

# أَخْلَاقِيَّاتُ الْمِهْنَةِ

تأليف

مجموعة من المتخصصين

في العلوم الشرعية

الإصدار الثاني (١٤٣٩هـ)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ



أَخْلَاقِيَّاتُ الْمِهْنَةِ

الإصدار الثاني

(١٤٣٩هـ)

تأليف

مجموعة من المختصين

في العلوم الشرعية

فهرسة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

جامعة الملك سعود.

أخلاقيات المهنة. / جامعة الملك سعود - الرياض ، ١٤٣٨ هـ

١٨٢ ص، ١٧×٢٤ سم

ردمك: ٨-٥٦٨-٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨

أ.العنوان

١- الأخلاق المهنية

١٤٣٨/٦٤٥١

ديوي ٩٥ ، ١٧٤

رقم الإيداع : ١٤٣٨/٦٤٥١

ردمك: ٨-٥٦٨-٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨

هذا الكتاب صادر عن دار جامعة الملك سعود للنشر ، وقد تم تأليفه وتحكيمه من قبل مجموعة من المؤلفين المتخصصين وفق الضوابط المنهجية و العلمية .

جميع حقوق النشر محفوظة . لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من الكتاب بأي شكل و بأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من الدار

نسعد بملاحظاتكم واقتراحاتكم عن الكتاب، ونعتني بدراسته، وللتواصل الإلكتروني

Alnaseer100@hotmail.com

## سلة متطلبات الجامعة

### في الثقافة الإسلامية

حرصت حكومتنا الرشيدة على تعزيز القيم والمعارف الشرعية في مناهج التعليم على مختلف المستويات، وفي جميع المجالات، ففي التعليم الجامعي، نصت المادة الحادية عشرة من وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية على أنّ: " الثقافة الإسلامية مادة أساسية في جميع مستويات التعليم العالي ". بما يجلي بوضوح مدى عناية ولاة الأمر -حفظهم الله- في توجيه برامج التعليم العالي وربطها بالثقافة الإسلامية التي تقوم على أصول العقيدة الإسلامية وأحكام الشرع المطهر ، وفيم الإسلام العليا ، ومقاصده الراقية ، لذا فإن من الواجب العناية بها ، وتعلمها وتعليمها ، ونشر قيمها وأحكامها ، ومكافحة الثقافات المنحرفة و الغالية التي تختلف عنها في المنهج و المسلك ، قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ج ﴿ [الأنعام: ١٥٣] ، وقال في بيان صفة هذه الأمة : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ (البقرة : ١٤٣) .

وتنفيذاً لهذه السياسة؛ اعتنت وزارة التعليم منذ وقت مبكر؛ بتوجيه الجامعات لتضمين برامجها التعليمية في مرحلة البكالوريوس في جميع التخصصات بأربعة مقررات من الثقافة الإسلامية، إذ أن أغلب البرامج تقدم في أربع سنوات دراسية على الأقل.

ورغبة في تعزيز جودة هذه المواد وتفعيل دورها العملي؛ كان " مشروع تطوير متطلبات الجامعة من مواد الثقافة الإسلامية " أول المشاريع الفائزة بالدعم في تطوير الأقسام الأكاديمية في الجامعات " الذي طرحه الوزارة سنة ١٤٣٠ هـ، وذلك بهدف إحداث نقلة نوعية في منظومة التعليم العالي، وضمان الجودة في مخرجاتها التعليمية ذات الأثر المباشر في تهيئة البيئة الفاعلة.

ولعل من وسائل تطوير هذه المقررات؛ العناية بمجالاتها ومفرداتها ومحتواها؛ لذا حُددت المجالات ومفرداتها بعناية ، وذلك حسب ما توصلت إليه الدراسات العلمية والميدانية للمشروع، والتي راعت احتياجات الطالب في الواقع المعاصر ، وحاجة سوق العمل ، أما المحتوى العلمي فقد وضعت الضوابط المنهجية التي تحكمه ، التي من أهمها : اعتماد ما جرى عليه العمل في الفتوى بالمملكة ، وضبط النصوص القرآنية ، وتخريج الصياغة والبُعد عن الألفاظ الغريبة والموهمة .

وتُقدّر دعم وزارة التعليم لهذا المشروع وجعله ضمن برامجها التطويرية، كما نثمنّ جهد جامعة الملك سعود المشرفة على تنفيذ المشروع ، والتي واصلت دعمه، ومتابعته ، وتطويره ، وتكليف اللجان التي ترعاه ، لعشر سنوات متتالية ، كما نشكر كل من أسهم في إعداد المحتوى ومراجعته وتحكيمه وتصميمه من أساتذة العلوم الشرعية واللغوية والتربوية وغيرهم .

نسأل المولى عز وجل أن يبارك في هذا العمل ، ويكتب له القبول ، ويرزق القائمين عليه المثوبة والأجر ، وأن يكون لهذه القرارات الأثر الطيّب في توجيه طلابنا وطالباتنا بامثالهم لأوامر دينهم العظيم ، واقتفائهم منهج السلف الصالح ، والتزامهم المتوسط والاعتدال الذي هو مقتضى ما تقوم عليه سياسة بلادنا الحكيمة.

المؤلفون

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحابه أجمعين، وبعد:

يهدف هذا المقرر إلى التعريف بأخلاقيات المهنة، ومكانتها في الإسلام؛ لتعزيز التزام الطلاب بها في أنفسهم وبيئة عملهم، كل في مجال تخصصه، فأنتم بناء المستقبل، ورواد العمل الحكومي والقطاع الخاص، في وطننا السعودي المبارك حيث بدأ المقرر ببيان مفهوم الأخلاق عموماً وأهميتها واستعرض مفهوم المهنة ومكانتها في الإسلام، كما تناول الوسائل التي تعزز العمل وتعالج البطالة في مجتمعنا.

وللوقوف على أهم أخلاقيات المهنة؛ تناول المقرر هذه الأخلاقيات ؛ موضحاً معناها وأهميتها، ومبيناً مصادرها الشرعية التي تستند إليها، ومشيراً إلى أثرها في تعزيز العمل والأداء الوظيفي والمهني، ثم إلى كيفية تحصيلها وتنميتها لدى الموظفين والمهنيين، ومن المهم أن يشترك الطلاب عند نهاية دراسة كل خلق من أخلاقيات المهنة بـإيضاح كيفية تطبيق هذا الخلق في مجال عملهم.

ثم بيّنا بعض المهارات الوظيفية التي يجب أن يعتني بتحصيلها الموظف ويحافظ عليها ويطورها، وتأكيداً على أهمية الأخلاق المهنية حرصنا على إيضاح أخلاقيات الإدارة في الإسلام باعتبار أنه ما من مهنة إلا وتحتاج إلى إدارة ؛ فالأخلاق الإدارية تعد أوسع من الأخلاق المهنية لأنها تغطي مهنا وأنشطة مختلفة.

## أخلاقيات المهنة

ولتنمية روح الاعتزاز بالإسلام وحضارته تم التعرض لبيان التزام المسلمين في الحضارة الإسلامية بأخلاقيات المهنة، وسبّغهم إلى تدوين هذه الأخلاقيات.

ثم قدّم المقرر نموذجاً لمجال من مجالات التوظيف وهو مجال التعليم، مع ترك المجال للاطلاع على نماذج أخرى بحسب اختصاص الدارس والمستفيد.

وترسيخاً لأخلاقيات المهنة وتنميتها في ضمير وسلوك الموظف تعرض المقرر لأهم الوسائل التي تعززها، ثم لأبرز المخالفات ووسائل معالجتها والقضاء عليها .

وحدات المقرر :

- الوحدة الأولى : مفهوم الأخلاق ومكانتها .
- الوحدة الثانية : مفهوم المهنة وأهميتها .
- الوحدة الثالثة : شروط المهنة .
- الوحدة الرابعة : خلق الإخلاص والصدق .
- الوحدة الخامسة : خلق الأمانة والعفاف والعدل .
- الوحدة السادسة : خلق حسن التعامل والتعاون والمبادرة .
- الوحدة السابعة : الكفاءة والالتقان .
- الوحدة الثامنة : أخلاقيات الإدارة .
- الوحدة التاسعة : أخلاقيات المهنة في الحضارة الإسلامية .
- الوحدة العاشرة : دراسة لميثاق المهنة في بعض التخصصات .
- الوحدة الحادية عشرة : وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة .
- الوحدة الثانية عشرة : المخالفات الشرعية في المهنة .

والله موفق والهادي إلى سواء السبيل.

## الوحدة الأولى مفهوم الأخلاق ومكانتها

أخي الطالب / أختي الطالبة

يُتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادراً على :

- ١- معرفة مفهوم الأخلاق .
- ٢- إدراك أهمية الأخلاق ومكانتها .
- ٣- بيان جوانب الصلة بين الأخلاق والعقيدة ، والعبادة ، والنظم الإسلامية .

### مفهوم الأخلاق

الأخلاق لغةً : جمع خُلُق ، وهو السجية والطبع .

وحقيقته : أنه صورة الإنسان الباطنة ، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها ، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة ، والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة (١) .

الأخلاق اصطلاحاً : تعددت تعريفات علماء التربية لمعنى الأخلاق ، والمختار منها أن الخُلُق : " قوة راسخة في النفس ، تنزغُ بها بسهولة ودون تكلف إلى اختيار الخير أو الشر ، بضابط الشرع الحنيف والفطرة السليمة ، وتظهر آثارها في الأقوال والأفعال والأحوال " (٢) .

فقد أوضح هذا التعريف أبرز معالم الخُلُق الحقيقية ، وهي أن :

- ١- الخُلُق أساسه صفة وقوة نفسية معنوية وليس مجرد صورة حسية لسلوكيات عملية .
- ٢- الخُلُق صفة راسخة مستقرة ، وليست عارضة زائلة ، كما أنها ليست مؤقتة أو مرتبطة بموقف محدد .
- ٣- الخُلُق طبع تلقائي ، وليس تصنعاً أو تكلفاً .
- ٤- الخُلُق وإن كان أساسه نفسياً فإن له آثاراً سلوكية عملية في الأقوال والأفعال

(١) انظر لسان العرب لابن منظور ، مادة (خ ل ق) . وانظر : الصحاح ، للجوهري (٤/١٤٧٠) ، والقاموس المحيط ، للفيروز آبادي (٣/٢٣٦)

(٢) أخلاق المهنة أصالة إسلامية ورؤية عصرية د. سعيد الغامدي ، د. علي بادحدح (١٦)

والأحوال .

٥- الخُلقُ منه ما هو محمود ومنه ما هو مذموم ، والراجح في تحديد ذلك الفطرة السليمة والعقل الراشد ، وقبل ذلك الشرع المحكم (١).

\*\*\*

### أهمية الأخلاق ومكانتها

الإسلام رسالة أخلاقية بكل ما تحمله هذه الكلمة من عمق وشمول، ولا غرور أن تكون "الأخلاقية" خصيصةً من خصائصه العامة، ورُوحاً تسري في جميع جوانبه، ولذا قصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدف من بعثته على ذلك، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ) (٢) وقال ابن القيم رحمه الله: ((الدين كله هو الخلق، فمن زاد عليك في الخلق، فقد زاد عليك في الدين)) (٣) ومما يدل على أهمية الخُلق الحَسَن (٤) :

أولاً : أنه أعظم روابط الإيمان وأعلى درجاته؛ يدل على ذلك ما رواه أبو هريرة

---

(١) أخلاق المهنة أصالة ورؤية عصرية ، د. سعيد الغامدي د. علي بادحدح (١٨-١٧).

(٢) أخرجه أحمد في المسند، مسند أبي هريرة، حديث: (٨٩٣٩)، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: صحيح، وهذا إسناد قوي رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عجلان فقد روى له مسلم متابعة وهو قوي الحديث، وأخرجه الحاكم في . المستدرک، كتاب: تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، حديث: (٤١٨٧)، وقال: صحيح على شرط مسلم، قوي وقال : صحيح على شرط المسلم ووافقه الذهبي .

(٣) مدارج السالكين، لابن القيم: (٣٠٧/٢) .

(٤) الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن وهف القحطاني: (٧، ٨) بتصرف يسير جدا

رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً)(١) .  
ثانياً: من تخلق به كان من أحب الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم وأقربهم منه مجلساً يوم  
القيامة ، فعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن من احبكم إلى  
واقربكم مني يوم القيامة احسنكم أخلاقاً) (٢) .  
ثالثاً: يجعل المسلم من خيار الناس مطلقاً، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال: (إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً)(٣) .  
وقد أحسن الشاعر قولاً:  
إنما الامم الاخلاق ما بقيت

❖ فإن هم ذهبوا أخلاقهم ذهبوا .

رابعاً: من أعظم القربات واجل العطايا والهبات فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال النبي  
صلى الله عليه وسلم: (ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن ، وإن الله  
ليبغض الفاحش البذيء) (٤) .  
خامساً: يدرك به المسلم درجة الصائم القائم فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: السنة، باب: الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه: حديث: (٤٦٨٤) ، والترمذي في سننه،  
كتاب: الرضاع، باب: حق المرأة على زوجها، حديث: (١١٦٢) وقال: هذا حديث حسن صحيح. وزاد: (وخياركم خياركم  
لنساءهم خلقاً)  
(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في معالي الأخلاق: حديث: (٢٠١٨)، وقال: هذا حديث  
حسنٌ غريب من هذا الوجه) .  
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المناقب، باب: صفة النبي صلى الله عليه وسلم حديث: (٣٥٥٩) ، ومسلم في  
صحيحه، كتاب الفضائل، باب كثرة حياته صلى الله عليه وسلم حديث : (٢٣٢١).  
(٤) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب : الأدب ، باب : في حسن الخلق ، حديث (٤٧٩٩)، والترمذي في سننه ، كتاب: البر  
والصلة : باب: حسن الخلق حديث (٢٠٠٢)، وقال هذا حديث حسن صحيح.

## أخلاقيات المهنة

- رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ) (١) .
- سادساً: أنه خير من الدنيا وما فيها؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو: (أربع إذا كُنَّ فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا: حفظ أمانة، وصدق حديث، وحسن خليقة، وعفة في طعمة) (٢) .
- سابعاً: يحصل به جوامع الخيرات والبركات؛ روى النواس بن سمعان الأنصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: (البرُّ حُسْنُ الخُلُقِ) (٣) .
- ثامناً: والخلق الحسن هو وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جميع المسلمين، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله (...وخالق الناس بخلق حسن) (٤) .

\*\*\*

### جوانب الصلة بين الأخلاق والعقيدة والعبادة والنظم الإسلامية (٥)

أولاً ارتباط الأخلاق بالعقيدة :

- جاءت العقيدة بالدعوة إلى أفراد الله بالعبودية ، قال سبحانه : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب : في حسن الخلق (٤٧٩٨)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٧٩٥، ٥٢٢).

(٢) أخرجه أحمد في المسند، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، حديث: (٦٦٥٢)، (والحاكم في المستدرک، كتاب: الرقاق، حديث: (٧٩٥٧)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة: (٧٣٣).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تفسير البر والإثم، حديث: (٢٥٥٣)

(٤) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في معاشره الناس: حديث: (١٩٨٧) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٥) انظر: أخلاق المهنة أصالة إسلامية ورؤية عصرية ، د. سعيد الغامدي وآخرون (٣٤) وما بعده الأخلاق في الإسلام ، د. كايد فرعوش وآخرون (٣٦)

كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴿ [النحل: ٣٦]. والتوحيد هو غاية العدل؛ لأنه وضع للعبادة في موضعها الحق ، وتوجُّه بها إلى مَنْ هو أهل للعبادة والخضوع، والعدل فضيلة خلقية لا ينكرها أحد.

- والإيمان بالله ومحبه سبحانه تثمر في القلب -ضرورة- حبُّ كل ما يحبه الله من الفضائل، والمكارم، والأخلاق.

- وحين يتكامل الإيمان تظهر آثاره وتجلياته فضائل أخلاقية عديده تجدها مبثوثة في آيات القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم.

ففي القرآن الكريم :

١- قوله سبحانه: ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۗ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۗ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۗ [البقرة ١٧٧].

٢- وقوله عز وجل: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۗ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۗ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۗ [الفرقان ٦٣-٦٨].

## أخلاقيات المهنة

### وفي السنة النبوية :

نجد الأحاديث النبوية تربط الفضائل الأخلاقية بالإيمان ، وتجعلها من لوازمه وثمراته ، ومن ذلك:

- ١- مارواه أبو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ) (١).
- ٢- روى أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ( لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له ) (٢).
- ٣- عن أبي هريره رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ( الإيمان بضع وستون شعبة : أفضلها لا إله إلا الله ، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان ) (٣).
- ٤- وعنه رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : ( لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن (٤) )

---

(١) متفق عليه : أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : الأدب ، باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، حديث (٥٦٧٢)، ومسلم في صحيحه ، كتاب:الإيمان، باب: الحث على إكرام الجار والضيف ، حديث (٤٧).

(٢) أخرجه أحمد في المسند ، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه ، حديث (١٢٣٨٣) ، وحسنه البغوي في شرح السنة (١٠٠/١).

(٣) متفق عليه : أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب:الإيمان ، باب : أمور الإيمان: حديث (٩) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب : الإيمان، باب : بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها ، وفضيلة الحياء ، وكونه من الإيمان ، حديث (٣٥).

(٤) متفق عليه : أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : الحدود ، باب : فضل من ترك الفواحش ، حديث (٦٨١٠) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب : الإيمان ، باب : بيان خصال المنافق ، حديث (٥٧).

## أخلاقيات المهنة

٥- والأخلاق سبب في نقص الإيمان أو زيادته ، فعن أبي شريح رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، قيل : و من يا رسول الله قال : الذي لا يأمن جاره بوائقه)<sup>(١)</sup>.

- ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم كانت وثيقة الصلة بالأخلاق الفاضلة ، قال تعالى : ( فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ) ( آل عمران : ١٥٩ ) .

فالدعوة مهمتها بعد توحيد الله تهذيب النفوس ، وتدعيم الأخلاق ، واجتناب الرذائل .

**ثانيا : ارتباط الأخلاق بالعبادات :**

العبادات الإسلامية الكبرى ذات أهداف أخلاقية واضحة :

- فالصلاة لها وظيفة سامية في تكوين الوازع الذاتي ، و تطهير النفس من الأخلاق الذميمة ، قال سبحانه : ( إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ) (العنكبوت: ٤٥). وهي عون للمسلم في مواجهة كد الحياة، قال تعالى:(يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين) (البقرة : ١٥٣).

- و الزكاة وسيلة تطهير و تزكية ، تنتزع من النفس الحقد والشح ، و تزرع فيها حب الإيثار و التكافل ، قال سبحانه : ( خذ من أموالهم صدقة تطهرهم و تزكيهم بها ) (التوبة : ١٠٣).

- و الصيام تدريب للنفس على الكف عن الشهوات ، و بلوغها مرتبة التقوى التي هي جماع الأخلاق ، قال سبحانه : ( كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ) (البقرة : ١٨٣). وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : ( من لم

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : الأدب، باب :إثم من لا يأمن جاره بوائقه ، حديث (٦٠١٦) .

## أخلاقيات المهنة

يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه و شرابه (١)

- و الحج تدريب للنفس على الترفع عن زخارف الحياة و ترفها ؛ فيتخلق الحاج بخلق الإيثار ، و التواضع ، و السلام ، قال تعالى : ( فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ) ( البقرة : ١٧٩ ) .

ثالثا : ارتباط الأخلاق بالنظم الإسلامية :

تميزت الشرائع الإسلامية النظامية بالإهتمام بالأخلاق ، بما لا نظير له في نظام من النظم البشرية ، و لولا ذلك لما كان هذا الدين شاملا .

أ- ففي مجال السياسة والحكم :

- يقول تعالى : ( الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة و أتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و نهوا عن المنكر ) ( الحج : ٤١ ) .

- و يقول سبحانه أيضا : ( إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ) ( النساء : ٥٨ ) .

- وحين أراد بعض الصحابة رضي الله عنهم أن يشفعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرأة المخزومية التي سرقت ، قام النبي صلى الله عليه وسلم – كما روت عائشة رضي الله عنها – فقال : ( إنما هلك من كان قبلكم أنهم كانوا يقيمون الحد على الوضيع ، و يتركون الشريف ، و الذي نفسي بيده لو أن فاطمة فعلت ذلك لقطعت يدها ) (٢) .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : الصوم ، باب : من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم : حديث (١٩٠٣) .

(٢) متفق عليه : أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : الحدود ، باب : إقامة الحدود على الشريف و الوضيع ، حديث (٣٢٨٨) ، و مسلم في صحيحه ، كتاب : الحدود ، باب : قطع السارق الشريف و غيره و النهي عن =

## أخلاقيات المهنة

### ب- وفي مجال الاقتصاد و التجارة :

أرسى الإسلام عددا من الدعائم و الأخلاقيات للنشاط الإقتصادي ، ومنها الآتي:

- في مجال التوزيع و التملك ، لايجوز تملك ثروة عن طريق خبيث ، ولا تنميتها به ، ولا يحل أخذ ما ليس بحق ؛ لهذا حرم الإسلام الربا و الميسر ، و أكل أموال الناس بالباطل ، و الظلم .

فعن جابر رضي الله عنه قال : ( لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل الربا و موكله و كاتبه و شاهده . و قال : هم سواء ) (١) . و نهى صلى الله عليه وسلم عن الاحتكار ، روى معمر بن عبدالله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : ( لا يحتكر إلا خاطئ ) (٢).

- و في مجال الاستهلاك ، دعا الى الاعتدال و التوسط ، و نهى عن السرف و التبذير ، قال تعالى : ( ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ) (الإسراء : ٢٩).

وقال سبحانه : ( و كلوا و اشربوا و لا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ) (الأعراف : ٣١).

### ج - و في مجال الأسرة و التربية :

- أمر بالبر بالوالدين ، فقال سبحانه : ( و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف و لا تنهرهما و قل لهما قولا كريما (٢٣) و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة و قل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ) ( الإسراء : ٢٣) - (٢٤) .

=الشفاعة في الحدود ، حديث (١٦٨٨) .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : المساقاة ، باب : لعن أكل الربا و موكله ، حديث (١٥٩٨) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : المساقاة ، باب : تحريم الاحتكار في الأقوات ، حديث (١٦٠٥).

## أخلاقيات المهنة

- و دعا إلى خلق المودة والرحمة والمعاشرة بالمعروف ، وتحمل المسؤولية و أدائها على أتم وجه، قال سبحانه : ( ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة و رحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ) ( الروم : ٢١). وقال عز وجل : (وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ) (النساء: ١٩).

وعن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (كلكم راع ومسئول عن رعيته ، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسئول عنهم ، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم ، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم ، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه ، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته )<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

## آثار الأخلاق على الفرد والمجتمع

- ١- كسب المرء رضا الله وثوابه ، قال تعالى : ( والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا و علانية ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار ) (الزمر : ٢٢).
- ٢- نشر المودة في المجتمع ، وحصول النشأة السوية للأفراد والأسر بسبب إحسان التعامل ، والأخلاق الفاضلة .
- ٣- اكتسابه قوة الإرادة ، وسلوك الطريق القويم ، والاهتمام بهذه الأخلاق في

---

(١) متفق عليه : أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : العتق ، باب : العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيده ، حديث (٢٥٥٤) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب : الإمارة ، باب : فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم ، حديث (١٨٢٩).

## أخلاقيات المهنة

الحياة العملية .

٤- إنجاز الأعمال وزيادة الإنتاج ؛ حيث تهدف الأخلاق إلى النظام والأمانة والصدق ، وتحمل المسؤولية .

٥- خير وسيلة للقضاء على مشكلة ازدياد الجرائم والانحرافات (١) .

\*\*\*

أخي الطالب/ أختي الطالبة :

للتوسع في موضوع هذه الوحدة ينظر إلى :

١- الأخلاق في الإسلام النظرية والتطبيق ، د. إيمان عبدالمؤمن .

٢- الأخلاق الإسلامية ، عبدالرحمن بن حسن الميداني.

٣- الخلق الحسن ، د. سعيد القحطاني.

\*\*\*

---

(١) انظر : الأخلاق الإسلامية ، عبدالرحمن الميداني (٥٢/١) وما بعده ، الأخلاق في الإسلام النظرية والتطبيق ، د. إيمان عبدالمؤمن (٣٦) وما بعده ، أصول الدعوة لعبد الكريم زيدان (٨٠،٧٩) الشريعة الإسلامية والتربية د. علي أبو العينين ( ٣٧ ) .

# 2

## الوحدة الثانية مفهوم المهنة وأهميتها

أخي الطالب / أختي الطالبة :

يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادرا على :

- ١- تعريف المهنة .
- ٢- الإلمام بمكانة المهنة في الإسلام .
- ٣- الوقوف على أهم وسائل تعزيز العمل وعلاج مشكلة البطالة .

## مفهوم المهنة وأهميتها

### تعريف المهنة :

المهنة لغة : الحذق بالخدمة ونحوه (١).

واصطلاحاً : يرى بعض الباحثين أن للمهنة إطلاقين (٢) : عام ، وخاص :

أ- الإطلاق العام : بذل النفس في صنعة أو عمل ، ولو بدون مقابل.

ب- الإطلاق الخاص: وهو المراد عند إطلاق مصطلح المهنة (٣)؛ هي : النشاط الحياتي الذي يتخذه المرء وسيلة لكسب معاشه و إعالة أهله .

- أما التعريف المختار للمهنة فإنها: مجموعة من الأعمال تتطلب مهارات معينة يؤديها الفرد من خلال ممارسات تدريبية. (٤)

### أهمية المهنة:

المهنة والعمل والإنتاج أدوات التطور والبناء والتقدم الحضاري للأمم والشعوب قديماً وحديثاً .  
وسنستعرض ذلك من جانبين :

### الجانب الأول: مكانة المهنة في بناء الأمة :

قال الله سبحانه ( وهو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور ) ( الملك : ١٥ ). يقول الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله في تفسيره : أي هو الذي سخر لكم الأرض وذلكها ، لتدركوا منها كل ما تعلقتم به حاجتكم ،

(١) انظر : لسان العرب : مادة ( م هن ) ، مختار الصحاح ، لأبي بكر الرازي (٦٣٨).

(٢) انظر: المهنة وأخلاقيها» دراسة فقهية مقارنة بالقوانين الكويتية «، د. سعد الدين اهلاي (٥٠).

(٣) انظر : القوى العاملة تخطيط وظائفها وتقويم أدائها ، منصور أحمد منصر (١٩).

(٤) أخلاقيات العمل ، د. بلال خلف السكارنة (٢٧).

## أخلاقيات المهنة

من غرس وبناء وحرث ، وطرق يتوصل بها إلى الأقطار النائية والبلدان الشاسعة ، ( امشو في مناكبها ) أي لطلب الرزق والمكاسب<sup>(١)</sup>.

ويقول ابن خلدون في بيانه لأهمية المهنة : « فلا بد من الأعمال الإنسانية في كل مكسوب و متمول ، لانه إن كان عملا بنفسه مثل الصنائع فظاهر ، وإن كان مقتنى من الحيوان أو النبات أو المعدن فلا بد فيه من العمل الإنساني... وإلا لم يحصل ولم يقع به انتفاع »<sup>(٢)</sup>. **ونزيد « مكانة المهنة في بناء الأمة » إيضاحا من خلال الآتي :**

### ١- عمارة الأرض وإصلاحها :

قال تعالى : ( هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها ) ( هود : ٦١). وذلك قيام بواجب الاستخلاف ، والعمل على إصلاح الأرض وعمارته .

وفي السنة النبوية: يقرن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين صلاح الآخرة وصلاح الدنيا ، فيقول كما روى أبو هريرة رضي الله عنه : ( اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي... )<sup>(٣)</sup>.

### ٢- تحقيق عزة الأمة وإقامة الدين :

إن تحقيق العزة والمنعة لأمتنا يتطلب منا أن نمتلك القوة في كافة صورها ، ولا سيما القوة الاقتصادية ، والعمل هو الوسيلة الأولى لتحقيق ذلك .

ولقد أراد الله للأمة المسلمة أن تكون خير أمة أخرجت للناس ، لها الريادة والسبق

(١) تيسير الكريم الرحمن ص (٧٢٨).

(٢) المقدمة ، لابن خلدون (٣٨١/١).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب: التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل ، حديث (٢٧٢٠).

## أخلاقيات المهنة

على غيرها بما تملكه من منهج ورسالة صالحة مصلحة ؛ قال تعالى : ( كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ) (آل عمران : ١١٠). يقول ابن كثير في تفسيره : المعنى أنهم خير الأمم وأنفع الناس للناس (١). وهذا يستلزم أن يكون للأمة الإسلامية عناية بالعمل والإنتاج والإحسان للآخرين ، ومن باب أولى ألا تكون عالة على غيرها من الأمم التي تشترك معها في الحياة على المعمورة .

وتنافس الحضارات اليوم يسيطر عليه غالباً مع الأفكار والنظم الجانب المهني والتقني ، وبقدر تقدم أي أمة في هذا المجال توصف بالرقى والتحضر ، وهذا المفهوم وإن لم نتفق عليه في جملته إلا أنه واقع لا بد من الإعراف به ، والتعامل معه .

فدولة مثل اليابان وضعت نفسها في مرتبة متقدمة بين الأمم ، ونظر لها غيرها نظرة تقدير بحكم ما تملكه من تقدم و تطور تقني و مهني (٢).

ولعل النموذج الكوري الجنوبي يؤكد بتقدمه العلمي والتقني ، ودعمه للتعليم وتطويره وتحسين مدخلاته والاهتمام بتأهيل وتدريب العمالة ؛ كيفية تحقيق القفزة الشاملة في مختلف المجالات الاقتصادية ، حتى باتت كوريا الجنوبية تحتل موقعا مرموقا في الاقتصاد الدولي ؛ إذ تعد القوة الاقتصادية العاشرة في العالم في فترة زمنية لا تتجاوز خمسين عاما (٣).

### ٣- دفع المفساد المترتبة على البطالة والفراغ :

فما حلت البطالة بمجتمع أو أمة إلاحاق بها الفساد ، حيث تنشأ عنها مساوئ

(١) تفسير القرآن العظيم (٩٣/٢).

(٢) انظر : مدخل إلى فقه المهن ، د. عطيه فياض (٢٣).

(٣) انظر : التجربة الكورية الجنوبية في التنمية ، دراسة غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد (٣٨)

## أخلاقيات المهنة

ومفاسد كثيرة ، منها انتشار الجرائم بأنواعها ، والانشغال بالعمل فيه لدفع هذه المفسدة العظيمة

**الجانب الثاني: دعوة الإسلام إلى العمل والتكسب (١):**

لما كانت حياة الأمة و قوتها و تميزها تتناسب مع مدى تنظيم اقتصادها ، ومن أهم أسس الإقتصاد القوي و مقوماته ( العمل ) ، فقد أولى الإسلام اهتماما بالغا بالعمل والعمال وكرمهم أحسن تكريم. يدل على ذلك :

**١- كثرة النصوص التي تحث على العمل :**

فقد تكررت كلمة العمل – سواء العمل الدنيوي أو الأخروي - وتصاريفها في القرآن الكريم (٣٥٩) مرة ، ووردت كلمة السعي (٣٠) مرة ، وكلمة الكسب (٦٧) مرة ، وكلتاها وطيدة الصلة بالعمل بنوعيه (٢).

- فمن ذلك قوله تعالى : ( هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور ) (الملك : ١٥) .

أي : هو الذي سخر لكم الأرض وذلّلها ، لتدركوا منها كل ما تعلقتم به حاجتكم ، من غرس وبناء وحرث ، وطرائق يتوصل بها إلى الأقطار النائية والبلدان الشاسعة ، (فامشوا في مناكبها ) أي : لطلب الرزق والمكاسب (٣).

- كما امتن الله تعالى على عباده بأن جعل في الأرض معاش عديدا ووسائل

(١) انظر : كتاب الحث على التجارة والصناعة ، لأبي بكر الخلال ، ومقومات العمل في الإسلام ، عبد السميع المصري (٢٨) ومابعده ، ومحمد رسول الله والحقوق ، أ.د. أحمد المزيد (٩٠) .

(٢) انظر : أخلاق المهنة ؛ أصالة إسلامية ورؤى عصرية ، د. سعيد الغامدي وآخر (٨٦).

(٣) تيسير الكريم الرحمن ، عبد الرحمن السعدي (٨٧٧).

## أخلاقيات المهنة

متنوعة للاكتساب ، قال تعالى : ( والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون(٩) وجعلنا لكم فيها معاش ومن لستم له برازقين ) (الحجر: ١٩-٢٠).

- وقال تعالى : ( فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ) (الجمعة : ١٠). قال السعدي رحمه الله : لطلب المكاسب والتجارات<sup>(١)</sup> .

### ٢- تعليم الله بعض أنبيائه جملة من الصنائع :

فكانوا عليهم الصلاة والسلام يعملون لكسب عيشهم ، دون أن يكونوا عالة على الناس ، إنهم قدوة لأمتهم .

- قال عز وجل عن داود عليه السلام : ( وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم ) (الأنبياء : ٨٠).

قال القرطبي رحمه الله : هذه الآية أصل في اتخاذ الصنائع والأسباب ، وهو قول أهل العقول والألباب ، لا قول الجهلة الأغبياء القائلين بأن ذلك إنما شرع للضعفاء .

فالسبب سنة الله في خلقه فمن طعن في ذلك فقد طعن في الكتاب والسنة ، ونسب من ذكرنا إلى الضعف وعدم المنة ، وقد أخبر الله تعالى عن نبيه داود عليه السلام أنه كان يصنع الدروع ، وكان أيضا يصنع الخوص ، وكان يأكل من عمل يده ، وكان آدم حراثا ، ونوح نجارا ... فالصناعة يكف بها الإنسان نفسه عن الناس ، ويدفع بها عن نفسه الضرر والبأس<sup>(٢)</sup>.

(١) تيسير الكريم الرحمن (٨٦٣).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٣٢١/١١).

## أخلاقيات المهنة

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم ، فقال أصحابه : وأنت ! فقال : نعم ، كنت أرهاها على قراريط<sup>(١)</sup> لأهل مكة )<sup>(٢)</sup>.

### ٣- قرن العمل بالجهاد في سبيل الله :

قال تعالى : ( وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله ) ( المزمّل : ٢٠). قال القرطبي رحمه الله : في هذه الآية بين درجة المجاهدين والمكتسبين المال الحلال للنفقة على نفسه وعياله ، والإحسان والإفضال ، فكان هذا دليلا على أن كسب المال بمنزلة الجهاد ، لأنه جمعه مع الجهاد في سبيل الله )<sup>(٣)</sup>.

### ٤- ترغيب النبي صلى الله عليه وسلم في العمل ، ونهيه عن التواكل والكسل :

- كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعد بنفسه شؤون دولته الناشئة ، فأعلن صلى الله عليه وسلم كما روت عائشة رضي الله عنها أن : ( من أعمار أرضا ليست لأحد فهو أحق )<sup>(٤)</sup>.

- وحث صلى الله عليه وسلم على الزراعة ؛ فعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة<sup>(٥)</sup>، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل )<sup>(٦)</sup>.

(١) القراريط : جمع قيراط وهو من أجزاء الدينار . انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر . لابن الجزري (٦٤/٤) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : الإجارة ، باب : رعى الغنم على قراريط ، حديث (٢٢٦٢).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (٥٥٥/١٩) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : المزارعة ، باب : من أحيا أرضا مواتا ، حديث (٢٣٣٥).

(٥) الفسيلة : هي صغار النخل ، وجمعها : فسلان . انظر : غريب الحديث ، لابن سلام (٢٠٢/٤).

(٦) أخرجه أحمد في المسند ، مسند أنس بن مالك ، حديث (١٢٩٨١) . قال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم

-٢٣-

## أخلاقيات المهنة

- وشجع صلى الله عليه وسلم العمل بالتجارة ، وأعلى من مكانة التاجر الأمين ، حتى رفعه إلى درجة النبيين والصديقين والشهداء ، ما التزم الأمانة والصدق في مهنته ؛ ذلك ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء ) (١).

- واحترم صلى الله عليه وسلم أصحاب المهن وكرمهم ؛ من ذلك حديث سهل بن سعد رضي الله عنه : ( أن امرأة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ببردة منسوجة فيها حاشيتها ، أتدرون ما البردة ؟ قالوا : الشملة ، قال : نعم ، قالت : نسجتها بيدي بجئت لأكسوكها ، فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها ، فخرج إلينا وإنها إزاره ) (٢). واستجاب صلى الله عليه وسلم لدعوة خياط يدعوه لطعام كما روى ذلك أنس بن مالك رضي الله عنه (٣).

- ونهى صلى الله عليه وسلم عن البطالة ؛ فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : ( لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره ، خير له من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يمنعه ) (٤).

(١) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب : البيوع ، باب : ما جاء في التجار وتسمية النبي صلى الله عليه وسلم إياهم ، حديث (١٢٠٩) ، قال الترمذي : هذا حديث حسن لانعرفه إلا من هذا الوجه .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : الجنائز ، باب : من استعد الكفن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه ، حديث (١٢٧٧).

(٣) متفق عليه : أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : الأطعمة ، باب : الثريد ، حديث ( ٥٤٢٠ ) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب : الأثرية ، باب : جواز أكل المرق واستحباب أكل اليقطين وإيثار أهل المائدة بعضهم بعضا وإن كانوا ضيفانا إذا لم يكره ذلك صاحب الطعام ، حديث ( ٢٠٤١ ) .

(٤) متفق عليه : أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : البيوع ، باب : كسب الرجل وعمله بيده ، حديث ( ٢٠٧٤ ) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب : الزكاة ، باب : كراهة المسألة للناس ، حديث ( ١٠٤٢ ) .

-٢٤-

## أخلاقيات المهنة

- وعن المقدم رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من طعام يده ، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده ) (١) .

قال ابن حجر رحمه الله : وفي الحديث فضل العمل باليد ، وتقديم ما يباشره الشخص بنفسه على ما يباشره بغيره ، والحكمة في تخصيص داود عليه السلام بالذكر ؛ أن اقتصره في أكله على ما يعمل بيده لم يكن من الحاجة ؛ لأنه كان خليفة في الأرض كما قال الله تعالى ، وإنما ابتغى الأكل عن طريق الأفضل (٢) .

\*\*\*

## وسائل علاج مشكلة البطالة

لا شك أن ما ذكرناه من أدلة الكتاب والسنة على أهمية العمل ومكانته يدفعنا لوضع العلاج العملي لمشكلة البطالة ، فهي داء عضال يستشري في كثير من المجتمعات ، بما لها من أثر سلبي على الفرد والمجتمع ، وسوف نبدأ بتعريفها :

**البطالة لغة** : بطل الشيء : أي ذهب ضياعا ، يقال : بطل دم القتيل : إذا قتل ولم يؤخذ له ثأر ولا دية ، وبطل العامل بطالة : أي تعطل ، فهو بطل (٣) .

**البطالة اصطلاحا** : تعرفها منظمة العمل الدولية أنها : لفظ يشمل كل الأشخاص العاطلين عن العمل رغم استعدادهم له ، وقيامهم بالبحث عنه ، بأجر أو عمل للحساب الخاص ، وقد بلغوا من السن ما يؤهلهم للكسب والإنتاج (٤) .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : البيوع ، باب : كسب الرجل وعمله بيده ، حديث (٢٠٧٢)

(٢) فتح الباري (٣٠٦/٤).

(٣) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة : مادة ( ب ط ل ).

(٤) منظمة العمل العربي ، مكتب العمل الفرعي ، مؤتمر العمل العام ، الدورة (٧١) ، لعام ١٩٨٥ م ، (٥٨،٨٨).

-٢٥-

## أخلاقيات المهنة

### من وسائل علاج مشكلة البطالة :

١- **تأهيل الشباب لسوق العمل** : من خلال الموازنة بين مخرجات التعليم خصوصاً الجامعي واحتياجات سوق العمل ؛ باعتبار ذلك عنصراً أساسياً لمتطلبات التنمية ولزيادة فعالية التعليم في تحقيق الأهداف التنموية لوطننا المبارك المملكة العربية السعودية.

وينبغي الاهتمام بالبرامج التدريبية التي تنفذها بعض المؤسسات وتوسيع نطاقها ؛ بهدف تنمية وتطوير مهارات العاملين ، لاسيما المهن التقنية والحرفية ؛ لإعداد الموارد البشرية الوطنية ، وتوظيفها في الوظائف ذات القيمة المضافة العالية ، ومن ثم العمل على زيادة المعارف من العمالة الوطنية ، وهناك تجارب عديدة في هذا المجال يحسن الاستفادة منها (١).

٢- **الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة** : حيث ترتبط عملية التنمية الاقتصادية في أي مجتمع بما يملكه من طاقات بشرية ، وموارد طبيعية وجغرافية ومناخية ، فالاستخدام الأمثل لهذه الموارد يساعد في انتعاش الاقتصاد ، وبناءه على أسس قوية (٢)

٣- **القروض الحسنة** : فالقروض ليس إعانة للمحتاج فحسب ، بل وسيلة من الوسائل المهمة لعلاج مشكلة البطالة ؛ فتعطى قروض حسنة للعاطلين لتنفيذ مشروعات صغيرة ؛ تشرف عليها جهات مختصة ، تستوعبهم هذه المشروعات

(١) انظر : المواومة بين مخرجات التعليم والتدريب واحتياجات سوق العمل : تجربة المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني بالملكة ، إبراهيم الشافعي ، بحث مقدم للمنتدى العربي حول التدريب التقني والمهني واحتياجات سوق العمل ، الرياض (١٨-١٦) يناير ٢٠١٠ م .

(٢) انظر : مشكلة البطالة وعلاجها ، جمال حسن السراحنة (٣٦٠) .

-٢٦-

## أخلاقيات المهنة

وتدعمهم وتعطي لهم فرصة بناء مستقبلهم ، وتكفيهم استجداء الآخرين (١) .

وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم لهذا كما روى أبو هريرة رضي الله عنه : ( من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا ، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر ، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ) (٢) .

ولعل البنك السعودي للتسليف والادخار (٣) خير مثال على ذلك .

٤- توزيع الثروات والدخول : وفقا لقواعد تؤدي إلى إتاحة الفرص المتكافئة لجميع المواطنين ، وتحقيق العدل بينهم ، ومنع تكديس الثروة ، ورعاية الفقراء ، والمرضى والضعفاء .

٥- منع الاحتكار : فهو من أعم عوائق المنافسة في السوق الإسلامي ، وذلك بتأثيره على الكميات المعروضة من السلع المحتكرة ، وبالتالي قلة الأيدي العاملة والمنتجة لهذه السلع ، وهذا ظاهر حتى على المستوى العالمي ؛ فعدد قليل من الدول الغنية والمتقدمة اقتصاديا تحتكر إنتاج وتجارة كثير من احتياجات العالم الغذائية والصناعية وغيرها ، وهذا السلوك تتضرر منه الأمة الإسلامية ، وقد حذر الإسلام منه كما في حديث معمر بن عبدالله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( لا يحتكر إلا خاطئ ) (٤) .

٦- بث المفهوم الشرعي الصحيح حيال المهن ؛ حيث يعزف الناس عنها ، مع أنها وسيلة شريفة للكسب .

(١) الآيات الشرعية لعلاج مشكلة البطالة ، محمد دمان ذبيح ( ١٤٩ ، ١٥٠ ) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب : فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ، حديث (٢٦٩٩) .

(٣) موقع البنك السعودي للتسليف والادخار : (<http://www.seb.gov.sa>)

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : المساقاة ، باب : تحريم الاحتكار في الأقوات (١٦٠٥).

-٢٧-

## أخلاقيات المهنة

---

أخي الطالب/ أختي الطالبة :

للتوسع في موضوعات هذه الوحدة ينظر إلى :

- ١- العمل وأحكامه ، د. سليمان بن ثنيان .
- ٢- البطالة والآثار النفسية ، د. محمد بن عبدالله البكر .
- ٣- الآليات الشرعية لعلاج مشكلة البطالة ، محمد دمان ذبيح.

\*\*\*

### الوحدة الثالثة شروط المهنة

أخي الطالب / أختي الطالبة :

يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادرا على :

- ١- المعرفة الإجمالية لشروط المهنة والعمل في الإسلام .
- ٢- توظيف ماتعرفت عليه من شروط المهنة في الإسلام توظيفا سليما في حياتك العملية .
- ٣- إدراك مدى التوافق بين نظام العمل وشروط المهنة في الإسلام .

## أخلاقيات المهنة

### شروط المهنة

إن ضوابط ممارسة العمل المهني والوظيفي هي في الحقيقة أحكام شرعية يلزم المسلم التخلق بها ، وتمثل هذه الشروط فيما يأتي :

#### الشرط الأول : كون العمل مشروعاً :

فيجب أن يكون العمل بذاته والهدف منه غير محرم شرعاً ، فالطيب الحلال هو الأساس الذي يقوم عليه طلب الرزق ، قال تعالى : ( يا أيها اللذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون ) ( البقرة : ١٧٢ ) .

وقال تعالى : ( يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات ) ( المائدة : ٤ ) .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( ... وإن هذا المال حلوة ، من أخذه بحقه ووضع في حقه فنعم المعونة هو ، ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع ) (١) .

فيحرم التعامل بالربا ؛ لأنه محرم لقوله سبحانه : ( وأحل الله البيع وحرم الربا ) ( البقرة : ٢٧٥ ) .

وعن جابر رضي الله عنه قال : ( لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه ، وقال : هم سواء ) (٢) .

ويحرم اكتساب المال بالغش ؛ كالتطيف في الكيل ونحوه ، قال سبحانه : ( ويل

(١) متفق عليه : أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : الرقاق ، باب : ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها ، حديث ( ٦٤٢٧ ) ،  
ومسلم في صحيحه ، كتاب : الزكاة ، باب : تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا ، حديث ( ١٠٥٢ ) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : المساقاة ، باب : لعن أكل الربا ومؤكله ، حديث ( ١٥٩٨ ) .

-٣٠-

## أخلاقيات المهنة

للمطففين (١) الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون (٢) واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ((٣))  
(المطففين : ١-٣) .

وقد نص العلماء على ما يحرم من المعاملات وذلك معروف في مظانه من كتب الفقه ، وهي  
قليلة إذا ما قورنت بالحلال المباح من المعاملات .

يقول ابن تيمية رحمه الله : ( الأصل في العبادات التوقيف ، فلا يشرع منها إلا ما شرعه الله  
تعالى ، والعبادات الأصل فيها العفو ، فلا يحظر منها إلا ما حرمه ) (١) .

وقد اشترط نظام العمل أن يكون نشاط المهنة أو العمل في الأمور المباحة ، وشدد في مادته  
الثالثة والستين بأن :

(على صاحب العمل أو وكيله أو أي شخص له سلطة على العمال ، منع دخول أي مادة محرمة  
شرعا إلى أماكن العمل ، ويطبق بحق من وجدت لديه أو من تعاطاها العقوبات المقررة في هذا  
النظام ، مع عدم الإخلال بالعقوبات الشرعية ) .

فإذا كان دخول المواد المحرمة شرعا ممنوعا في أماكن العمل ، فمن باب أولى إذا كان نشاط  
الشركة أو المؤسسة قائما على المحرم ، والعقوبة في هذه الحالة مركبة من العقوبة الشرعية  
والعقوبة النظامية .

### الشرط الثاني : كونه نافعا :

فالهدف من الوظيفة أن ينفع الإنسان نفسه ، ومجتمعه ، ووطنه ، فعن أبي موسى الأشعري  
رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( علنكل مسلم صدقة ، فقالوا : يانبي

## أخلاقيات المهنة

الله: فمن لم يجد؟ قال: يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق، قالوا: فإن لم يجد؟ قال: يعين ذا الحاجة الملهوف. قالوا: فإن لم يجد؟ قال: فليعمل بالمعروف ولْيَمْسُكْ عن الشر؛ فإنها له صدقة (١).

والنفع أبواب كثيرة؛ منها الاجتماعي، والاقتصادي، والأخلاقي، ولاخير في وظيفة لانفع فيها، فضلا عن كونها ضارة؛ والضرر يشمل: الضرر المعنوي، والأخلاقي، والحسي.

**فالضرر المعنوي:** كالإضرار بعقيدة المسلم وفكره، كإنتاج أفلام أو إصدارات إلكترونية تشكك في العقيدة الإسلامية، أو تنشر الإلحاد أو النصرانية، أو طباعة الكتب التي تتناول ذلك.

**والضرر الأخلاقي:** فمنه إفساد أخلاق المجتمع؛ كشركات الإعلام الفاضحة، وإشاعة العري، ومواقع الإنترنت الإباحية، ونحو ذلك.

**والضرر الحسي:** كالإضرار بالجسد والصحة، مثل تأسيس شركات التدخين أو الخمور أو العمل فيها، أو زراعة المخدرات أو تصنيعها، أو صناعة المنتجات الضارة بالصحة كالأدوية المقلدة والمغشوشة، أو تسويق وإنتاج المواد الغذائية النباتية والحيوانية المطعمة بالكيماويات الضارة أو المتعدية بها.

فإذا تضمنت الوظيفة ضررا تيقنا على النفس، أو المجتمع، أو البلد، حرمت؛ لأن الضرر منصوص على تحريمه في الشرع (٢)، فعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم

(١) متفق عليه : أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : الزكاة ، باب : صدقة الكسب والتجارة ، حديث ( ١٤٤٥ ) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب : الزكاة ، باب : بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ، حديث ( ١٠٠٨ ) .

(٢) انر : أخلاقيات المهنة في الإسلام ، د. عصام الحميدان (١٤٧-١٤٥) .

-٣٢-

## أخلاقيات المهنة

قال : ( لا ضرر ولا إضرار )<sup>(١)</sup>.

### الشرط الثالث : إبرام العقد والوفاء به

شرع الإسلام العقد بين العامل وصاحب العمل على وجه التراضي وانتفاء الغرر؛ وذلك لضبط العمل ، وضمانا للحقوق والواجبات ، وقد ألزمت الشريعة المتعاقدين الوفاء ببند العقد ، قال تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ) ( المائدة : ١ ) .

وعقد العمل من أنواع عقود الإجارة الذي تكلم عنه الفقهاء وبيّنوا أحكامه بالتفصيل ، وهو : اتفاق بين طرفين على أن يقوم أحدهما بعمل محدد مقابل أجر معلوم <sup>(٢)</sup> .

ولم يفرض الإسلام صيغة معينة لعقد العمل ، بل ترك للطرفين صياغته بما يحفظ حقوقهما بناء على ما اتفقا عليه من شروط ؛ بشرط عدم مخالفته لمقتضى الشريعة ؛ كأن يحل حراما ويحرم حلالا ؛ أو يشتمل على محرم أو على ربا ... إلخ <sup>(٣)</sup> ، فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( من اشترط شرطا ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط )<sup>(٤)</sup> .

- (١) أخرجه أحمد في مسنده ، مسند ابن عباس رضي الله عنه ، حديث ( ٢٨٦٥ ) . والحاكم في المستدرک ، كتاب : البيوع ، حديث ( ٢٣٤٥ ) ، وقال : صحيح الإسناد على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي ، وحسنه النووي .
- (٢) ينظر في تفصيل أحكام عقد الإجارة كتاب : الممتع شرح زاد المستقنع لابن عثيمين رحمه الله ، ص ( ١٠/٥ ) .
- (٣) ينظر في بيان هذه القاعدة كتاب : القواعد النورانية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ( ١٦١ ) .
- (٤) متفق عليه : أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : البيوع ، باب : البيع والشراء مع النساء ، حديث ( ٢١٥٥ ) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب : العتق ، باب : إنما الولاء لمن أعتق ، حديث ( ١٥٠٤ ) .

-٣٣-

## أخلاقيات المهنة

وإن تم تأكيده مرات متعددة (١) .

وقد شرع الله تعالى توثيق العقود كتابة ، كما جاء في كتابة الدين ؛ مخافة نسيان أو غيره من أي من الطرفين ، فقال سبحانه : ( يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه .. ) الآية الكريمة ( البقرة : ٢٨٢ ) .

**وقد راعى نظام العمل في المملكة العربية السعودية هذا الشرط في أكثر من موضع ؛ فمنع تشغيل العامل في غير ما اتفق عليه في العقد ففي المادة الستين منه :**

( لايجوز تكليف العامل بعمل مختلف اختلافا جوهريا عن العمل المتفق عليه بغير موافقته الكتابية ، إلا في حالات الضرورة التي قد تقتضيها ظروف عارضة ولمدة لا تتجاوز ثلاثين يوما في السنة ) .

**وفي المادة الثمانين منه أيضا :** ( لايجوز لصاحب العمل فسخ العقد دون مكافأة أو إشعار العامل أو تعويضه إلا في الحالات الآتية... ( ومنها ) : إذا لم يؤد العامل التزاماته الجوهرية المترتبة على عقد العمل ، أو لم يطع الأوامر المشروعة أو لم يراعي عمدا التعليمات المعلن عنها في مكان ظاهر من قبل صاحب العمل الخاصة بسلامة العمل والعمال رغم إنذاره كتابة ) .

**وينبغي أن يشتمل العقد على :**

أ- بيان نوع العمل وحجمه ؛ بما يدفع الغرر عن الطرفين ؛ فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الغرر (٢) .

(١) ينظر فتح الباري لابن حجر ، ص ( ٥/١٨٩ ) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : البيوع ، باب : بطلان بيع الحصاة ، والبيع الذي فيه غرر ، حديث ( ١٥١٣ ) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

-٣٤-

## أخلاقيات المهنة

ب- بيان المدة المشروطة للعمل ؛ وذلك من جملة دفع الغرر ، وانتفاء الظلم لأي من المتعاقدين .

ج- ألا يشكل العمل خطرا على حياة العامل أو تهديا لصحته ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : ( لا ضرر ولا ضرار ) (١) .

وقد نص نظام العمل في المادة الحادية والثمانين منه أنه إذا تعرض العامل للضرر المتعمد فإنه يجوز له ترك العمل قبل نهاية العقد بدون سبق إعلان : ( إذا كان في مقر العمل خطر جسيم يهدد سلامة العامل أو صحته ، بشرط أن يكون صاحب العمل قد علم بوجوده ، ولم يتخذ من الإجراءات مايدل على إزالته ) .

د- تحديد أجره العمل (٢) .

وقد شدد الإسلام على الوفاء بالعقود فيما يتعلق بالأجر المتفق عليه ، فمتى أنجز العامل عمله أعطي أجره بلا مماطلة ، أو ظلم أو من ، فقد قال الله عز وجل في شأن الموضع المستأجرة : ( فإن أَرْضَعْنَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ) ( الطلاق : ٦ ) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( قال الله تعالى : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة : رجل أعطى بي ثم غدر ، ورجل باع حرا فأكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعط أجره ) (٣) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سنته ، كتاب الأحكام ، باب : من بنى في حقه ما يضر بجاره ، حديث ( ٢٣٤٠ ) ، وصححه الألباني في " إرواء الغليل " ( ٨٩٦ ) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه .

(٢) امظر : الوجيز في أخلاقيات العمل ، أ.د أحمد داود المزجاني ( ١١٤ ) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : الإجارة ، باب : إثم من منع أجر الأجير ، حديث ( ٢٢٧٠ ) .

-٣٥-

## أخلاقيات المهنة

---

وفي المقابل يعطي الإسلام من شأن صاحب العمل الذي يوفي لعامله أجره ، ويحافظ له عليه حتى ولو نسيه العامل ، وقد ورد ذلك في قصة الثلاثة الذين أواهم المبيت إلى غار ، التي رواها عمر ابن عمر رضي الله عنه (١) .

الشرط الرابع : أن لا يؤدي العمل إلى أمر محرم

فمن شروط العمل أن لا يؤدي إلى أمر محرم ؛ فربما يكون العمل في أصله مشروعاً ، لكنه يؤدي إلى ارتكاب محرم ، فيصبح العمل محرماً ؛ فالوسائل لها حكم المقاصد ، مثل : جمع العنب أو بيعه لمن يجعله خمراً ، وبيع السلاح لمن يحارب المسلمين أو من يهدد أمن بلادهم واستقرارها .

كما حرم الإسلام كل عمل يؤدي إلى إهلاك العامل أو إلحاق الضرر به ، وذلك من باب حفظ الضروريات الخمس وحمايتها ، وهي : الدين ، والنفس ، والعقل ، والمال ، والنسل ، فكل عمل يخل بتلك الضروريات أو يؤثر عليها سلباً يعد عملاً محرماً في الشرع .

ومن الأمور المحرمة في العمل تبرج المرأة و خلوتها مع غير محارمها ؛ فلقد جاءت

(١) متفق عليه : أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : الإجارة ، باب : من استأجر أجيرا فترك أجره فعمل فيه المستأجر فزاد ، حديث ( ٢٢٧٢ ) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب : الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب : قصة أصحاب الغار الثلاثة و التوسل بصالح الأعمال ، حديث ( ٢٧٤٣ ) . والشاهد منه قول أحدهم ( اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أجير عمل لي على فرق من أرز فذهب وتركه وأني عمدت إلى ذلك الفرق فزرعته فصار من أمره أنني اشتريت منه بقرا وأنه أتاني يطلب أجره فقلت له اعمد إلى تلك البقر فإنها من ذلك الفرق فساقها فإن كنت تعلم أنني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانسلحت عنهم الصخرة )

-٣٦-

## أخلاقيات المهنة

شريعة الإسلام بتكريم المرأة ، وصيانتها ، ورعايتها ، ومن مظاهر تكريمها أن حفظت عليها مالها ، وحرمت الاعتداء على أي حق من حقوقها ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( إني أخرج حق الضعيفين المرأة واليتيم ) (١) .

وأمرت الشريعة المرأة بالحشمة ، والحياء ، والوقار ، والحجاب ، فالحجاب فريضة وعبادة ، وليس تقليدا أو عادة ، قال سبحانه : ( يا أيها النبي قل لأزواجك زبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين ) (الأحزاب : ٥٩) .

ونَهت المرأة عن التبرج ، والسفور ، والخضوع بالقول للرجال صيانة لها : ( ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ) ( الأحزاب : ٣٣ ) ، كما سدت الشريعة كل ما يؤدي إلى مخالفة شرعية بين الرجل والمرأة ، ومن ذلك الخلوة ؛ فعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم ، فقام رجل فقال : يا رسول الله ، امرأتي خرجت حاجة ، واكتنبت في غزوة كذا وكذا ، قال : ارجع فحج مع امرأتك ) (٢) .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان ) (٣) .

ولا يصد من ذلك منع المرأة من العمل ، بل قد عملت المرأة المسلمة في كثير من

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب : الأدب ، باب : حق اليتيم ، حديث ( ٣٦٧٨ ) . قال النووي : إسناده صحيح ، ورجاله ثقات . رياض الصالحين ( ١١٨ ) .

(٢) متفق عليه : أخرجه البخاري في صحيحه واللفظ له ، كتاب : النكاح ، باب : لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم ، حديث ( ٥٢٣٣ ) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب : الحج ، باب : سفر المرأة إلى حج وغيره ، حديث ( ١٣٤١ ) .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب : الفتن ، باب : ما جاء في لزوم الجماعة ، حديث ( ٢١٦٥ ) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

-٣٧-

## أخلاقيات المهنة

ميادين العمل التي تتلائم وطبيعتها لاسيما إسعاف الجرحى ، لكن مع عدم الاختلاط كما مضى في الحديث الشريف ، فعن أم عطية الأنصارية رضي الله عنها قالت : ( غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات أخلفهم في رحالهم ، فأصنع لهم الطعام وأداوي لهم الجرحى واقوم على المرضى ) (١) .

### الشرط الخامس : احترام العامل ومعاملته معاملة لائقة

" يجب على صاحب العمل أن يتجنب السخرية ممن يعمل تحت يده ، أو احتقاره ، أو التجسس عليه ؛ فشأن ذلك أن يؤدي بالعاملين إلى سوء حالتهم المعنوية ، وبالتالي التهاون بالعمل المسند إليهم – بعمد أو غير عمد – بما يؤثر على قدرتهم على العطاء والانجاز " (٢) .

قال سبحانه : ( والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً ) ( الأحزاب : ٥٨ ) .

وعن أبي نضرة رضي الله عنه عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال : ( يا أيها الناس ، ألا إن ربكم واحد ، وإن أباكم واحد ، ألا لافضل لعربي على عجمي ، ولا لعجمي على عربي ، ولا أحمري على أسود ، ولا أسود على أحمري ، إلا بالتقوى )

(٣) .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : الجهاد والسير ، باب : النساء الغازيات يرضخ لهن ولايسهم ، والنهي عن قتل صبيان أهل الحرب ، حديث ( ١٨١٢ ) .

(٢) الوجيز في أخلاقيات العمل ، أ.د أحمد داود المزجاجي ( ١١٤ ) .

(٣) أخرجه أحمد في المسند ، مسند حديث رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . حديث ( ٢٣٤٨٩ ) . قال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح ، مجمع الزوائد ( ٣ / ٣٣٦ ) .

-٣٨-

## أخلاقيات المهنة

ولنا الأسوة في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعامل عماله بل خدمه ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : ( خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي أف ولا لم صنعت ؟ ولا : ألا صنعت ) (١) .

**فالعامل أيا كان مستوا التعليمي أو المهني أو الاجتماعي له شأن مهم وأثر بالغ في حياة المجتمع ونجاحه ؛ لذا ينبغي حفظ كرامته الإنسانية ، واجتناب كل تصرف يتضمن مهانة أو تحقيرا له .**

**والمعاملة اللائقة للعاملين ركن أصيل في نظام العمل في المملكة العربية السعودية :**

إذ اشترط نظام العمل في المادة الحادية والستين ، فقرة (١) أنه يجب على صاحب العمل :

- " أن يعامل عماله بالاحترام اللائق وأن يتمتع عن كل قول أو فعل يمس كرامتهم أو دينهم " .

- ومن السلوك الحسن أن يكون صاحب العمل رفيقا بالعمال ، وهذا ماورد في المادة الحادية والستين بعد المائة : "لايجوز تشغيل الأحداث في الأعمال الخطرة أو الصناعات الضارة ، أو في المهن والأعمال التي يحتمل أن تعرض صحتهم أو سلامتهم أو أخلاقهم للخطر ، بسبب طبيعتها أو الظروف التي تؤدي فيها " .

- وكذلك كما في المادة الثالثة بعد المائة : " يلتزم صاحب العمل بإعطاء فترة للصلاة والطعام والراحة بطريقة تنظمها المنشأة أثناء العمل " .

(١) متفق عليه : أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : الأدب ، باب : حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل ، حديث ( ٦٠٣٨ ) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب : الفضائل ، باب : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً ، حديث ( ٢٣٠٩ ) .

-٣٩-

## أخلاقيات المهنة

ومن السلوك الحسن كذلك مراعاة الأعياد الإسلامية ؛ كونها مناسبات طيبة ، تعين على التواصل الأسري ، وصلة الأرحام ، ومن ثم جاء المادة الثانية عشرة بعد المائة : " لكل عامل الحق في إجازة بأجر كامل في الأعياد والمناسبات التي تحددها اللائحة " .

- وإذا تعرض العامل لسلوك سيء من صاحب العمل فله ترك العمل دون إنذار ، ففي المادة الحادية والثمانين : " يحق للعامل أن يترك العمل دون إشعار ، مع احتفائه بحقوقه النظامية كلها ، وذلك في أي من الحالات الآتية :

- إذا وقع من صاحب العمل أو من أحد أفراد أسرته ، أو من المدير المسؤول اعتداء يتسم بالعنف ، أو سلوك مذل بالأداب نحو العامل أو أحد أفراد أسرته .

- إذا اتسمت معاملة صاحب العمل أو المدير المسؤول بمظاهر من القسوة والجور أو الإهانة .

وكل ماتقدم يؤكد على التزام حسن السلوك والخلق الإسلامي مع العمال ، والرفق بهم ، ومعاملتهم بالمعاملة الإنسانية اللائقة .

\*\*\*

أخي الطالب / أختي الطالبة :

للتوسع في موضوعات هذه الوحدة ينظر إلى :

١- الوجيز في أخلاقيات العمل ، أ.د أحمد داود المزجاجي .

٢- أخلاقيات العمل ، بلال خلف .

# 4

## الوحدة الرابعة خلق الإخلاص والصدق

أخي الطالب/ أختي الطالبة:

يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادرا على:

- ١- معرفة أهمية أخلاق الإسلام وما تتميز به.
- ٢- توضيح مظاهر الإخلاص في التزام أخلاقيات المهنة.
- ٣- معرفة أهمية الصدق في أخلاقيات المهنة وضرورة التحلي به.

## أخلاقيات المهنة

### تمهيد

من كمال ديننا الإسلامي وشموليته لكل المجالات تأكيداً على أخلاقيات المهنة سواء كانت هذه الأخلاقيات بين الإنسان وربه؛ كالإخلاص، والتوكل، واليقين، أو بين الموظف ومن يتعامل معه من زملائه أو رؤسائه أو المراجعين مثل: العدل، والصدق، العفة، والتعاون، والمبادرة إلى الخير... إلخ وبهذا وردت النصوص الشرعية من الكتاب والسنة التي أوجبت على المسلم أن يسلك السلوك الأخلاقي في حياته كلها.

### تعريف أخلاقيات المهنة:

السجايا الحميدة والسلوكيات الفاضلة التي يتعين أن يتحلى الموظفون بها عند أدائهم واجبهم الوظيفي(١).

### أهمية دراسة أخلاقيات المهنة ومهاراتها:

تجلت الحاجة إلى دراسة أخلاقيات المهنة وتدريبها على المستوى الأكاديمي بعد أن سيطر العلم على مقاليد الأنشطة الحياتية ، وفجر منها سياسات وآليات ومنتجات لم تخطر على البال من قبل، ثم بعد أن انتفح العالم عبر الفضائيات وشبكات الاتصالات؛ فصارت الحاجة داعية لدراسة أخلاقيات المهنة بعناصرها الأربعة: العامل، وصاحب العمل، والمتسفيد، والمجتمع.

- أما العامل: فقد ازدادت حاجته إلى خلق الرحمة، والإحسان، والرعاية بعد أن استغنى عن الأيدي البشرية في بعض المهن والوظائف؛ باتباع نظام المكننة والآلة، ومع دخول الآليات الخطرة والمعقدة، فضلا عن تضحية العامل بالابتعاد عن

(١) انظر: ميثاق وأخلاقيات مهنة التعليم.(٧).

-٤٢-

## أخلاقيات المهنة

أهله ووطنه؛ فانتشرت الهجرة للعمل.

- **وصاحب العمل:** ازدادت حاجته إلى العامل حسن الخلق؛ الصادق، الأمين، المبادر... إلخ؛ ملاحقة للتطور السريع، فلا مكان لمناكسل ولا لمتهاون ولا لسلبى.
- **والمستفيد:** ازدادت حاجته إلى خلق الإلتقان، والنصح، واللياقة، بعد أن تعددت المنتوجات وتشابهت أشكالها وتفاوتت قيمها وقيمتها، وازدادت الإجراءات المتبعة في كل عمل أو مهنة.
- **والمجتمع:** ازدادت حاجته إلى خلق التعاون، والعلم، وحسن السمعة، نظرا لارتباط نسبة الصادرات بحسن السمعة الإنتاجية والإلتقان؛ التي لا تكون إلا باتباع القواعد العلمية مع تعاون العاملين والمؤسسات للصالح العام(١).

وقد كشفت نتائج إحدى الدراسات العلمية وجود علاقة دالة بين نسق القيم أو الأخلاقيات والقدرات الإبداعية، كما كانت هذه العلاقة من الوضوح بحيث تشير إلى انتظام الأخلاقيات باعتبارها عناصر هامة وأساسية في البناء الشخصي للفرد المبدع، مع كونها مناخا نفسيا تنتظم في ظلّه ممارسة الأداء الإبداعي، فقد تبين أن المرتفعين في الأداء الإبداعي يحصلون على درجات مرتفعة على عدد من الأخلاقيات، مثل: الإنجاز، والاستقلال، والصدق، والاعتراف... مقارنة بالمنخفضين في الأداء الإبداعي(٢).

- (١) أنظر: العمل في الإسلام، عيسى عبده، أحمد إسماعيل ص (٣٧).  
(٢) ارتقاء القيم، دراسة نفسية، د. عبد اللطيف محمد خليفة ص (١٨).  
-٤٣-

## أخلاقيات المهنة

### تعداد الأخلاقيات المهنية:

من أهم الأخلاقيات المهنية التي يجب على الموظف أن يعتني بها وتطبقها في حياته الوظيفية ما يلي:

(١) الإخلاص	(٢) الصدق
(٣) الأمانة	(٤) العفاف
(٥) العدل	(٦) حسن التعامل
(٧) التعاون	(٨) المبادرة

### نشاط مقترح لترسيخ هذه الأخلاقيات:

لكي تترسخ هذه الأخلاقيات ونحن نهئى الطالب لسوق العمل، ونعززها في حياته الوظيفية والمهنية بعد تخرجه – عليه أن يشارك نهاية كل خلق من أخلاقيات المهنة من خلال عملية عصف ذهني بالآتي:

بيان كيفية تطبيق هذا الخلق، ومتى يطب، وأين يطبق، ونتائج تطبيق والتزام هذا الخلق؛ وذلك بحسب تخصص الطالب ومجاله العلمي، ووظيفته ومهنته المستقبلية ففي ترسيخ أخلاقيات المهنة في قلب وعقل كل موظف ومهني في القطاع الحكومي أو الخاص تحقيق لأعظم إنجاز وتميز وإبداع ونزاهة، ويتحقق كذلك أعظم علاج وأنجعه لاستئصال أشكال الفساد وصوره.

## أخلاقيات المهنة

---

### الإخلاص

#### تعريف الإخلاص:

الإخلاص لغة: يدور جذره اللغوي حول معاني: الصفاء، والنقاء، والسلامة من الشوائب، والبعد عن الرياء<sup>(١)</sup>.

واصطلاحاً: "إفراد الله سبحانه بالقصد في الطاعة"<sup>(٢)</sup>.

#### منزلة الإخلاص:

- الإخلاص أساس الدين والعمل: قال أبو العالية<sup>(٣)</sup> رحمه الله في قوله تعالى: (إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه) (يوسف: ٣٠). قال: "أسس الدين على الإخلاص لله وحده لا شريك له"<sup>(٤)</sup>.
  - لا يقبل الله عملاً إلا إذا كان خالصاً له: ولذا قال الفضيل ابن عياض رحمه الله في قوله تعالى: (ليبلوكم أيكم أحسن عملاً) (الملك: ٢) قال: (أحسن عملاً) أي: "أخلصه وأصوبه، إن العمل إذا كان خالصاً، ولم يكن صواباً، لم يقبل، وإذا كان صواباً، لم يكن خالصاً، لم يقبل، حتى يكون خالصاً، صواباً، قال: والخالص:
-

- (١) انظر: تهذيب اللغة، للأزهري (١٣٧/٧ - ١٣٩)، تحت مادة (خ ل ص). والمحکم والمحيط الأعظم، لابن سيده (٣٧/٥ - ٣٨).
- (٢) مدارج السالكين، لابن القيم (٩١/٢).
- (٣) أبو العالية: هو رفيع بن مهران الرياحي، أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وأسلم في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وسمع من جمع من الصحابة، قرأ القرآن على أبي بن كعب رضي الله عنه، وهو إمام مقرئ حافظ، مفسر، (ت: ٩٠ هـ، وقيل: ١٠٦ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٠٧/٤ - ٢١٣).
- (٤) جامع البيان للطبري (٢٢٠/١٢).

- ٤٥ -

## أخلاقيات المهنة

- إذا كان الله عز وجل، والصواب: إذا كان على السنة<sup>(١)</sup>.
- قال سبحانه في شأن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مدحا في إخلاصه لله وحده: (قل أتاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون) (البقرة: ١٣٠).
- وحسب الإخلاص شرفا أن يكون سببا في إدخال صاحبه الجنة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قيل: (يا رسول الله: من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك؛ لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة، من قال: لا إله إلا الله خالصا من قلبه أو نفسه) (٢).
- وهو مبعث نجاة ورحمة لرهط من الناس دهمهم الخطر، وحق بهم العذاب، كما في حديث الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى غار<sup>(٣)</sup>.
- قال ابن القيم رحمه الله: "فأما النية فهي رأس الأمر وعموده وأساسه وأصله الذي عليه يبنى؛ فإنها روح العمل وقائده وسائقه، والعمل تابع لها يبنى عليها، يصح بصحتها ويفسد بفسادها وبها يستجلب التوفيق، وبعدمها يحصل الخذلان، وبحسبها تتفاوت الدرجات في الدنيا والآخرة" (٤).

- (١) جامع العلوم والحكم، لابن رجب (١٧).  
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب العلم، باب: الحرص على الحديث، حديث(٩٩).  
(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإجارة، باب: من استأجر أجيراً فترك أجره فعمل فيه المستأجر فزاد، أو من عمل في مال غيره فاستفضل، حديث(٢٢٧٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال، حديث(٢٧٤٣) عن ابن عمر رضي الله عنه.  
(٤) إعلام الموقعين، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل(٢٥٠/٣).

-٤٦-

## أخلاقيات المهنة

- **وقال المناوي رضي الله عنه:** "الظاهر عنوان الباطن، ومن طابت سريرته طابت علانيته، فإذا اقترن العمل بالإخلاص القلبي الذي هو شرط القبول أشرق ضياء على الجوارح الظاهرة، وإذا اقترن برياء أو نحوه اكتسب ظلمة يدركها أهل البصائر وأرباب السرائر" (١).

### مجالات الإخلاص:

الإخلاص شرط في العبادات كلها، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "فإن إخلاص الدين لله واجب في جميع العبادات البدنية والمالية: كالصلاة والصدقة والصيام والحج" (٢).  
فإذا كان الإخلاص يدخل في كل العبادات فهو كذلك يدخل في المعاملات، قالت تعالى:  
(قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين) (الأنعام: ١٦٢).  
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أيضاً: "فالمؤمن إذا كانت له نية أتت على عامة أفعاله وكان المباحات في صالح أعماله لصالح قلبه ونيته" (٣).  
فالعمل والمهنة طالما يهدفان لتحقيق غاية شرعية ومقصد من مقاصد التشريع الإسلامي من جلب منفعة، أو دفع مضرة فهو يحتاج إلى إخلاص في النية والقصد، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنما الأعمال بالنيات) (٤)

- 
- (١) فيض القدير (٥٥٨/٢).  
(٢) مجموع الفتاوى (١٤٨/٢٧).  
(٣) السياسة الشرعية (١١٦/٣).  
(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه،، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث(١)، ومسلم في صحيح، كتاب: الإمارة، باب: قوله صلى الله عليه وسلم: ( إنما الأعمال بالنية) وأن يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال، حديث ( ١٩٠٧).

- ٤٧ -

---

## أخلاقيات المهنة

---

- فالتاجر القنوع إذا أخلص في تجارته؛ بالنصح لعملائه، واجتناب الغش والتدليس عليهم، ورحم الناس في وقت شدتهم، ربحت تجارته، وعظمت كرامته، وعمت ببركته؛ وكان محبوبا عند الله وعند الناس.
  - والمعلم إذا أخلص في أداء رسالته في تهذيب النشء وتعليمهم؛ لا شك سيخرج طلابا نجباء، ورجالا أكفاء يرفعون راية دينهم؛ لاسيما أنه يقوم بعمل حساس ومهم في حياة المجتمع، فينبغي أن يكون أسوة حسنة لطلبته في التدين ومكارم الأخلاق.
  - والطبيب تقع عليه مسؤولية كبيرة في مجاله؛ فهو يطلع على أسرار المرضى، وطبيعة مرض كل منهم، ولذا يجب أن يراقب تصرفاته، ويستشعر اطلاع الله عليه، فلا يخرج عن إطار مهامه إلى تصرفات لا تليق بعمل الأطباء، فتفقد ثقة المريض فيه.
  - والجندي إذا أخلص في عمله وعلم فضل الرباط، والشهادة في سبيل الله، ارتفعت به أمت، ونهضت دولته، وسعد به قومه.
  - والزارع والصانع والمهندس إذا أخلصوا في عملهم كثر الإنتاج، وحسن الإنجاز، وعم الخير والإسعاد.
  - والجميع إذا أخلصوا فقد برهنوا بحق على أنهم على دين متين، وشعور نبيل، وخلق عظيم(١).
- فالعامل وصاحب العمل كلاهما ينبغي أن يستحضرا النية الصالحة بإخلاص العمل لله، فيقصد في صنعته أو تجارته... إلخ القيام بفرض من فروض الكفايات،

---

(١) منير الإسلام: الإخلاص وآثاره، إبراهيم باشا أبو سعد، السنة (٤٢)، عدد (٧)، رجب: ١٤٠٤هـ، (١٣٥/١٣٤).

-٤٨-

---

## أخلاقيات المهنة

---

والنفع لأبناء وطنه وأمته، وتحقيق مصالح البلاد والعباد، كما عليه أن ينوي بعمله الاستغفار عن السؤال، والاستغناء بالحلال عن الناس، والاستعانة بما يكسبه من عمله على طاعة الله تعالى، والقيام برعاية أسرته وعياله.

فالنيات تحول العادات والأعمال إلى عبادات، يؤجر عليها الإنسان ويثاب، وإذا استحضر المسلم النية والإخلاص في جميع أعماله أصبحت حياته كلها عبادة وطاعة لله تعالى.

.....

## الصدق

### تعريف الصدق:

**الصدق لغة:** قال ابن فارس: (الصاد والذال والقاف) أصل يدل على قوة الشيء قولاً وغيره<sup>(١)</sup>، وهو ضد الكذب<sup>(٢)</sup>.

**واصطلاحاً:** (القول بما يطابق الحقيقة والواقع من غير تعديل ولا زيادة ولا نقصان)<sup>(٣)</sup>. وليس الإخبار مقصوراً على القول، بل قد يكون بالفعل أو بالإشارة باليد وهزة الرأس ونحو ذلك، وقد يكون بالسكون<sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) مقاييس اللغة (٣/٣٣٩).  
(٢) القاموس المحيط، للفيروزآبادي (١١٦١).  
(٣) معجم الألفاظ والعلوم القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم (١٣٨).  
(٤) انظر: الصدق في التربية الإسلامية، محمد بن زهير العمري (٢٢ - ٢٤).  
-٤٩-

---

## أخلاقيات المهنة

---

### منزلة الصدق وأهميته:

وردت كلمة الصدق واشتقاقاتها في القرآن الكريم في نحوٍ من (١٥٠) موضعًا: أمرًا به، ونهيًا عن ضده، وبيانًا لعظيم منزلة أهله عند الله تعالى، وبيان ما أعد لهم من الأجر والكرامة، وتبيانًا لمواطن الصدق، وتفنيدًا لمزاعم مدّعيه بغير حق<sup>(١)</sup>.

- وقد ورد في فضل الصدق والصادقين أدلة كثيرة من الكتاب والسنة، من ذلك: قوله سبحانه: (والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون) الزمر ٣٣. وقوله تعالى: (قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم بهم جنّت تجري من تحتها

الأنهار خالدون فيها أبدًا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم) المائدة ١١٩

- وفي السنة أحاديث كثيرة عن فضل الصدق، وأنه طريق لكل برّ، ويفتح أبواب البركة والرزق، ويعين على الخروج من كل ضائقة.

فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يُكتب عند الله صديقًا)<sup>(٢)</sup>.

- وقد ضمن الله للصادقين الخير في الدنيا والآخرة، فمن الخير: ما يحصل للصادقين من الطمأنينة والراحة، وطهارة القلب من كل دنس، وصفائه من الأكدار

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد عبد الباقي (٥١٣-٥١٦).  
(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب: قول الله تعالى: (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) (التوبة ١١٩)، وماينهى عن الكذب، حديث (٦٠٩٤)، ومسلم في صحيحه واللفظ له، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، حديث (٢٦٠٧).

- ٥٠ -

## أخلاقيات المهنة

"فالصادق يطبع على كمال في الخلق، فلا يكون خائناً، ولا مختلساً، ولا مزوراً، ولا

نماماً

ولا منافقاً، ولا مخادعاً، ولا غشاشاً، ولا متصفاً بما يشينه بين الناس، وعليه فالصدق عز،  
والباطل ذل" (١).

- يقول الراغب الأصفهاني: "والصدق أحد أركان بقاء العالم... وهو أصل المحمودات،  
وركن النبوات، ونتيجة التقوى، ولولاه لبطلت أحكام الشرائع" (٢).

## أنواع الصدق:

يتخذ الصدق صوراً عديدة وأنواعاً مختلفة، أهمها:

١. الصدق في الوعد، أي: الوفاء بالوعد والعهد، وألا يقول المرء غير ما يعمل
٢. ولا يعمل خلاف مايقول ، وعليه أن ينفذ ما تعهد بتنفيذه من عمل ونحوه في موعده.
٣. الصدق في القول ، فيما يخبر به المرء عن نفسه وغيره، فلا يخلق المعاذير، أو
٤. يذكر أسباباً غير حقيقية من شأنها أن تفوت على الناس أعمالهم وخدماتهم؛ فالصدق
٥. في القول هو أصل هذا الخلق كما مضى في تعريفه.
٦. الصدق في نقل الأفكار والآراء العلمية، وعدم التحريف أو التغيير فيها.
٧. الصدق في أداء الشهادة وعدم الجنوح إلى قول الزور، فشهادة الزور من
٨. أعظم الموبقات، فقد قرنها الله تعالى بالشرك به سبحانه ، فقال عز وجل: (فاجتنبوا  
الرجس من الأوثن واجتنبوا قول الزور) الحج: ٣٠.

(١) انظر: الأخلاق في الإسلام، د. كايد قرعوش وزملاؤه (٦٦،٦٧).  
(٢) الذريعة إلى مكارم الشريعة (٢٧١).

- ٥١ -

## أخلاقيات المهنة

٥- الصدقُ في المعاملة ، و لها صور عديدة : منها صدق البيع و الشراء ، فعن حكيم بن حزام قال : قال رسول الله: (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا أو قال حتى يتفرقا: فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما)<sup>(١)</sup> ، وكذا الصدق في أداء الوظيفة على الوجه الأتم، وامتنال التعليمات والأنظمة، والصدق مع العملاء، و المديرين، و المرؤوسين في كل حال.

### بلوغ خُلُق الصدق :

و خلق الصدق قابل للاكتساب والتنمية ، كما يدل على ذلك حديث ابن مسعود عن النبي وفيه : (ويتحرى الصدق)<sup>(٢)</sup>، وذلك عن طريق التدريب العملي ، و التطبيق المستمر، مع المجاهدة في ذلك، فهو (( يحتاج إلى إرادة صلبة، و إيمان وطيد، واحتمال كريم لتبعاته ))<sup>(٣)</sup>.

قال ابن القيم رحمه الله : (( فالصدق في الأقوال : استواء اللسان على الأقوال كاستواء السنبلة على ساقها ، و الصدق في الأعمال: استواء الأفعال على الأمر و المتابعة كاستواء الرأس على الجسد ، و الصدق في الأحوال : استواء أعمال القلب و الجوارح على الإخلاص و استفراغ الوسع و بذل الطاقة؛ فبذلك يكون العبد من الذين جاءوا

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب: البيوع، باب : إذا بين البيعان ولم يكتما ونصحا، حديث (٢٠٧٩)، ومسلم في صحيحه ، كتاب: البيوع، باب: الصدق في البيع والبيان، حديث (١٥٣٢).  
(٢) متفق عليه : أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب : الأدب ، باب : قول الله تعالى: (يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) (التوبة:١١٩)، و ما ينهى عن الكذب ، حديث (٦٠٩٤)، ومسلم في صحيحه واللفظ له، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: قبح الكذب، وحسن الصدق وفضله، حديث (٢٦٠٧).  
(٣) موسوعة أخلاق القرآن ، أحمد الشرباصي (٤٩/١).

-٥٢-

## أخلاقيات المهنة

- بالصدق، وبحسب كمال هذه الأمور فيه وقيامها به: تكون صديقته" (٢) .
- فالصدق في العمل يقتضي مطابقة فعل الإنسان قوله، فتكون أعماله الظاهرة ترجمة صادقة لما هو مستقر في باطنه وضميره، وهذا بلا شك يثمر الإتقان في كل عمل يعمله فيؤديه كاملا، فلا غش، ولا خداع.
- وإذا حقق العامل هذه المعاني العظيمة فهذا دليل على صدق عمله، ومجاهدته للوصول إلى هذه المرتبة (الصديقية)، علاوة على أن الصدق يوفر ثقة كبيرة بين العمال وأصحاب العمل، وبينهم وبين أفراد المجتمع، ويزيد البركة في الأعمال.
- وجماع ذلك كله أن يصدق الإنسان مع ربه في كل ما أوكله إليه من قول أو عمل، ففي ذلك تمام سعادته في الدنيا والآخرة.
- يقول ابن القيم رحمه الله: "ليس للعبد شيء أنفع من صدقه ربه في جميع أموره مع صدق العزيمة، فيصدقه في عزمه وفي فعله، قال تعالى: (فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم)
- (محمد: ٢١)(٢)"

---

(١) مدارج السالكين (٢/٢٧٠).

(٢) الفوائد، لابن القيم (٢٧١).

-٥٣-

---

## أخلاقيات المهنة

---

أخي الطالب/ أختي الطالبة :

للتوسع في موضوع هذه الوحدة ينظر إلى:

١. التزام الموظف، مؤسسة التزام للمعايير الأخلاقية.
٢. الأخلاق في الإسلام، د. كايد قرعوش وزملاؤه.
٣. أخلاق المهنة أصالة إسلامية ورؤية عصرية، د. سعيد الغامدي وزملاؤه.

٥

## الوحدة الخامسة خلق الأمانة والعفاف والعدل

أخي الطالب/ أختي الطالبة:

يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادرا على:

١. توضيح مظاهر الأمانة في التزام أخلاقيات المهنة.
٢. التعرف على صفة العفاف وأهميتها في العمل الوظيفي.
٣. الإلمام بقاعدة العدل وأنه مرتبط بأخلاقيات المهنة.

## أخلاقيات المهنة

### الأمانة

#### تعريف الأمانة:

الأمانة لغة: قال ابن فارس: الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما: الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها: سكون القلب، والآخر: التصديق، والمعنيان...متدانيان<sup>(١)</sup>.  
واصطلاحاً: "ضد الخيانة، والأمانة تطلق على كل ما عهد به إلى الإنسان من التكاليف الشرعية وغيرها كالعبادة والوديعة، ومن الأمانة: الأهل والمال"<sup>(٢)</sup>.

#### وقد ذكر ابن الجوزي أن الأمانة في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: الفرائض، ومنه قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون) (الأنفال: ٢٧)

الثاني: الوديعة، ومنه قوله تعالى: (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) (النساء: ٥٨).

الثالث: العفة، ومنه قوله تعالى: (إن خير من استأجرت القوي الأمين) (القصص: ٢٦)<sup>(٣)</sup>.

#### مكانة الأمانة في الإسلام:

- الأمانة صفة رئيسة من صفات عباد الله المؤمنين، قال الله تعالى في وصف

- (١) مقاييس اللغة، لابن فارس (١٣٣/١)  
(٢) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم (٢٨٣/١)  
(٣) نزهة الأعين النواظر (١٠٦/١، ١٠٥).

-٥٦-

## أخلاقيات المهنة

- عباده المؤمنين: ( والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ) (المؤمنون: ٨).
- وقد أمر بها النبي صلى الله عليه وسلم، فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أد الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك)(١).
  - وعند البخاري أن أبا سفيان رضي الله عنه أخبر ابن عباس رضي الله عنه: (أن هرقل قال له: سألتك ماذا يأمركم؟ فزعمت أنه أمركم بالصلاة، والصدق، والعفاف، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، قال: وهذه صفة نبي)(٢).
  - وقد نفى النبي صلى الله عليه وسلم كمال الإيمان عن لا أمانة له، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (قلما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قال: لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له)(٣).
  - وأداء العمل بأمانة وصدق صدقة وقربى، فعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الخازن المسلم الأمين الذي ينفذ وربما قال يعطي ما أمر به كاملا موفرا طيبا به نفسه فيدفعه إلى الذي أمر له به أحد المتصدقين) (٤).

- (١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الإجارة، باب: في الرجل يأخذ حقه من تحت يده، حديث (٣٥٣٥)،  
والترمذي في سننه، كتاب: البيوع، باب: ما جاء في النهي للمسلم أن يدفع إلى الذمي الخمر يبيعهها له، حديث  
(١٢٦٤). قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب.
- (٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: بدء الوحي، باب، حديث (٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب:  
الجهاد والسير، باب: كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل يدعو به إلى الإسلام، حديث (١٧٧٣).
- (٣) أخرجه أحمد في المسند، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، حديث (١٢٥٦٧)، قال المحققون: حديث حسن.
- (٤) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب، أجر الخادم إذا تصدق بأمر صاحبه غير مفسد  
(١٤٣٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: أجر الخازن الأمين، حديث (١٠٢٣).
- ٥٧-

## أخلاقيات المهنة

### الأمانة في أخلاقيات المهنة:

الأمانة كلمة تشمل جميع مناحي الحياة، ويدخل فيها يقينا العمل الوظيفي، ولهذا لما فسر الإمام  
ابن كثير رحمه الله قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم  
تعلمون) (الأنفال: ٢٧). قال: "والصحيح أن الآية عامة وإن صح أنها وردت على سبب خاص، فالأخذ  
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب عند الجماهير من العلماء، والخيانة تعم الذنوب الصغار والكبار اللازمة  
والمتعدية"<sup>(١)</sup>.

### وتتضمن الأمانة في أداء المهنة أمورا ثلاثة:

أولاً: ما يخص حقيقة المهنة: بالحفاظ على خصوصية العلاقة بين أطراف المهنة بحسب طبيعتها؛  
مما يعرف عند الناس بأنه نقض للعهد، وإفشاء للسر.

ثانياً: ما يخص التصرف في المهنة: بالحفاظ على مصالح المهنة الحقيقية، لا مصلحته الشخصية

على حساب المهنة، فلا يسرف في الإنفاق، ولا يستغل مهنته أو منصبه ليقدم مصالحه الشخصية على  
مقتضيات مهنته، وأن يحافظ على المال العام للشركة أو المؤسسة وممتلكاتها<sup>(٢)</sup>.

ثالثاً: ما يخص وسيلة المهنة: سواء في الوصول إليها أو في أدائها، فيجب أن تكون مشروعة؛

لأن الغاية لا تبرر الوسيلة، وللوسائل حكم المقاصد، فلا كذب ولا غش ولا محسوبية.

### مظاهر الالتزام بالأمانة في المهنة:

١- الالتزام بأوقات الدوام وحسن استثمارها.

(١) تفسير القرآن العظيم (٤١/٤)

(٢) انظر: التزام الموظف، مؤسسة التزام المعايير الأخلاقية.

-٥٨-

## أخلاقيات المهنة

٢- التزام العامل بالتقيد بتعليمات صاحب العمل؛ فيما لا يتعارض مع الشريعة والقوانين

الإدارية.

٣- الالتزام بعدم إفشاء الأسرار المهنية.

٤- التزام العامل ووفائه بما نص عليه عقد العمل من شروط وبنود، وبذلك يلتزم أيضا

صاحب العمل.

وقد أكد نظام الخدمة المدنية في مادته الحادية عشرة/ فقرة (ج) أنه:

"ويجب على الموظف أن يخصص وقت العمل لأداء واجبات وظيفته، وهذا الإلزام يعني:

أن من لم يلتزم بهذا الواجب فإنه يعرض نفسه للعقوبة.

كما أكد نظام الخدمة المدنية أيضا في مادته الثانية عشرة/ الفقرات (أ، ب، ج، د) بأنه:

"يحظر على الموظف خاصة إساءة استعمال السلطة الوظيفية، واستغلال النفوذ، وقبول

الرشوة أو طلبها بأي صورة من الصور المنصوص عليها في نظام مكافحة الرشوة، وقبول

الهديات أو الإكراميات أو خلافه بالذات أو بالواسطة لقصد الإغراء من أرباب المصالح".

وأما نظام العمل فقد نص في مادته الخامسة والستين بأنه:

"يجب على العامل أن يعتني بعناية كافية بالآلات والأدوات والمهمات والخامات المملوكة لصاحب العمل الموضوعه تحت تصرفه، أو التي تكون في عهده، وأن يعيد إلى صاحب العمل المواد غير المستهلكة".

ذلك أن هذه المواد سلمت للعامل على سبيل الأمانة، وقد يقوم صاحب العمل بتسليم العامل كميات أكثر وفرة حتى لا يتعطل الإنتاج؛ لذلك لا يستطيع العامل

-٥٩-

## أخلاقيات المهنة

التدرب بمهاراته الشخصية والفنية في توفير بعض من هذه المواد، ويدعي أحقيته لها.

.....

### العفاف

تعريف العفاف:

**التعفف لغة** : قال ابن فارس: "العين والفاء أصلان صحيحان: أحدهما الكف عن القبيح ، والآخر دال على قلة شيء"<sup>(١)</sup> .

**اصطلاحاً**: (الكف عن الحرام والسؤال من الناس)<sup>(٢)</sup> .

قال المارودي رحمه الله: "العفة والنزاهة والصيانة من شروط المروءة : فأما العفة فنوعان: أحدهما : العفة عن المحارم، والثاني: العفة عن المآثم.

**فأما العفة عن المحارم نوعان**: أحدهما: ضبط الفرج عن الحرام. والثاني: كف اللسان عن الأعراض.

وأما العفة عن المآثم نوعان: أحدهما: الكف عن المجاهرة بالظلم. والثاني: زجر النفس عن الإسرار بخيانة" (٣) .

### فضل العفاف:

يبين النبي صلى الله عليه وسلم قيمة التعفف، وما أعد الله لأهل العفة من جزيل الأجر يوم القيامة، فعن عياض الجاشعي أن النبي صلى الله عليه قال : (أهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مقسط موفق ، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متعفف ذو

(١) مقاييس اللغة (١٠٠/٦).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢٦٤/٣).

(٣) انظر: أدب الدنيا والدين (٤٠٦ - ٤١٠) بتصرف يسير.

## أخلاقيات المهنة

عيال(١) . فهو يجاهد نفسه على ترك الحرام المشتبهة ولو مع وجود الحاجة.

- وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم قوله:

(اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى)(٢) .

وفي مجال الخوض في أموال الناس بالباطل ، وعدم التعفف عن المتشابه منه فضلا عن الحرام البين الحرمة ، يحذرنا الله سبحانه فيقول : (يا أيها الذين ءامنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراضٍ منكم )(النساء:٢٩).

قال السعدي رحمه الله: "وهذا يشمل أكلها الغصوب والسرقات ، وأخذها بالقمار ، والمكاسب الرديئة ، بل لعله يدخل في ذلك أكل مال نفسك على وجه البطر وإسراف ، لأن هذا من الباطل وليس من الحق"(٣) .

### العفاف وأثره على أداء الوظيفة والمهنة :

يجب على كل موظف وعامل مهني أن يكون عفيفا، عزيز النفس، غني القلب، بعيدا عن أكل أموال الناس بالباطل مما يقدم له من رشوة، تحت غطاء الهدية والإكرامية، وغير ذلك، لما لها تأثير على النفس لا ينكر، فتكون ذريعة للوساطات والمحسوبيات.

فعن أبي حميد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( هدايا العمال غلول )(٤).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، حديث (٢٨٦٥).  
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: التعود من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، حديث (٢٧٢١).  
(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١٧٥).  
(٤) أخرجه أحمد في المسند، حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه، حديث (٢٣٦٠١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٧٠٢١).

-٦١-

## أخلاقيات المهنة

قال ابن الأثير رحمه الله: " وكل من خان في شيء خفية فقد غلّ، وسميت غلولا لأن الأيدي فيها مغلولة : أي ممنوعة، وهو الحديدية التي تجمع يد الأسير إلى عنقه(١) .

ويزداد الأمر وضوحا في حديث ابن حميد الساعدي قال: (استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الأزدي يقال له ابن اللثبية على الصدقة، فلما قدم قال : هذا لكم وهذا أهدي لي. قال: فهلا جلس في بيت أبيه أو بيت أمه فينظر يهدى إليه أم لا؟ والذي نفسي بيده لا يأخذ أحد منه شيئا إلا جاء يوم القيامة يحمله على رقبتة... ) (٢).

### وسائل إلزام الموظفين بالتعفف :

١- بث لتوعية شرعية بين الموظفين بما أوجب الله عليهم من العفة بوسائل الدعوة

المعروفة... الخ

٢- سن الأنظمة واللوائح التي تضمن انسياب الأموال من الخزينة العامة وإليها بطرائق نظامية تقوم عليها مجموعة من الإدارات أو الوحدات ، ووضع عقوبات رادعة لمن يخالفها.

٣- التقارير الدورية عن المنصرفات المالية والأداء المالي عموما في كل فترة زمنية محددة؛

وقد بَوَّب البخاري بابا سماه : [باب قول الله تعالى: ( والعاملين عليها ) ومحاسبة المصدقين مع

الإمام]، وأورد تحته حديث أبي حميد الساعدي رحمه الله: ( استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الأسد على صدقات بني سليم يدعى ابن اللتبية فلما جاء

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٣/ ٧١٧).  
(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الهبة وفضلها، باب: من لم يقبل الهدية لعله، حديث (٢٥٩٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: تحريم هدايا العمال، حديث (١٨٣٢).  
-٦٢-

---

## أخلاقيات المهنة

---

حاسبه(١).

٤- الرقابة على أداء العمال من وقت لآخر عبر أجهزة تختص بهذا الشأن، ومنها الزيارات الميدانية لمراقب العمل.

وفي هذا يقول عمر رضي الله عنه: "لئن عشت إن شاء الله لأسيرن في الرعية حولا، فإنني أعلم أن للناس حوائج تقطع دوني، أما عمالهم فلا يرفعونها عنها، وأما هم فلا يصلون إلي" (٢).

وقد حرص نظام الخدمة المدنية على التأكيد لخلق العفاف؛ حيث جاء في المادة الحادية عشرة/ فقرة (أ) أنه: " يجب على الموظف خاصة أن يترفع عن كل ما يخل بشرف الوظيفة والكرامة، سواء كان ذلك في محل العمل أو خارجه".

أما نظام العمل ففي المادة الثمانين منه/ فقرة ٣: "لا يجوز لصاحب العمل فسخ العقد بدون مكافأة، إلا في حالات.. [ومنها]: إذا ثبت اتباعه سلوكا سيئا أو ارتكابه عملا مخلا بالشرف والأمانة".

.....

العدل

## تعريف العدل:

العدل لغة: التسوية، يقال: عادل بين الشئين: سويت بينهما<sup>(٣)</sup>

- 
- (١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: قول الله تعالى: (والعاملين عليها)، حديث (١٥٠٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: تحريم هدايا العمال، حديث (١٨٣٢).  
(٢) تاريخ الرسل والملوك، للطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (٤/٢٠١، ٢٠٢).  
(٣) انظر: لسان العرب، لابن منظور (ع د ل)، ومختار الصحاح، للرازي (٢٧٦).  
-٦٣-

## أخلاقيات المهنة

واصطلاحاً: "وضع كل شيء في موضعه اللائق به، من غير زيادة ولا نقصان" (١).

### منزلة العدل في الإسلام:

- العدل سنة ربانية، وقيمة حضارية، وضرورة إنسانية دعا إليها الإسلام، وأمر بها؛ لتكون سلوكاً وواقعاً يمارسه الأفراد في جميع جوانب حياتهم، وتمارسه المجتمعات والأمم في كل شؤون حياتها.
- قال تعالى: (إن الله يأمركم بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) (النحل: ٩٠).
- وقال الله تعالى: (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعماً يعظكم به إن الله كان سميعاً بصيراً) (النساء: ٥٨).
- والعدل في الإسلام هو العدل مطلق؛ لا يتوقف عند أصحاب دين معين، ولا جنس بعينه، ولا عصبية، ولا قبليات، ولا مصالح، ولا محسوبيات.

وهذا أمر الله القائل: (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن لم يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا) (النساء: ١٣٥).

- وفي السنة المطهرة: يوضح النبي صلى الله عليه وسلم منزلة العادلين في أحكامهم وأقوالهم وأفعالهم، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن المقسطين عند

---

(١) انظر: جامع الرسائل، لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٣٣/١)، والأخلاق الإسلامية وأسسها، د. عبد الرحمن الميداني (٥٦٩/١).

-٦٤-

## أخلاقيات المهنة

الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا(١).

ويربط ابن تيمية رحمه الله بين خلقي الصدق والعدل في صلاح أمور الدين والدنيا جميعاً فيقول: "بالصدق في كل الأخبار والعدل في الإنشاء من الأقوال والأعمال تصلح جميع الأحوال، وهما قرينان كما قال تعالى: (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا) (الأنعام: ١٥٥)(٢).

### مفهوم العدل في الوظيفة:

للعدل في أداء الوظيفة أربعة جوانب، هي:

الجانب الأول: العدل في تعامل الرئيس مع مرؤسيه:

والمقصود به: العدل في التقويم، والتوظيف، وتفويض السلطة، وتوزيع الحوافز؛ وألا يكون هناك ظلم، وأن يعطى كل ذي حق حقه، والعدل والمساواة في الجزاء من أهم بواعث الأمن، والشعور بالرضا والراحة النفسية، والكرامة الإنسانية.

#### **الجانب الثاني: العدل في تعامل الموظفين مع رئيسهم:**

ويقضي ذلك: ألا يبالغ الموظفون في وصف سلبيات رؤسائهم، وغيباتهم، أو تحميل أفعالهم وأقوالهم فوق ما تحتمل، وتفسيرها وفق أهوائهم، وعليهم أن يكونوا منصفين في الموازنة بين الجوانب الإيجابية والسلبية.

#### **الجانب الثالث: العدل بين الموظفين بعضهم مع بعض:**

بأن يحسن بعضهم ببعض الظن، ولا يحمل كلامهم إلا على المحمل الحسن،

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر، حديث (1827).  
(2) مجموع فتاوى ابن تيمية (66/28).

### **أخلاقيات المهنة**

ولا ينحاز لأحد العاملين ضد الآخر (1).

#### **الجانب الرابع: عدل الموظف مع المستفيدين:**

"يجب أن يتسم الموظف بالعدل بين جميع عملائه على حد سواء، بحيث يعطي لكل ذي حق حقه، فلا يميز أحد المراجعين على الآخر، لتجنب المحسوبية، ولا يجوز للموظف أن يقدم أقرباءه أو أصدقاءه على المراجعين لا في العطاء ولا في الدور، ولا في أي مظهر من مظاهر التمييز" (2).

هذا، وقد وضعت المملكة العربية السعودية محكمة عمالية في كل منطقة لإقامة العدل بين العمال وأصحاب الأعمال، والفض بين نزاعاتهم.

وقد جاء في نظام العمل، المادة الثامنة والسبعين أنه:

- "يجوز للعامل الذي يفصل من عمله بغير سبب مشروع أن يطلب إعادته إلى العمل، وينظر في هذه الطلبات وفق أحكام هذا النظام ولائحة المرافعات أمام هيئات تسوية الخلافات العمالية".
- ومن العدل أنه يحق للعامل أن يتظلم إذا تعرض للغش من قبل صاحب العمل، ففي المادة الحادية والثمانين من نظام العمل أيضاً: "يحق للعامل أن يترك العمل دون إشعار، مع احتفاظه بحقوقه النظامية كلها، وذلك في حالات...[منها]: إذا ثبت أن صاحب العمل أو من يمثله قد أدخل عليه الغش وقت التقاعد فيما يتعلق بشروط العمل وظروفه".

---

(1) انظر : العدل وتطبيقاته في التربية الإسلامية، يوسف العجلان، رسالة ماجستير (١٣٨) وما بعدها، وعلاقات العمل في الإسلام، عبدالرحمن بكر (٢٣) وما بعدها.

(2) التزام الموظف، مؤسسة التزام للمعايير الأخلاقية (٤٥).

## أخلاقيات المهنة

- ولصاحب العمل الحق في فسخ العقد إذا وقع من العامل تزوير، ففي المادة الثمانين من نظام العمل: "لايجوز لصاحب العمل فسخ العقد بدون مكافأة، إلا في حالات.. منها: إذا ثبت أن العامل لجأ إلى التزوير ليحصل على العمل".

## أخلاقيات المهنة

---

- أخى الطالب/ أختى الطالبة:

للتوسع فى موضوع هذه الوحدة ينظر إلى:

١- أخلاقيات المهنة فى الإسلام، د. عبد الجبار الزيدى.

٢- الأخلاق فى الإدارة، د. محمد عبد الفتاح ياغى.

٣- الأخلاق الإسلامية فى ضوء الكتاب والسنة، إبراهيم على السيد عيسى.

# 6

## الوحدة السادسة

### خلق حسن التعامل والتعاون والمبادرة

أخي الطالب/ أختي الطالبة:

يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادرا على:

- ١- التخلق بحسن المعاملة في بيئتك العملية.
- ٢- تطبيق خلق التعاون في حياتك، ومع زملائك في العمل.
- ٣- مفهوم المبادرة، وصورها، ومجالاتها داخل تخصصك.

-٦٩-

---

## أخلاقيات المهنة

### حسن التعامل

#### تعريف حسن التعامل:

حسن التعامل: هو الموقف الحسن الثابت الصادق الذي يتخذه المؤمن أثناء تعامله مع الآخرين في سائر المعاملات على ما يكفل الرفق بالمتعاملين.

#### أدلة حسن التعامل وأهميته:

حسن المعاملة واجب شرعي، واللطف في القول مبدأ إسلامي أصيل، طبقه معلم البشرية ومرشد الإنسانية محمد صلى الله عليه وسلم: (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) (آل عمران: ١٥٩).

ويقول جل وعلا: (وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا) (الإسراء: ٥٣).

وما الهدف من إحسان المعاملة إلا رضا الله عز وجل، سواء رضي الناس أو سخطوا، فالأجر ثابت على أية حال، وهذا هو ضمان الاستمرارية للأخلاق<sup>(١)</sup>، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنكم لا تسعون الناس بأموالكم، ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق)<sup>(٢)</sup>.

وعن عائشة رضي الله عنها عن الرسول صلى الله عليه وسلم: (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه)<sup>(٣)</sup>.

---

(١) فن التعامل مع الناس، عبد الرحمن بن فواد الجار الله (٥).  
(٢) أخرجه الحاكم المستدرک، کتاب: العلم، حدیث (٨ ٢٤) وصححه.  
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، کتاب: البر والصلة والآداب، باب: فضل الرفق، حدیث (٤٩٥٢).  
-٧٠-

## أخلاقيات المهنة

وسيرته صلى الله عليه وسلم العطرة فائضة بحسن معاملته شهد له بها العدو قبل الصديق ففي الحديث أن أنس بن مالك رضي الله عنه خدم النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال الله صلى الله عليه وسلم أف قط<sup>(١)</sup>، وكان صلى الله عليه وسلم يبش في وجوه الناس جميعا حتى من يبغضهم يتبسم لهم مجاملة اتقاء فحشهم وشهدت له الكتب السماوية السابقة بحسن خلقه<sup>(٢)</sup>.

صور حسن المعاملة: تتعدد صور حسن المعاملة ومنها:  
- الاهتمام بأمور الآخرين وتقديم الخدمة لهم كما في قصة سقي موسى عليه السلام للمرأتين قال تعالى: {فسقا لهما ثم تولى إلى الظل فقال ربي إنني لما أنزلت إلى من خير فقير}.  
- عدم إحراجهم أو اهانتهم لقوله سبحانه: {وقولوا للناس حسنا}.

- والذي يشمل أنواع المعاملة هو أن يعامل الإنسان الآخرين بما يحب أن يعاملوه به فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من أحب أن يزحزح عن

النار ويدخل الجنة فلتاته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه<sup>(٣)</sup>، فانظر كيف تحب أن يعاملوك الآخرون فعامل الناس به.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل حديث (٦٠٣٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: كان رسول الله أحسن الناس خلقاً، حديث (٢٣٠٩).

(٢) أخرج البخاري في صحيحه كتاب: التفسير، باب: (إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً)، حديث (٤٨٣٨): عن عبدالله بن عمرو: (جاء في التوراة: يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وحرزاً للأمين، انت عبيدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول، حديث (١٨٤٤).

-٧١-

## أخلاقيات المهنة

حسن معاملة الموظف مع رؤسائه وزملائه ومرؤوسيه والمراجعين :

فالرؤساء والمدراء أكثر خبرة في العمل غالباً وحسن التعامل معهم يظهر في تنفيذ توجيهاتهم وفي العلاقة الجيدة معهم. والزملاء شركاء في المصلحة ونصحاء في العمل فيرشد الواحد منهم زميله ويسهل له مهمته ويكون مرآة له فيعود عليهم ذلك بالراحة النفسية وعلى العمل بالأداء الجيد كما يظهر في التحية و الابتسامة والملاطفة والتعاون الإيجابية والنصح والدعم. والتغاضي عن العيوب والأخطاء غير المقصودة.

والمروءوسون لولا هم ما استطاع الرئيس أن ينجز مهامه إضافة إلى أن المنطقي أن يكون الرئيس والمدير قدوة لهم فإذا كانا يتعامل معهم بلباقة واحترام سيكونون كذلك مع بعضهم بل وسيظهر مردود ذلك في عملهم وإنتاجهم اما لو كان متعالياً عليهم فإنه عظامهم سيضعف وستوتر نفسياتهم معه ومع الآخرين.

والمراجعون هم معيار نجاح المؤسسة فإنطباعهم عن المؤسسة يعكس رأيهم في تعامل موظفيها ولأنهم أصحاب حاجة فمن حسن تعامل الموظف معهم أن يتقن فن الاحتواء ويتدرب عليه. فمن الناس من تحتويه بإبتسامة صادقه او كلمة طيبة أو انصات له باهتمام وتسامح وأن يبعد عن تصيد الأخطاء والعثرات خصوصا في أي سلوك يسيء اليه فيغلب جانب إحسان الظن في ذلك.

إن حسن التعامل طريق للألفة بين القلوب ومع أنه لا يكلف شيئا كثيرا إلى أن أثاره عظيمة في النجاح والإنجاز وإذا كان التميز في الخدمة والتعامل مع الجمهور يزيد عند غير المسلمين من مهام الموظف الناجح وضمانة لاستمرار أعطي المؤسسة

-٧٢-

## أخلاقيات المهنة

وكسب ثقة جمهورها فهي في الإسلام عبادة: ﴿ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ﴾

وقد اكدا نظام الخدمة المدنية في المادة الحادية عشر فقرة/ب على ما يأتي:  
يجب على الموظف خاصة إني وراعي آداب اللياقة في تصرفاته مع الجمهور ورؤسائه وزملائه ومرؤوسيه.

كما أنه من حسن التعامل وواجبات العمل أن يلتزم بتعليمات رؤسائه في العمل حيث أكد نظام الخدمة المدنية في مادة والحادية عشر/ فقرة ج على هذا المبدأ :  
يجب على الموظف خاصة أن ينفذ الأوامر الصادرة إليه بدقة وأمانة في حدود النظام والتعليمات .

التعاون

## تعريف التعاون:

**التعاون لغة:** العون هو الظهير ورجل معوان: كثير المعونة للناس<sup>(١)</sup>.  
**واصطلاحاً:** الإتيان بكل خصلة من خصال الخير المأمور بفعلها والامتناع عن كل خصلة من خصال الشر المأمور بتركها بكل قول يبعث عليها ويكل فعل كذلك<sup>(٢)</sup>.  
فالتعاون يقتضي الألفة و وحدة الهدف واجتماع القلوب على بلوغه.

---

(١) انظر الألفاظ المؤتلفة، لمحمد بن عبد الملك الجبائي (١٥٩/١)، والتعريفات، للجرجاني (٥١/١)، ولسان العرب، لابن منظور، مادة (ع و ن).  
(٢) تيسير الكريم الرحمن، للسعدي (٢٣٨/٢) بتصريف يسير.

## أخلاقيات المهنة

### منزلة التعاون في الإسلام:

- ورد ذكر التعاون في القرآن إحدى عشر مرة فهو أمر إلهي تتحقق به كل الأعمال ولا يزال الناس بخير ما تعاونوا قال سبحانه وتعالى: {وتعاونوا على البر والتقوى}
- قال الماوردي رحمه الله: ندب الله تعالى الى التعاون وقرنه بالتقوى له فقال: {وتعاونوا على البر والتقوى} لأن في التقوى رضا الله تعالى وفي البر رضا الناس ومن جمع بين رضى الله تعالى ورضا الناس فقد تمت سعادته وامت نعمته<sup>(١)</sup>.
- وقال ابن تيمية رحمه الله: وكل بني آدم لا تتم مصلحتهم لا في الدنيا ولا في الآخرة إلا بالاجتماع والتعاون والتناصر: فالتعاون والتناصر على جلب منافعهم والتناصر لدفع مضارهم<sup>(٢)</sup>.

- وقد بشر صلى الله عليه وسلم المعاونين غيرهم بقوله فيما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنه: (ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة).<sup>(٣)</sup>

وعنه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أحب الناس إلى الله تعالى انفعهم للناس وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة أو تقضي

- 
- (١) أدب الدنيا والدين للماوردي (١٤٦).  
(٢) كتب ورسائل وفتاوي شيخ الإسلام، ابن تيمية، تحقيق: عبدالرحمن بن قاسم (٦٢/٢٨).  
(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المظالم، باب: لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، حديث (٢٤٤٢) ومسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظلم، حديث (٢٥٨٠).

-٧٤-

## أخلاقيات المهنة

عنه ديناً أو تطرد عنه جوعاً ولأن امشي مع أخ لي في حاجة أحب إلي من أن اعتكف في هذا المسجد شهراً في مسجد المدينة).<sup>(١)</sup>

وقد أنكر الإسلام النزعة الفردية و الأثرة و الأنانية فالإيمان ما أن يستقر في قلب المؤمن حتى يعبر عن ذاته بحركة خيرة نحن إخوانه ليكونوا جميعاً كالجسد الواحد فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً)<sup>(٢)</sup>، وعن أبي عباس رضي الله عنه أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال: (يد الله مع الجماعة)<sup>(٣)</sup>.

فوائد التعاون في البيئة المهنية:

- ١-تحقيق السعادة بين المسلمين وإشاعة روح المحبة والألف بينهم وتضييق مجالات الاختلاف والافتراق بينهم فعندما تشترك مع أخيك المسلم في الوصول إلى هدف مشترك فإن هذا التكاتف والتعاون يثمر سعادة وراحة نفسية ورضا<sup>(٤)</sup>.
- ٢-خفض المنافسة والصراع غير المنتج ذلك أن دعم مناخ التعاون والعمل الجماعي يقلل من زيادة التنافس الضار بين الموظفين وهذا بلا شك يؤدي إلى سد

- 
- (١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٦٤٦/٤٥٣/١٢). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٩٠٦).
- (٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، حديث(٤٨١)، ومسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، حديث(٢٥٨٥).
- (٣) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: الفتن، باب: ما جاء في لزوم الجماعة، حديث (٢١٦٦). قال الترمذي: وهذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه.
- (٤) انظر: التربية التعاونية من منظور إسلامي وتطبيقاتها التربوية، طلال بن عقيل الخيري(٣٧)، والأخلاق الإسلامية وأسسها، د. عبدالرحمن حبنكة (١٩٣/٢) ومابعدا.

-75-

## أخلاقيات المهنة

قنوات الاتصال بينهم والتفاهم والتعاون و بالضرورة سيقبل من فعالية الافراد والإنتاج.

٣-تبادل المعلومات: فالمعرفة قوة وفي مناخ التعاون في العمل يعمل الموظفون كفريق واحد يتبادلون ما لديهم من خبرات ومعارف فيحصل التكامل بينهم.

وقد استفادت بعض الشركات العالمية مثل شركة موتورولا من قيمة التعاون الراسخة في بعض البلدان الإسلامية في فاعلية مفهوم العمل بروح الفريق الواحد وتدل احصائيات الشركة على أن وضع مصنع الشركة في ماليزيا يعتبر من أفضل مصانعها من حيث الابداع والجودة والانتاجية حتى أنه يفوق امثاله في الولايات المتحدة الامريكية<sup>(١)</sup>.

## المبادرة

### تعريف المبادرة:

المبادرة لغة: قال ابن فارس الباء والداد والراء اصلان أحدهما كمال الشيء وامتلاؤه والآخر الاسراع إلى الشيء. (٢)  
وإصطلاحاً: عملية اقتراح أشياء والقيام بها قبل الآخرين وهي صفة الشخص الذي يملك القدرة على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب. (٣)

- 
- (١) أخلاقيات العمل من منظور الفكر الاقتصادي الإسلامي، أ. بو طرفة صورية (١١).  
(٢) مقاييس اللغة (٢٠٨/١).  
(٣) ثقافة المبادرة والابتكار، إبراهيم أم السعود (٢٠).

-76-

## أخلاقيات المهنة

فهي نتيجة استعداد ذهني وبدني يتجسد من خلال السلوك الحيوي الفعال إذ يقوم الفرد المبادر بمحاولة حل مشكلة تواجهه أو تواجه زملاءه دون أن يكلفه احد وقد يتصرف نيابة عنهم مسخراً كل جهوده وإمكانياته الفكرية والبدنية والمادية لانجاح مهمته.  
أهمية المبادرة إلى الخير:

-وردت في القرآن الكريم عدة ألفاظ تناسب مفردات المبادرة من ذلك المسارعة والمسابقة والمنافسة قال تعالى: ( وسارعوا إلى مغفرة من ربكم) وقال جل وعلى: ( وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) والآيتان وإن كانت في باب التنافس على أمر الآخرة إلا أنهما تشملان ما فيه نفع المسلمين والبر بهم في دنياهم والمبادرة إلى ذلك.

-وقد وصف الله المؤمنين بقوله سبحانه: (اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون) قال السعدي رحمه الله (أي: في ميدان التسارع في أفعال الخير همهم ما يقربهم إلى الله وإرادتهم مصروفك فيما ينجي من عذابه فكل خير سمعوا به أو سنحت لهم الفرصة إليه إنتهزوه وبادروه، قد نظروا الى اولياء الله واصفيائه امامهم ويمنة ويسرة، يسارعون في كل خير، وينافسون في الزلفى عند ربهم فنافسوهم)<sup>(١)</sup>.  
-وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( من سن في الإسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من اجورهم شيء)<sup>(٢)</sup>.

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٣٤٦).  
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار، حديث (١٠١٧).

## أخلاقيات المهنة

ومناسبة هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس إلى الصدقة فجاء الناس بأموالهم يضعونها بين يدي رسول الله حتى تهل وجهه صلى الله عليه وسلم وكانت المبادرة لرجل من الأنصار جاء بصرك كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت فكان الفضل العظيم للبادي بهذا الخير الفاتح لباب هذا الإحسان<sup>(١)</sup>.

والمبادرة تتجلى في قيام كل فرد بدوره والسعي لنفع الآخرين، فذلك باب عظيم من ابواب الاجر، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم: (كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها

أو يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة ويميط الأذى عن الطريق صدقة<sup>(٢)</sup>.

والمبادر يجتهد لإسعاد البشرية حتى في اضيق وأحلك الأوقات عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن قامت الساعة وبيد احدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفلح)<sup>(٣)</sup>.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة في ذلك فسيرته صلى الله عليه وسلم مليئة بالمواقف التي تشير إلى مبادرته فمن ذلك: قيامه صلى الله عليه وسلم بحل نزاع عظيم كاد أن يقضي على أهل مكة في من يضع الحجر الأسود في مكانه وذلك بعد بنائهم الكعبة فما كان منه صلى الله عليه وسلم إلى أن

---

(١) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٠٤/٧).  
(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الصلح، باب: فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم، حديث (٢٧٠٧) ومسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، حديث (١٠٠٩).  
(٣) أخرجه أحمد في المسند، مسند أنس ب مالك، حديث (١٢٩٨١). قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

### أخلاقيات المهنة

طلب رداء فوضعه وسطه وطلب من رؤساء القبائل المتنازعين أن يمسكو جميعا بأطراف الرداء فيرفعوه حتى إذا أوصلوه إلى موضعه اخذه صلى الله عليه وسلم فوضعه في مكانه<sup>(١)</sup>. ومبادرته صلى الله عليه وسلم إلى إهدار دم ورثا الجاهلية فقال صلى الله عليه وسلم: (إلا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعه وأنا أول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مستوضعا في بني سعد فقتله هذيل ورثا الجاهلية موضوع وأول ربا اضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله)<sup>(٢)</sup>.

- من صور المبادرة لدى الموظف:
- ١- التحلي بالتعامل الراقي وبناء علاقات إنسانية جيدة وامتلاك قدر من الذكاء العاطفي واستشعار مشاعر الآخرين وتقدير مواقفهم ومعرفة مواطن القوة والضعف فيهم<sup>(٣)</sup>.
  - ٢- البحث عن الحلول المبتكرة واستثمار الفرص وسرعة الإنجاز مع الإلتقان والاستمرارية في النشاط والفاعلية وتقديم الإسهامات والمقترحات مع جودة التعبير عن الأفكار بلياقة وأدب.
  - ٣- المشاركة في صنع القرار فالموظف أو العامل عندما يكون عنصرا فاعلا في عملية صنع القرار أو حل المشكلات لاسيما ما يتعلق منها بإدارته أو قسمه أو وحدته يشعر بأهميته وثقة مديره وكذلك ثقة مؤسسته.

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد (١٧/٢).  
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الحج، اب: حجة النبي، حديث (١٢١٨). عن جابر بن عبدالله.  
(٣) انظر استراتيجيات النجاح وأسرار التميز، د. يحيى عبد الحميد (٩٥/٩١)، والشخصية بين النجاح والفشل، عباس مهدي (١٠٩).

## أخلاقيات المهنة

والتجربة اليابانية خير مثال على ذلك ، حيث أكد البروفسور (وليم أوشي Ouchi ) أنه عندما يراد اتخاذ قرار مهم في منظمة يابانية يتم إشراك كل الذين سيتأثرون بهذا القرار في اتخاذه، وهذا يعني أن ما بين ٦٠ الى ٨٠٪ من الأفراد سيشاركون في اتخاذ القرار، وبمجرد اتخاذه يلحظ أن كل شخص يتأثر به سيقوم بمناصرتة وتأييده بالكامل، فالمبادرة والتفاهم والمساندة يكونان أكثر أهمية من المستوى الفعلي للقرار نفسه<sup>(١)</sup>.

أخي الطالب/ أختي الطالبة:

للتوسع في موضوعات هذه الوحدة ينظر إلى:

١- أخلاقيات الإدارة في الوظيفة العامة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، د. فهد العثيمين.

٢ - أخلاقيات العمل من منظور الفكر الاقتصادي الإسلامي، ابو طرفة صورية.

٣- استراتيجيات النجاح وأسرار التميز، د. يحيى

عبد الحميد.

---

(١) انظر: التنمية الإدارية، د. هلال العسكر، العدد (٩٨)، أغسطس ٢٠١٢م، مجلة تصدر عن مركز البحوث بمعهد الإدارة العامة.

## الوحدة السابعة الكفاءة والاتقان

أخي الطالب / أختي الطالبة:

يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادرا على:-

- ١- التعرف على أهمية الكفاءة في الوظيفة.
- ٢- أدراك أن أهم الوسائل المعينة لتحقيق أخلاقيات المهنة تطوير الكفاءة المهنية وجودة الأداء.
- ٣- التعرف على مفهوم الإتقان وأهميته في الأداء الوظيفي.

-81-

### أخلاقيات المهنة

#### الكفاءة

تعريف الكفاءة :

الكفاءة لغة: التساوي والمماثلة<sup>(١)</sup>، ومنه قوله تعالى: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوا أَحَدٌ) (الإخلاص:٤). واصطلاحاً: مجموعة من المعارف والمهارات والخبرة والسلوكيات تمارس في إطار محدد، وتتم ملاحظتها من خلال العمل الميداني، مما يعطي لها صفة الإيجابية والقبول داخل منظومة العمل، ويرجع للإدارة المشرفة تحديدها وتطويرها وتقويمها<sup>(٢)</sup>.

وعليه : فإن العناصر الأساسية للكفاءة ، هي:  
أ - المهارات والمعارف والخبرات.  
ب - النشاط العملي الميداني.  
ج - التكامل في الشخصية.

### أهمية الكفاءة في الإسلام:

الافتقان في العمل والتجويد في المهنة والإصلاح فيها لا يكون إلا إذا قام على العمل والوظيفة - أيًا كانت - الأكفاء النابهون، فطوروا من قدراتهم ومواهبهم ومهاراتهم، ولذا حث الإسلام عليها، ومن ذلك:

- 
- (١) انظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ولسان العرب، لابن منظور، ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة (ك ف ع).  
(٢) ينظر: التطوير التنظيمي المفاهيم النماذج الاستراتيجية، عبدالله بن عبدالغني (٧٨).

-٨٢-

### أخلاقيات المهنة

عندما أراد سيدنا موسى عليه السلام معينا له في تبليغ رسالة ربه ذكر لنا عليه السلام عناصر الكفاءة لأداء هذه الوظيفة: (أن يكون متمتعا بالفصاحة وسعة الصدر وذا ثقة لديه)<sup>(١)</sup>.  
- وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (استقرئوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود - فبدأ به - وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، قال: لا أدري بدأ يأبي أو بمعاذ بن جبل)<sup>(٢)</sup>.

- اختيار النبي صلى الله عليه وسلم لعماله ؛ فكان يستعمل خالد بن الوليد رضي الله عنه على الحرب منذ أسلم؛ لكفاءته لهذه المهمة، ومعاذ بن جبل في الدعوة إلى الله حينما بعثه إلى اليمن لسعة علمه وقدرة تحمله، وهكذا . في كل عمل بحسبه ؛ فالكفاءة في الحرب ترجع إلى شجاعة القلب، وإلى القدرة على المناورة وأنواع القتال، والكفاءة في القضاء ترجع إلى العلم بالعدل الذي دلّ عليه الكتاب والسنة... الخ.

-قوله صلى الله عليه وسلم في حق ابي ذر رضي الله عنه: ( ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق من أبي ذر)<sup>(٣)</sup>. لكنه صلى الله عليه وسلم لو يوب أبا ذر كونه لم يستكمل شرطي الإمارة: ( الأمانة

- 
- (١) كما في قوله تعالى: (واجعل لي وزيرا من اهلي، هارون اخي، اشدد به ازري، واشركه في امري). وفي موطن اخر: (ويضيق صدري ولا ينطق لساني فأرسل الي هارون)، وقوله: (وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني اني أخاف أن يكذبون).
- (٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب عبدالله بن مسعود، حديث(٣٧٦٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: من فضائل عبدالله بن مسعود وأمه، حديث (٢٤٦٤).
- (٣) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: المناقب، باب: مناقب أبي ذر، حديث (٣٨٠١) وقال: وهذا حديث حسن.

-٨٣-

## أخلاقيات المهنة

والقوة)، فهما من أبرز معالم الكفاءة فيها لذا روى أبو ذر قول النبي صلى الله عليه وسلم له: ( يا ابا ذر إني أراك ضعيفا وأنا أحب لك ما أحب لنفسي لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم)<sup>(١)</sup>.

يقول السعدي رحمه الله في قوله تعالى: { إن خير من استأجرت القوي الأمين } أي: ان موسى أولى من استؤجر فإنه جمع القوة والأمانة وخير أجير استؤجر من جمعهما أي: القوة والقدرة على ما استؤجر عليه والأمانة فيه بعدم الخيانة وهذان الوصفان ينبغي اعتبارهما في كل من يتولى للإنسان عملاً باجارة أو غيرها<sup>(٢)</sup>.  
فإن الخلل لا يكون إلا بفقدتهما أو فقد أحدهما وأما باجتماعهما فإن العمل يتم ويكمل.

يقول الإمام الذهبي في معرض حديثه عن كفاءات هذه الأمة: ( أن أقرأ الأمة ابي بن كعب وأقضاهم ع علي وأفضهم زيد وأعلمهم بالتأويل ابن عباس وأمينهم أبو عبيدة وعابرهم محمد بن سيرين واصدقهم لهجة أبو ذر وفقهه الأمة مالك ومحدثهم أحمد بن حنبل ولغوهم أبو عبيد وشاعرهم أبو تمام وعابدهم الفضيل وحافظهم سفيان الثوري واخباريهم الواقدي وزاهدهم معروف الكرخي ونحويهم سيبويه وعروضيهم الخليل وخطيبهم ابن نباتة ومنشئهم القاضي الفاضل وفارسهم خالد بن الوليد رحمهم الله)<sup>(٣)</sup>

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: كراهة الإمارة بغير ضرورة، حديث (١٨٢٦).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٣٨٨).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٧/٣٢٠-٣١٩).

-بلوغ الكفاءة في العمل يستدعي من العامل والموظف والمهني جميعا الوعي التام بحاجتهم لاكتشاف قدراتهم ومواطن القوة والموهبة فيهم ثم تنميتها عمليا ويكون ذلك عن طريق الإلتحاق بالمراكز العملية وبرامج التدريب المهنية فيلتزم بحضور نشاطاتها ويجتهد في الاكتساب والتحصيل و التمرين والتدريب ويدفع بعقله وفكرة في هذا الاتجاه.  
-كما تأتي الكفاءة من خلال المعرفة المتخصصة بالعمل وخطواته وإجراءاته الفنية في كل مستوياته وادراك العلاقات المختلفة بين مراحلها.  
-من المهم لإتقان الكفاءة في العمل المرونة في التعامل مع الاخرين وفهم ميولهم حتى يتمكن من التواصل الفعال معهم والعمل بروح الفريق<sup>(١)</sup>.

وقد نص نظام الخدمة المدنية في مادته الأولى على الكفاءة فجاء فيه :  
(الجدارة هي الأساس في اختيار الموظفين لشغل الوظيفة العامة).  
والجدارة تمثل مجموع عناصر وصفات ذاتية في الشخص تتصل بالكفاءة الفنية، والكفاءات الإدارية والمواظبة، وحسن السلوك، وغير ذلك.  
-وورد أيضا في نظام الخدمة المدنية في المادة الرابعة/ فقرة (د، و، ز)، ما يوضح بعض مجالات الكفاءة.  
-وقد أكد نظام الخدمة المدنية في مادته السادسة والثلاثين على أهمية متابعة سير الموظفين في تأدية وظائفهم، وما الجزاءات المترتبة على مخالفاتهم :

---

(١) انظر: فلسفة الفكر الإداري والتنظيمي، ثامر ملوح المطيري(١٨١-١٨٠) بتصرف يسير.

## أخلاقيات المهنة

تعد تقارير دورية عن كل موظف وفق لائحة يصدرها رئيس مجلس الخدمة المدنية، وجاء أيضاً في المادة الثلاثين/ فقرة ز: <الفصل لأسباب تأديبية>.

\*\*\*

## الإتقان

تعريف الإتقان :

الإتقان لغة: «الإحكام» (١).

واصطلاحاً: الأداء المتكامل لشخص محترف في أي مجال عملي (٢).

أهمية خلق الإتقان وأدلتته :

إن من أهم أسباب تدني مستوى العمل عدم الأخذ بقيم الإسلام الحاتة على الإتقان، والإجادة ؛ إذ لا يكفي أن يؤدي المرء العمل فحسب، بل لا بد أن يكون صحيحاً، ولا يمكن أن يكون صحيحاً إلا إذا كان متقناً. >ولا تقوم حضارة ولا تزدهر صناعة إلا به، وتولي المؤسسات الصناعية والعلمية هذا الأمر عناية بالغة ؛ ولذا وُضعت المواصفات المتعارف عليها العالمية لكل منتج، سواء كان منتجاً فكرياً كالمناهج التعليمية، أو كان منتجاً مادياً كسائر المصنوعات< (٣).

والإتقان والجودة في الأداء المهني من الأمور التي حث عليها الإسلام واحتفى بها، وهو سبيل للفوز بحب الله تعالى.

---

(١) انظر لسان العرب، لابن منظور، مادة (تقن)، والقاموس المحيط، للفيروز آبادي، مادة (ت ق ن).

(٢) الوجيز في أخلاقيات العمل، د. أحمد المزجاجي (٩٦).

(٣) القيم الحضارية في رسالة خير البشرية، د. محمد عبدالله السحيم (٧٢).

## أخلاقيات المهنة

---

- من الأدلة على فضل الإتقان وأهميته، ما ورد عن عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَّ اللَّهَ يُجِبُّ إِذَا عَمَلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يَتَّقَنَهُ) (١).

- وما جاء عن شدّاد بن أوس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ ، وَلِيُجِدَ أَعْيُنُكُمْ شَفْرَتَهُ )<sup>(٢)</sup> فليرح ذبيحته)<sup>(٣)</sup>.

### أهم أسباب ضعف الإتيان :

- ١- ضعف تعظيم الله ومراقبته.
- ٢- عدم الإقرار بأهمية المرجعية في أي عمل أو مهنة سواء المرجعية العليا أو سلطة اتخاذ القرار.
- ٣- عدم النظر إلى قيمة العمل وأهميته.
- ٤- جهل العامل بمتطلبات العمل ومستلزماته، فلا يتمكن من أدائه على الوجه المطلوب.
- ٥- إسناد العمل لغير أهله.
- ٦- ضعف التأهيل العلمي ، وعدم الاستمرار في تنمية القدرات ، والتزود من العلم والتجارب والخبرات<sup>(٤)</sup>.

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب: في الأمانات وما يجب من أدائها الى أهلها (٤/١٣١٣٠٥٣). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١١١٣).

(٢) الشفرة: السكين العظيم. انظر: مختار الصحاح للرازي (١٦٦).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب: الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة، حديث (١٩٥٥).

(٤) انظر: الكفاءة الإدارية في السياسة الشرعية، د. عبدالله قادري (٥٦).

يفترح القيام بحلقة نقاش مع طلاب المقرر في محاور محددة متعلقة بهذه الوحدة التعليمية، وذلك وفق الآلية التالية:

- تقسيم طلاب الشعبة إلى مجموعات.
- التركيز في النقاش على محل المحور المناقش دون غيره.
- يكون النقاش مشتركاً بين جميع المجموعات.
- تطرح الأفكار المتعارضة للتصويت ويؤخذ بما تراه الأغلبية.
- تدون أبرز النتائج في الكتاب، وتعتمد في المنهج.

المحور الأول: أهمية الالتزام بأخلاقيات المهنة في الحياة الوظيفية العامة، وأثر ذلك على التنمية في الدولة.

المحور الثاني: مدى الالتزام بأخلاقيات المهنة في التخصص الذي يتبعه الطالب من خلال المقارنة مع نماذج مقترحة.

المحور الثالث: المنهجية المثلى لنشر ثقافة أخلاقيات المهنة في المجتمع.

أخي الطالب / أختي الطالبة :

للتوسع في موضوعات هذه الوحدة ينظر إلى:

١- أخلاقيات الإدارة في الوظيفة العامة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، د. فهد العثيمين.

٢- أخلاقيات العمل من منظور الفكر الاقتصادي الإسلامي، أبو طرفة صورية.

٣- استراتيجيات النجاح واسرار التميز، د. يحيى عبد الحميد.

## الوحدة الثامنة أخلاقيات الإدارة

أخي الطالب/ أختي الطالبة:

يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادراً على:

- ١- الاعرف على أهمية أخلاقيات الإدارة وأثرها في نجاح وتميز العمل الإداري.
- ٢- الالتزام بأخلاقيات التخطيط الإداري مع حسن التوكل على الله.
- ٣- تمثل أخلاقيات الإدارة في التوجيه والرقابة.

### تمهيد

للإدارة في الإسلام أهمية محورية، بها يمكن استثمار الموارد والإمكانيات والطاقات على النحو الأمثل لا سيما بعد تشعب النظريات الإدارية الحديثة و اختلاف توجهاتها وأهدافها.

على أن العمل الإداري الإسلامي له مقوماته العقدية والأخلاقية الإسلامية التي تضع له محددات وترسم له طريقا يحكم المنظمة الإدارية وقائدها والأفراد العاملين فيها سواء في الهدف الذي تقوم عليه الإدارة ومدى مشروعيتها و علاقات الأفراد بعضهم ببعض وكذلك علاقات الإدارة مع غيرها من الإدارات ومع المجتمع المحيط بها.

وكذلك فإنه مراعاة الأخلاق والقيم التي جاء بها الإسلام وتطبيقها بحذافيرها في ممارسة وظيفة الإدارة توفر مناخا صحيا سليما لممارسة العمل الإداري فتمنع انحراف النشاط عن غايته المستهدفة وتقضي على التصارع والتشاحن والبغضاء والحقد وتدفع الى مراعاة الأمانة والإتقان والإخلاص في القول والعمل في كل موقع من مواقع العمل الإداري وكل جزء من أجزائه.

ومن ثم تكون الإدارة موافقة لهدي الإسلام وأخلاقه وقيمة وتكون ناجحة في أداء رسالتها المنوطة بها بتميز وجدارة وتفرد.

فطريق الفكر الإداري في الإسلام طريق الصلاح والنجاة والفلاح فهو مستمد من معين لا ينضب كامل ومتكامل أحاط بالثوابت والمتغيرات ومتجدد ولا يتبدل بتبدل المواقف<sup>(1)</sup>.

(1) انظر : الإدارة في الإسلام، تحرير: د. محمد عبدالله البرعي، د. محمود عبدالحميد مرسي، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب.

## أخلاقيات المهنة

وفي هذه الوحدة يتضح للطالب وللطالبة أهمية استصحاب الأخلاق الإسلامية، والقيم الرفيعة السامية في ممارسة الإدارة بكافها مستوياتها، وفي جميع مراحلها تخطيطاً، وتنظيماً، وتوجيهاً، ورقابة، ومدى أثر ذلك على النجاح الإداري، وتميزه، والإبداع فيه، علاوة على الأجر والثواب من الله سبحانه في الدنيا والآخرة. وذلك انطلاقاً من الأخلاق المهنية الإسلامية بعامة، التي تسري في كل عمل ووظيفة ومهنة.

### أخلاقيات الإدارة في الإسلام

**عُرفت الإدارة في الإسلام بأنها :**  
بيئة العمل التي يقوم أفرادها بتنفيذ الجوانب المختلفة للعملية الإدارية على جميع المستويات، وفقاً لأحكام الشريعة وقواعدها<sup>(١)</sup>.  
والأخلاق ترتبط بلا شك بالأخلاق المهنية إلا أنها أوسع منها؛ (ولكونها تغطي مهناً عديدة، وأنشطة مختلفة وأهدافاً حالية ومستقبلية ذات علاقة بأطراف عديدين)<sup>(٢)</sup>.

**أهداف الإدارة في الإسلام:**  
إن الوظائف الإدارية في الإسلام تقوم على أخلاقيات مهنية تجعل منها وسيلة لبلوغ أهداف شرعية، وهي:

(١) ينظر: الإدارة الإسلامية: المنهج والممارسة، حزام مطر المطيري (٣٣).  
(٢) أخلاقيات الإدارة ومسؤولية الأعمال في شركات الأعمال، نجم عبود نجم (٣٤١).

## أخلاقيات المهنة

- ١- تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في العبادات والمعاملات.
  - ٢- العناية بعنصر الكفاءة والعدل والالتقان.
  - ٣- الاجتهاد بعمارة ورعاية مصالح العباد.
- وفي الجملة يمكن القول بأن أهداف الإدارة العامة في الإسلام رعاية الكليات الخمس التي تتمثل في: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، تحقيقاً للغاية التي من أجلها خلق الله الخلق، والتي نص عليها بقوله سبحانه: { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } (الذاريات).

وترتكز الإدارة في الإسلام على قواعد من أهمها:  
الحُكْمُ بما أنزل الله، والطاعة بالمعروف، والشورى، والعدل، وتحقيق المصالح<sup>(١)</sup>.

### الوظائف الأساسية للإدارة في الإسلام:

#### (١) التخطيط :

وهو أول الوظائف الإدارية، إذ يسبق أية عملية إجرائية يُرجى من ورائها تحقيق هدف ما، إنه تفكير لما قبل العمل، ورسم لبرنامج من خلال اختيار الأسلوب والوسائل، لتحقيق الأهداف المحددة.

ويعرف التخطيط من منظور إسلامي بأنه: «وظيفة إدارية يقوم بها فرد أو جماعة من أجل ترتيبات عملية مباحة ؛ لمواجهة متطلبات مستقبلية مشروعة في ظل المعلومات الصحيحة المتاحة، والإمكانات الراهنة والمتوقعة كأسباب، توكل على الله عز وجل من أجل تحقيق أهداف مشروعة»<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: الفكر الإداري في الإسلام، محسن أحمد الخضيرى (١٦٦/١٤٨).

(٢) مقدمة في الإدارة الإسلامية، أحمد المزجاجي (١٣٦).

## أخلاقيات المهنة

وقد عرف المسلمون التخطيط من هدايات القرآن الكريم، والسنة النبوية، وسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فمن القرآن قوله تعالى: { وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ }.

**والإعداد:** تخطيط وتدبير لامتلاك أسباب القوة المادية والمعنوية لمواجهة عدو الله وعدونا، وكيف تكون المواجهة إن لم يكن ثم إعداد وتخطيط وترتيب. ومن السنة، قول النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : (أفأتصدق بثلاثي مالي؟ قال: لا، قلت: أفأتصدق بشطره؟ قال: لا، قلت: فالثلث. قال: والثلث كثير، إنك أن تذر وراثتك أغنياء خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكْفَرُونَ النَّاسَ)<sup>(١)</sup>. ومن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم : ندرك كيف خطط ورتب النبي لهجرته من مكة إلى المدينة، بداية من إعداد مال، ووسائل النقل، ومؤونة الطريق والأعوان، متوكلا في كل ذلك وبعده على ربه، ومعتمدا عليه وحده<sup>(٢)</sup>.

### من أهم أخلاقيات التخطيط :

- ١- مشروعية الهدف الذي يُخطط له وعدم مخالفته للشريعة الإسلامية.
- ٢- الالتزام والوفاء بالوعد في تنفيذ الخطة الموضوعة في الوقت والوصف المحدد.
- ٣ - الحكمة ومراعاة الطاقات والإمكانات، قال تعالى: { لا يكلف الله إلا وسعها }.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: رثى النبي سعد بن خولة، حديث (١٢٩٥) ومسلم في صحيحه، كتاب: الوصية بالثلث، حديث (١٦٢٨).

(٢) انظر: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، عبدالرحمن السهيلي، تحقيق: عبدالرحمن الوكيل (١٨١/٥).

## أخلاقيات المهنة

٤- التوكل على الله عز وجل وعدم الاعتماد على الأسباب.

### (٢) التنظيم:

إن التنظيم الجيد يعتبر العمود الفقري لنجاح الإدارة، ومن ضمانات نجاح التنظيم أن يجري بناؤه حول الوظائف لا حول الأشخاص<sup>(١)</sup>، ويقصد به: « ترتيب جهود بشرية جماعية لتحقيق هدف مشترك بفاعلية وكفاءة»<sup>(٢)</sup>، فمن خلال التنظيم تُوزَّع الأعباء، وتُقسَّم الأعمال بين الفرد ومجموعات العمل في إطار نظامي يعتمد على الانسجام والملاءمة والترابط في النشاطات والأهداف.

### من أهم أخلاقيات التنظيم:

- ١- تفادي الازدواجية في السلطات والاختصاصات، مع تحديد المسؤوليات والواجبات.
- ٢- إشاعة روح التعاون والتناصح بين الأفراد.
- ٣ - الحكمة والفتنة ، ومراعاة الفروق الفردية عند توزيع وتقسيم العمل ، ووضع كلِّ في مكانه المناسب.
- ٤ - الإصلاح بين المتخاصمين والمتصارعين في العمل، قال الله تعالى: ﴿ولا خير في كثير من نجواهم إلا من امر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً﴾.
- ٥ - التيسير في العملية الإدارية، وعمليات الاتصال ونقل المعلومات والرقابة.

(١) فلسفة الفكر الإداري والتنظيمي، ثامر ملوح المطيري (١١٢).  
(٢) التنظيم بين الإدارة الإسلامية والإدارة العامة، فرانس عبدالباسط البنا (١٦).

## أخلاقيات المهنة

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيَّنَّ أَمْرَيْنَ إِلَّا أَخَذَ أُيُسْرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا..)(<sup>(١)</sup>).

ومن أساسيات التنظيم تقسيم العمل: أي تفتيته إلى وحدات معينة بحيث تناط كل وحدة منها بموظف مختص يقوم بأدائها.  
وقد كان مبدأ تقسيم العمل وتوزيعه معمولاً به في الإسلام، ذلك أن نبينا صلى الله عليه وسلم عهد إلى بعض الصحابة الكرام بوظائف معينة، فمنهم كتاب الوحي، ومنهم من كان على خاتمه(<sup>(٢)</sup>) صلى الله عليه وسلم، ومنهم من يجيب عنه الملوك(<sup>(٣)</sup>) . . إلخ.

### (٣) التوجيه:

للتوجيه أهمية محورية في الإدارة الإسلامية، فتدقق الاوامر وانسياب التعليمات، وتوجيه البيانات، والمعلومات بين أقسام الهيكل التنظيمي، ومستوياته.  
ويُعرّف التوجيه بأنه: (إرشاد الموظف إلى أفضل السبل لأداء عمله وتنفيذ القرارات والتعليمات وفقاً للشرع الحنيف)(<sup>(٤)</sup>).

### ومن أهم أخلاقيات التوجيه الإداري :

1 - اللين والرحمة: قال تعالى: {فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المناقب، باب: صفة النبي، حديث (٣٥٦٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: مبادئه للأثم واختياره من المباح أسهله وانتقامه لله عند انتهاك حرمانه، حديث(٢٣٢٧).  
(٢) مثل: زيد بنت ثابت، ومعيقب بن أبي فاطمة على الترتيب. انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٥٨٩/٥)، مثل: عبدالله بن الأرقم : انظر: الاستيعاب في معرفة الاصحاب(٨٦٥/٣).  
(٣) انظر: معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٢٥٨٩/٥)،  
(٤) مقدمة في الإدارة الإسلامية، أحمد المزجاني (٢٧٣).

## أخلاقيات المهنة

- القلب لانفضوا من حولك}. فيكون الموجه بعيدا عن الغلظة والقسوة فيتحقق من ذلك انتماء الموظف لوظيفته.
- ٢- الشورى: قبل إصدار الاوامر، قال سبحانه: { وشاورهم في الامر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين}.
- ٣ - التثبت والتحقق: من خلال المعلومة الصادقة قبل أن يتخذ أي قرار أو توجيه، قال سبحانه: { ياايها الذين امنوا إن جاءكم فاسق بنياً فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين}.
- ٤ - التحلي بالصبر بعد التوجيه لإعطاء فرصة للمرؤوسين لتنفيذ التوجيهات وألا يضيق صدرأ بالاستفسار والمناقشة<sup>(١)</sup>، قال تعالى: {والله يحب الصابرين}.
- ٥ - السمع والطاعة، من المرؤوس لرئيسه ؛ وهذا ما دعا إليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنِ اسْتَعْمَلَ حَبَشِي...)<sup>(٢)</sup>.

### (٤) الرقابة :

وتُعرّف الرقابة في الإسلام بأنها: وظيفة إدارية فردية وجماعية، ومهمتها متابعة النشاط الإداري وفحصه داخل المنظمة بموضوعية ؛ بهدف التقويم أو التغيير عند اللزوم، وذلك للتأكد من سلامة ومشروعية العملية الإدارية أداء ووسيلة وغاية<sup>(٣)</sup>.

---

(١) أخلاقيات العمل، أحمد المزجاجي(١٧٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأحكام باب: السمع والطاعة للإمام مالم تكن معصية حديث (٧١٤٢).

(٣) مقدمة في الإدارة الإسلامية، أحمد المزجاجي (٣٤٦).

## أخلاقيات المهنة

ولا تستقيم الإدارة بدون متابعة ومراقبة، والمراقبة في الإسلام متعددة الجوانب، ومتكاملة وشاملة وتفصيلية ، فهي تقتضي : العدل والأمانة ، والإتقان ، وتحمل المسؤولية ... إلخ ما مر بنا من أخلاقيات المهنة .

### من أهم أخلاقيات الرقابة:

- ١- استشعار المراقبة الربانية : وهي رقابة الله تعالى ، وهي أشد تأثيرا على سلوك المؤمن ، قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا رَقِيبًا ) (النساء : ١) ، وقال سبحانه : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) (الزلزلة ٧-٨) .
- ٢- الالتزام بتوجيهات الرقابة الإدارية والإشرافية : كالمديرين ونحوهم نحو سلوك العاملين وأدائهم .
- ٣- تقديم النصيحة : سواء للموظفين أو من خلال نقد اللوائح والنظم ومعالجة القصور فيها ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( الدين النصيحة: قلنا : لمن ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) (١) .
- ٤- التواضع وخفض الجناح : وعدم اغترار المراقب بموقعه من حيث مراقبه لمن تحته ، بل يكون مراعىا لوظيفته وأميناً في أدائها ، مع تواضع ولين جانب وود لا يؤثر على عمله ، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( ... وما زاد الله عبدا بعفو إلا وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله ) (٢) .

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الإيمان ، بابا قول النبي صلى الله عليه وسلم : ( الدين النصيحة ) رقم الحديث : (٥٧) ومسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان باب بيان أن الدين النصيحة ، رقم الحديث (٥٦) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب ، باب : استحباب العفو والتواضع ، حديث (٢٥٨٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

## أخلاقيات المهنة

وهناك عدد من الأجهزة التي تقوم على الرقابة في الإدارة الإسلامية أهمها : ديوان المظالم ، ديوان المراقبة العامة ، ووزارة المالية ، والرقابة الشعبية ، وكل هذه الأجهزة حدد لها النظام الإسلامي وظائف ومهام مستمدة من القرآن الكريم والسنة المطهرة وممارسة السلف (١) .

هذا وينبغي التأكيد على أن أخلاق الإدارة الإسلامية تركز على ركنين أساسيين ، هما: القوة والأمانة في إثبات الصلاحية والمكافأة لشغل الوظيفة والمهمة المنوطة بها .

يقول ابن تيمية رحمه الله " فيجب على كل من ولي شيئاً من أمر المسلمين أن يستعمل فيما تحت يده في كل موضع أصلح من يقدر عليه ، ولا يقدم الرجل لكونه طلب الولاية أو سبق في الطلب ، بل ذلك سبب المنع ، فإن في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم : أن قوما دخلوا عليه فسألوه ولاية ، قال: إنا لا نولي أمرنا هذا من طلبه " (٢)

وعليه فقد اهتمت الإدارة الإسلامية بعملية الاختيار والانتقاء من بين الأفراد الصالحين لتولي الوظائف المختلفة ، مثلها في ذلك المثل الإدارة الحديثة ، إلا أن الإدارة الإسلامية بحسب مقتضيات أخلاقيات المهنة تنظر إلى عملية الاختيار بمنظور ديني أخلاقي وواقعي في الوقت الذي تنظر فيه الإدارة الحديثة إلى هذا الشأن بمنظور لا يقيم للدين والأخلاق وزناً ، وإنما تعتمد غالبيتها على النفعية والوصولية ، وأن الغاية تبرر الوسيلة (٣) .

(١) الإدارة والحكم في الإسلام ، أ.د. إبراهيم الضحيان (١٣٣-١٣٨) .

(٢) السياسة الشرعية (١٨)

(٣) انظر : آراء ابن تيمية في الحكم والإدارة ، د.حمد الفريان (٧٩٢/٢)

أخي الطالب / أختي الطالبة :

للتوسع في موضوع هذه الوحدة ينظر :

- ١- آراء ابن تيمية في الحكم والإدارة ، د. حمد بن محمد الفريان
- ٢- الإدارة الإسلامية : المنهج والممارسة ، حزام مطير المطيري
- ٣- مقدمة في الإدارة الإسلامية ، أحمد المزجاجي .



# 9

## الوحدة التاسعة أخلاقيات المهنة في الحضارة الإسلامية

أخي الطالب / أختي الطالبة :

يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادرا على :

- ١- إدراك سبق المسلمين في تدوين أخلاق المهنة في أغلب المجالات النظرية والتطبيقية .
- ٢- استخلاص أخلاقيات المهنة في الحضارة الإسلامية في بعض المجالات المهمة
- ٣- الإمام بقواعد الاحتساب العامة والضوابط الشرعية التي تحكمه .

## أخلاقيات المهنة

### أخلاقيات المهنة في الحضارة الإسلامية

إن سبق المسلمين لتدوين أخلاقيات المهن والوظائف في عصور الإسلام الأولى ليدلنا على مدى شمول الأخلاق الإسلامية ؛ لكل مجالات الحياة المختلفة .

ذلك أن الإطار الأخلاقي في الإسلام لم يترك جانبا من جوانب الإنسان إلا أشبعه ، ورسخ فيه قيما وأخلاقيات من شأنها أن ترتقي بالإنسانية كلها إلى السعادة في الدنيا والآخرة .

وقد وضع علماءنا المسلمون خلال حديثهم عن المهن والوظائف عددا من الأخلاقيات التي ينبغي توافرها في شاغل المهنة أو الوظيفة تلك ، وتغلغلت لقواعد سلوك المهنة .

وأكثر أخلاقيات المهنة نجدها في كتب الحسبة ؛ حيث إن لأهلها الرقابة والمتابعة على معظم شئون الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الدولة على مر التاريخ الحضاري للمسلمين ، وسوف نتناول ذلك في ذكر نماذج يسيرة يتضح بها السبق في التدوين وعناية المسلمين بأخلاقيات المهن منذ فجر الحضارة الإسلامية .

### المجال الأول : التعليم

من الكتب ألفت في هذا المجال :

١- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : للإمام الخطيب البغدادي ( ت: ٤٦٣ هـ ) .

## أخلاقيات المهنة

٢- كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله : للإمام ابن عبد البر(ت:٣٢٨هـ)

٣- تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم : للإمام ابن جماعة (١) (ت:٧٧٣هـ) . (٢)

وسنعرض لبعض ما كتبه الإمام ابن جماعة رحمه الله :

يرى ابن جماعة رحمه الله أن المعلم قدوة في نفسه وعلمه وسلوكه ، وهو بهذه القدوة محط أنظار طلابه ومحل ثقتهم وإعجابهم ؛ لذلك ينبغي له أن يتحلى بالأخلاق الحميدة والمحاسن النبيلة التي أوردها الشرع .

ولكي يكون المعلم قدوة ومن أهل الصلاح يضع له ابن جماعة اثني عشر أدبا يتحلى بها في نفسه ، كما ورد في كتابه منها (٣) :

١- **تقوى الله تعالى:** وذلك بتعظيم العلم والتأدب بآدابه ، حيث قال : " يجب على المعلم دوام مراقبة الله تعالى في السر والعلن والمحافظة على خوفه في جميع حركاته وسكناته وأقواله وأفعاله " .

٢- **أن يكون المعلم قدوة لتلاميذه :** فيحول قوله إلى سلوك يراه تلامذته ، يقول : " يجب أن يكون المعلم عاملا بعلمه فلا يكذب قوله فعله ؛ لأن العلم يدرك بالبصائر ، والعمل يدرك بالأبصار " .

(١) انظر: القاضي بدر الدين بن جماعة ، حياته وآثاره ، دراسة بقلم د.عبدالجواد خلف (٣٧٠) .

(٢) ممن أفرد للأدب مؤلفا خاصا الإمام البخاري (٢٥٦هـ) وكتابه (الأدب المفرد) ، والبيهقي (٤٥٢هـ) ، وكتابه ( الآداب ) وغيرهم .

(٣) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم ، لابن جماعة ، تحقيق : محمد هاشم الندوي (١٥) وما بعدها .

-107-

## أخلاقيات المهنة

- ٣- **صيانة العلم** : فيقدم المعلم للعلم ما يستحقه من العزة والشرق والسيانة يقول: " أن يصون العلم كما صاناه السلف ، ويقوم بما جعله الله تعالى له العزة والشرف "
- ٤- **عدم استغلال العلم الشرعي** ، وتنزيهه عن المكاسب والمنافع الدنيوية ؛ إذ يقول : " تنزيه علمه عن جعله سلما يتوصل به إلى الأغراض الدنيوية من جاه أو مال أو سمعة أو شهرة أو خدمة أو تقدم على أقرانه " .
- ٥- **التحلي بمكارم الأخلاق** : المعلمون أحق الناس بكريم الأدب وحسن الخلق ، تقديرا لدورهم كونهم قدوة للطلاب . فعلى المعلم " معاملة الناس بمكارم الأخلاق من طلاقة الوجه ، وإفشاء السلام وإطعام الطعام ، وكظم الغيظ ، وكف الأذى عن الناس ، واحتماله منهم ، والإيثار ... وبذل الجاه في الشفاعات والتلطف بالفقراء ، والتحبيب إلى الجيران والأقرباء ، والرفق بالطلبة وإعانتهم وبرهم " .

### آداب العالم في درسه (١) :

- ١- أن يجلس بارزا لجميع الحاضرين ، ويوقر أفاضلهم بالعلم والسن ، والصلاح والشرف ، ويرفعهم على حسب تقديمهم في الإمامة ، ويتلطف بالباقيين ويكرمهم بحسن السلام ، وطلاقة الوجه ومزيد الاحترام .
- ٢- أن يصون مجلسه عن اللغظ ؛ فإن الغلط تحت اللغظ ، وعن رفع الأصوات واختلاف جهات البحث .
- ٣- أن لا يرفع صوته زائدا على قدر الحاجة ولا يخفضه خفضا لا يحصل معه كمال الفائدة .

---

(١) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم (٣٠) وما بعدها .

-108-

### أخلاقيات المهنة

---

- ٤- أن لا يذكر شبهة متعلقة بالدين في درس ويؤخر الجواب عنها إلى درس آخر بعيدا عنه ، بل يذكرهما جميعا أو يدعهما جميعا .
- ٥- أن يلزم الإنصاف في بحثه وخطابه ، ويسمع السؤال من مورده على وجهه ، وإن كان صغيرا ولا يترفع عن سماعه فيحرم الفائدة .
- ٦- أن يتودد لغريب حضر عنده ، وينبسط له ليشرح صدره ؛ فإن للقادم دهشة ، ولا يكثر الالتفات والنظر إليه استغرابا له ، فإن ذلك مخجلة .

ثم تناول ابن جماعة عددا من الآداب ، منها : الترغيب في العلم ، وحسن تربية الطالب وتأديبه ، وحسن التلطف في تفهيمه ، ومراعاة القدرات المختلفة للطلاب ، وتوضيح المسائل بتصويرها ، وطرح الأسئلة على الطلاب لامتحان قدراتهم على التحصيل ، ومساعدة الطلبة ، والاستفسار عن أحوال الغائبين منهم ، والتواضع معهم (١) .

### المجال الثاني : الطب

اهتم الأطباء المسلمون بأخلاقيات مهنة الطب وآداب الطبيب ، فهناك نقولات ونصوص مأثورة دونت في كتاب " عيون الأنبياء في طبقات الأطباء " لابن أبي أصيبعة ( ت:٦٦٨هـ ) عن أخلاقيات مهنة الطب والطبيب ، وكثير من الفقهاء أولى هذا الجانب أهمية كبيرة كابن عبد الله محمد ابن الحاج ( ت:٧٣٧هـ ) ؛ حيث ألف كتابه ( المدخل ) وضمنه آداب الطبيب ، ومن الكتب التي ألفت خاصة في هذا المجال :

- ١- أدب الطبيب : لأبي إسحاق بن علي الرهاوي ( ت:٣١٩هـ ) .
-

(١) انظر : تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم (٤٧) وما بعده .

-109-

## أخلاقيات المهنة

٢- رسالة في بيان الحاجة إلى الطب وآداب الأطباء ووصاياهم : لمحمود بن سعود بن  
مصلح الشيرازي (ت: ٧١٠هـ) .

كما أن العلماء ضمنوا في كتبهم كثير من الأخلاقيات التي لا تخرج عن الإطار الأخلاقي العام  
للشريعة الإسلامية (١) .

### آداب الطبيب المسلم :

الطبيب مؤتمن على صحة الإنسان ، إذ هي أئمن ما لديه ، ومؤتمن على أسرار المرضى ،  
وأعراض الناس ، ولذا صارت مهنة الطب من أشرف المهن وأنبهها ، فإذا عرف الطبيب قدر  
مهنته لم يسعه إلا أن يتصرف بما يليق بقدرها ، ومكانتها فيسمو بنفسه عن ارتكاب ما من شأنه  
المساس بقيمة المهنة الإنسانية .

وعليه أن يجيد فنه ويتقن مهنته ، كما ينبغي أن يتصف بكل صفة حسنة تليق بالشرف  
الرفيع الذي حباه الله عز وجل من يقضون حوائج الناس ، ويمسحون آلامهم ويفرجون كربهم .

وإذا كان الإسلام يحمل أهله على مكارم الأخلاق وإتقان العمل ، فإنها في حق المنتميين  
لمهنة الطب الأولى ؛ لصلة الطب الوثيقة بمقصد مهم من مقاصد الشريعة وهو " حفظ النفس "

ولعل خير مثال على ذلك ما ذكر عن الطبيب المصري أبي الحسن علي بن رضوان بن  
علي بن جعفر ( ت ٤٥٣ هـ ) ، حيث يرى أن الطبيب ينبغي أن تجتمع فيه سبع خصال ، " هي :

(١) انظر : موسوعة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العربية للمحتوى الصحي :

( class/ar/health/www.kaahe.org/http: ) .

-110-

## أخلاقيات المهنة

- ١/ أن يكون تام الخلق صحصح الأعضاء ، حسن الذكاء ، جيد الرواية ، عاقلا ذكورا خيرا الطبع
  - ٢/ أن يكون حسن الملبس ، طيب الرائحة ، نظيف اليدين والثوب .
  - ٣/ أن يكون كتوما لأسرار المرضى ، لا يبوح بشيء من أمراضهم .
  - ٤/ أن تكون رغبته في إبراء المرضى أكثر من رغبته فيما يلتمسه من الأجرة ، ورغبته في علاج الفقراء أكثر من رغبته في علاج الأغنياء .
  - ٥/ أن يكون حريصا على التعليم ، والمبالغة في نفع الناس .
  - ٦/ أن يكون سليم القلب ، عفيف النظر ، صادق اللهجة ، لا يخطر بباله شيء من أمور النساء ، والأموال التي شاهدها في منازل العلية ، فضلا عن أن يتعرض إلى شيء منها .
  - ٧/ أن يكون مأمونا ، ثقة على الأرواح ، لا يصف دواء ضارا ولا يعلمه ، ولا دواء ، يسقط الأجنة ، ويعالج عدوه بنية صادقة كما يعالج حبيبه (١) .
- كما أعطى الأطباء المسلمون مسألة إتقان العمل والمحافظة على مستوى جيد في مزاولة مهنة الطب أهمية قصوى ؛ لأن المسألة تتعلق بحياة الإنسان وعافيته ، يقول يعقوب بن إسحاق الكندي : " وليتق الله المتطبيب ولا يخاطر ، فليس عن الأنفس عوض ، وكما يجب أن يقال : ( إنه) – أي الطبيب – كان سبب عافية العليل وبرئه ، كذلك فليحذر أن يقال : إنه كان سبب تلفه وموته " (١) .

(١) عيون الأنبياء في طبقات الأطباء ، لابن أبي أصيبعة ( ٥٦٥-٥٦٤ ) ،

(٢) المصدر السابق ( ٢٨٨ ) .

-111-

## أخلاقيات المهنة

### المجال الثالث: الحسبة

تعريف الحسبة وأهميتها :

الحسبة لغة : تعني الأجر ، والاسم منها : الاحتساب .

واصطلاحاً: " سلطة تخول صاحبها حق مباشرة الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله ، بتفويض من الشارع ، أو تولية الإمام ، وتوقيع العقاب على المخالفين ، بمقتضى أحكام الشريعة الإسلامية في حدود اختصاصه " (١) .

والحسبة من العبادات العظيمة المؤدية إلى خيرية هذه الأمة ، كما قال تعالى : ( كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ .. ) (آل عمران : ١١٠) وقال سبحانه : ( وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ) ( آل عمران : ١٠٤ ) .

ونظام الحسبة في الدول الإسلامية يشمل تعزيز أخلاقيات المهنة عند الكثير من أهل المهنة ، والرقابة على تقصيرهم فيها ، ورد المتجاوزين لهذه الأخلاقيات (٢) .

### آداب المحتسب :

تناول العلماء قضية لاحتساب وآداب المحتسبون في عدة مؤلفات :

وكان " من أقدم الكتب التي تناولت الموضوع كتاب " أحكام السوق " ليجيى بن عمر ( ت: ٢٨٩ هـ) وكتاب " الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر " لأبي بكر أحمد بن هارون المعروف بالخلال

( ت: ٣١١ هـ) ، وكتاب " الأحكام السلطانية " للماوردي

(١) ولاية الحسبة في الإسلام ، د. عبدالله محمد عبدالله (٦١) .

## أخلاقيات المهنة

(ت: ٤٥٠ هـ) و " رسالة في القضاء والحسبة " لابن عبدون الإشبيلي (ت: ٥٤١ هـ) ، وكتاب " نهاية الرتبة في طلب الحسبة " للشيرازي (ت: ٥٨٩ هـ) ، و " رسالة الحسبة في الإسلام " لابن تيمية (ت: ٧٢٨ هـ ) " (١) .

الآداب التي تلزم المحتسب (٢) :

١- الرفق في احتسابه : لأن الرفق في استمالة القلوب وحصول المقصود أبلغ وهذا منهج النبي صل الله عليه وسلم في دعوته ، قال سبحانه : ( فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ... ) (آل عمران : ١٥٩)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : ( ما لخير رسول الله صل الله عليه وسلم بين أمرين إلا أخذ أيسرهما مالم يكن إثما ، فإن كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله صل الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها ) (٣) .

٢- التآني والصبر : قال تعالى حكاية عن لقمان عليه السلام في أمره لابنه بالصبر : ( يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۚ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ) (لقمان : ١٧) .

يقول القرطبي رحمه الله : " قوله تعالى : ( وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۚ ) يقتضي حضا على

(١) انظر : الحسبة في النظام الإسلامي أصولها الشرعية وتطبيقاتها العملية ، أ . أدريس محمد عثمان (١٤) .

(٢) انظر : أصول الحسبة في الإسلام ، د. محمد كمال الدين إمام ( ٧٠ ) وما بعدها ، وأخلاقيات المهنة في الحضارة

الإسلامية ، د. موفق نوري ( ٢٩٧ ) ، وما بعدها .

(٣) متفق عليه : أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : المناقب ، باب : صفة النبي صل الله عليه وسلم ، حديث (٣٥٦٠) . ومسلم في صحيحه ، كتاب : الفضائل ، باب مبادئه صل الله عليه وسلم للأثام واختياره من المباح أسهله وانتقامه لله عند انتهاك حرمانه ، حديث ( ٢٣٢٧ ) .

-113-

## أخلاقيات المهنة

تغيير المنكر وإن نالك ضرر ، فهو إشعار بأن المغير يؤدي أحيانا " (١) .  
وقال تعالى مخاطبا رسوله صل الله عليه وسلم : ( يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ (٢) وَرَبِّكَ فَكَذِّبْ (٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (٥) وَلَا تَمُنْ بِتَسْتَكْبِرُ (٦) وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ) (المدثر : ١-٧) قال ابن تيمية : " فافتتح آيات الإرسال إلى الخلق بالأمر بالندارة ، وختمها بالأمر بالصبر ، ونفس الإنذار أمر بالمعروف ونهي عن المنكر ؛ فعلم أنه يجب بعد ذلك الصبر " (٢) .

٣- العفة عن أموال الناس : فعلى المحتسب أن يتورع عن قبول الهدايا ويبتعد عن قبول الرشوة ، فهي تخل بعدالة المحتسب كما تخل بعدله في الحسبة .

وخلاصة ما يقال : إن هذه الآداب تمثل في مجملها آليات الحسبة ، ويبرز من خلالها دور هذا النظام في المحافظة على أخلاقيات المجتمع الإسلامي ، وأوجبته نصوص شرعية ، وفصلته صياغات فقهية ، وطبقته نماذج إسلامية مؤمنة ، كانت تعرف دورها الأصيل ، ومسؤوليتها العظيمة .

### ضوابط الاحتساب وضمائنه :

وضع الشارع الحكيم ضمانات وضوابط عديدة لمن يقوم بمهمة الاحتساب حتى تصونه عن الانحراف ، وأهم هذه الضوابط :

١- الإخلاص والتجرد : فمن يقوم بواجب الحسبة امتثالا لأمر الله يجب أن لا تكون له مصلحة شخصية فيما يأمر به وينهى عنه ، وإنما تكون غايته الإصلاح .

(١) الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ( ٦٨/١٤ ) .

(٢) الحسبة ، ابن تيمية ( ٦٠ ) .

-114-

## أخلاقيات المهنة

- ٢- تقديم الأهم على المهم : فالمحتسب يرتب الأمور حسب اولويتها : فيبدأ بالأولى والأهم .
- ٣- ألا يؤدي إنكار المنكر إلى منكر أشد : فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إنما شرع لتحقيق ما يحبه الله ورسوله ، فإذا ترتب على ذلك ما هو أنكر منه وأبغض إلى الله فإنه لا يسوغ إنكاره ، وترك الإنكار في هذه الحالة لا يعني إقرار المنكر .
- ٤- اتباع الوسائل المشروعة : لمعرفة المنكر المرتكب ، أو المعروف المتروك ، فالمحتسب ملزم بقواعد الشرع في ذلك ، فلا يجوز له أن يتجسس ، كما لا يجوز الغش والخداع في سبيل ذلك ، وإنما واجبه وعمله متعلق بالمنكرات الظاهرة فقط .
- ٥- الشرع ميزان الحكم على الشيء : بأنه معروف وأنه منكر ، فما ثبت فيه أنه معروف أمر به وما ثبت شرعا أنه منكر نهى عنه .
- ٦- التدرج في الإنكار حسب الوسائل المشروعة (١) .

### المقصود بحديث تغيير المنكر :

- سئلت اللجنة الدائمة للفتوى عن حديث : ( تغيير المنكر ) هل المقصود : لكي يتغير المنكر أن تترك المكان الذي بنه منكر ، أم نطل ونكره ونكره بقلوبنا ؟
- فأجابت بما يلي : " المسلمون في إنكار المنكر درجات ، منهم من يجب عليه إنكار المنكر بيده ؛ كولي الأمر ومن ينوب عنه ممن أعطي صلاحية لذلك ، كالوالد مع ولده ، والسيد مع عبده ، والزوج مع زوجته ؛ إن لم يكف مرتكب المنكر إلا بذلك .
- ومنهم من يجب عليه إنكاره بالنصح والإرشاد والنهي والزجر والدعوة بالتي هي أحسن دون اليد والتسلط بالقوة ؛ خشية إثارة الفتن وانتشار الفوضى .

---

(١) انظر : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، خالد السيت ( ٢٧٥-١٩٣ )

-115-

---

## أخلاقيات المهنة

---

ومنهم من يجب عليه الإنكار بالقلب فقط ، لضعفه نفوذاً ولساناً ، وهذا أضعف الإيمان ، وقد بين النبي صل الله عليه وسلم ذلك في قوله : ( من رأى منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان ) (١) .

وإذا كانت المصلحة الشرعية في بقاءه في الوسط الذي فشا فيه المنكر أرجح من المفسدة ، ولم تخش على نفسه الفتنة بقي بين من يرتكبون المنكر ، مع إنكاره حسب درجته ، وإلا هجرهم محافظة على دينه " (٢) .

مجالات ومهمات الحسبة (٣) :

**مهمات الحسبة في الجانب الديني :**

- أ- **الاحتساب في العبادات :** وذلك بأن يأخذ المحتسب المسلمين بصلاة الجمعة والجماعة ، وأدائها في مواقيتها ، ويتعاهد الأئمة والمؤذنين .
- ب- **الاحتساب في الأخلاق العامة :** بمنع شرب الخمر علناً أمام الناس ، وفي مجالسهم العامة ، ومنع السحرة والكهان من منكراتهم ، وتحذير الناس منهم ، ومنعهم من التعامل معهم أو الذهاب إليهم .

**مهمات الحسبة في الجانب المدني :**

- أ- **مراقبة الصناع وأرباب الحرف :** فهو يراقب الأطباء والصيدلة ، ويجعل لأهل كل صناعة منهم سوقاً يختص بهم ، وتعرف صناعتهم فيه ، فإن ذلك لقاصديهم أرفق ،

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب: الإيمان ، باب : بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان ، حديث (٤٩) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٢) السؤال الثاني من الفتوى رقم (٣٦٣٣) ، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ( ٣٣٤/١٢ )

(٣) انظر: أخلاق المهنة أصالة إسلامية ورؤية عصرية ، د. سعيد الغامدي ، د. علي بادحدح (١٣٢) وما بعدها.

-116-

## أخلاقيات المهنة

ولصنائعهم ألق ، كما أن عليه أن يجعل لأهل كل صناعة عريفا من صالح أهلها خبيراً بصنائعهم ، بصيراً بغشوشهم وتدليسهم ، مشهوراً بالثقة والأمانة ، يكون مشرفاً على أحوالهم .

ب- **مراقبة الأبيّة والطرقات** : بهدم الأبنية البارزة ، وأمر أصحاب الدور المتداعية بهدمها ورفع انقاضها ، ومنع فتح النوافذ في الأبنية التي تشرف على غيرها .  
ت- **مراقبة النظافة المظاهر العامة** : في الأسواق والطرق والشوارع ، ومنع الناس والمارة من إلقاء القاذورات فيها ، أو رش الماء في الطرق ، بحيث يخشى منه الانزلاق والسقوط .

مهمات الحسبة في الجانب الاقتصادي :

أ- **مراقبة المكاييل والموازين** : فيمنع التطفيف في المكاييل ، وليكن الأدب عليه أظهر ، والمراقبة فيه أكثر ، لو عيّد الله ونهيه ، قال تعالى : ( وَيَلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُواهُمْ أَوْ وَزَّنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ) (المطففين: ١-٣) .  
ب- **المنع من الغش في المعاملات والصناعات** : والغش يدخل في البيوع بكتمان العيوب ، وتدليس السلع ، مثل : أن يكون ظاهر المبيع خيراً من باطنه .  
ت- **النظر في سوق النقد** : وذلك بمنع الغش والتزييف في العملات .  
ث- **النظر في المعاملات المحرمة** : فيمنع التعامل في العقود المحرمة ، مثل : عقود الربا والميسر ، وبيع الغرر ، وربا النسئة ، والفضل ، وآلات اللهو ، وكذا الأواني التي لا تصلح إلا للخمر ، ونحو ذلك من كل ما نهى الشرع عن بيعه وشرائه في الأسواق .  
ج- **المنع من احتكار السلع** : فيضرب على أيدي المحتكرين ، ويكرههم على البيع بقيمة المثل عند الحاجة .

## أخلاقيات المهنة

وبعد هذا العرض حول نظام الحسبة نرى أنه بصورته المثلى في المجتمع الإسلامي المعاصر يحقق كثيرا من الإيجابيات ، ويحفظ التوازن بين قيمنا الروحانية والمادية ، أمام التيارات الإباحية المادية المطلقة التي غزت أقطار الأمة الإسلامية بوسائلها المختلفة ؛ فهدمت العديد من القيم النابعة من روح الشريعة ونظامها (١) .

وفي وطننا المملكة العربية السعودية – والله الحمد- ارتبطت تطبيقات الحسبة واستمدت شريعتها بعد الكتاب والسنة من النظام الأساسي للحكم ، وكذلك المرسوم الملكي ١٤٠٠/١٠/٢٦ هـ ولأئحته التنفيذية التي نصت على مجالات الحسبة ، وواجب المحتسب ، وغير ذلك من الضوابط المتعلقة بالحسبة .

### أخي الطالب / اختي الطالبة :

للتوسع في موضوع هذه الوحدة ينظر إلى :

- ١- أخلاقيات المهنة في الحضارة الإسلامية ، د. موفق سالم نوري .
- ٢- ماذا قدم المسلمون للعالم ، ادب العالم والمتعلم د. راغب السرجاني .
- ٣- تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم ، لابن جماعة .
- ٤- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصوله وضوابطه وآدابه ، خالد السبت .

---

انظر: الحسبة في النظام الإسلامي أصولها الشرعية وتطبيقاتها العملية ، أ. إدريس محمد عثمان (٢٨٥) .

-118-

# 10

## الوحدة العاشرة

### دراسة لميثاق المهنة في بعض التخصصات

أخي الطالب / اختي الطالبة :

يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادرا على :

- ١- الإلمام بأخلاقيات المهنة في ميثاق مهنة التعليم
- ٢- التعرف على أبرز سمات أخلاقيات المهنة في التخصص العلمي الذي يتبعه الطالب
- ٣- محاولة التوسع في فهم أخلاقيات المهنة والتدريب عليها وكيفية توظيفها في الحياة العملية وسوق العمل .

## أخلاقيات المهنة

### ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم

تمهيد :

يأتي اختيارنا لدراسة ميثاق مهنة التعليم من جوانب متعددة لعل أهمها :

- ١- الحاجة العامة إليها ، حيث تعتبر مهنة التعليم بمستوياتها المتعددة أوسع مجالات التوظيف في بلادنا وكثير من الدول المتقدمة .
  - ٢- كما أن غير المتخصص بالتعليم الوظيفي يحتاج إلى معرفة هذه الأخلاقيات بصفته مستفيدا في الغالب من هذه الوظيفة يحتاج إلى معرفة هذه الأخلاقيات بصفته مستفيدا في الغالب من هذه الوظيفة إما بنفسه أو بمن يتولى شأنه كأبنة وإخوانه الذين هم أصغر منه ، كما أنه قد يحتاج إليها عند ممارسته لوظيفة التدريب التي هي متفرعة عن وظيفة التعليم ومرتبطة بها .
- وميثاق أخلاقيات مهنة التعليم بالمملكة العربية السعودية تم اعتماده وفق التوجيه السامي الكريم رقم ٢١١/م ب في ١٤٢٧/١/٨ هـ ، وقد تضمن مقدمة وثمان مواد ، وفيما يلي نص هذا الميثاق المهم للوظيفة التعليمية .

**مقدمة :**

تعد مهنة التعليم رسالة رفيعة الشأن عالية المنزلة تحظى باهتمام الجميع ، لما لها من تأثير عظيم في حاضر الأمة ومستقبلها ، ويتجلى سمو هذه المهنة ورفعتها في مضمونها الأخلاقي الذي يحدد مسارها المسلكي ، ونتائجها التربوية والتعليمية ، وعاندها على الفرد والمجتمع والإنسانية جمعاء .

وبديهى أن تستمد الأمم والمجتمعات أخلاقيات المهنة من قيمتها ومقوماتها ، ونحن بفضل الله نستمد أخلاقيات هذه المهنة من عقيدتنا الإسلامية المقررة في القرآن الكريم .

-120-

### أخلاقيات المهنة

والسنة المطهرة ، ورسول الله صل الله عليه وسلم قدوتنا ومعلمنا في هذا الشأن ( لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ) ( الأحزاب : ٢١ ) .

إن هذا الميثاق يتضمن ما يشعر به كل معلم أنه يتعين عليه مراعاته في أدائه لرسالته ، وقيامه بعمله قبل أبنائه الطلاب وزملائه العاملين في الميدان التربوي ، وقيل الوطن بوجه عام ، والأمة التي ينتمي إليها بوجه أعم ، والإنسانية جمعاء ، فالمعلم الناجح هو الذي يأسر قلوب طلابه بلطفه وحسن خلقه وحبه لهم وحنوه عليهم ، وينال إعجابهم واحترامهم بتمكنه من مادته التي يعلمها ، وببراعة إيصالها إليهم .

- والمعلم المحب لعمله يخلص له ، ويجد المتعة فيه وتهون عليه الصعاب ، والطالب يحب معلمه ويحترمه لما يجد فيه من قدوة حسنة وعلم راسخ وحكمة ورفق .
- وبحب الطالب للمعلم يحب المادة ويستسهل صعبها ويتألق فيها فينظر المعلم كيف يدخل إلى قلوب أبنائه ليؤدي المسؤولية العظيمة الملقاة على عاتقه .
- ومعلوم أن فاقد الشيء لا يعطيه ، فالجاهل لا يستطيع أن ينفع العلم ، والضعيف لا يقدر أن يعين بقوة ، وأنى للمعلم أن يرقى بالمتعلم ، وأنى للمربي ، إذا لم يكن رصيده من القوة في العلم والأمانة والخلق ما يسع المتعلمين .
- ومن هنا فالمعلم عليه أن يمثل المسلم الذي يعيد الله على بصيرة بعيدا عن الغلو أو التطرف أو الجفاء أو الانحلال وأن يكون لطلابه قدوة حسنة يتأسون به ، مهتديا بهدي الرسول صلى الله عليه وسلم في الوسطية ، التي دعا إليها الدين الحنيف في قوله تعالى : ( وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ ) ( البقرة : ١٤٣ ) .

## أخلاقيات المهنة

### مواد الميثاق :

المادة الأولى : يقصد بالمصطلحات الآتية المعاني الموضحة قرين كل منها .

- أخلاقيات مهنة التعليم : السجايا الحميدة والسلوكيات الفاضلة التي يتعين أن يتحلى بها العاملون في حقل التعليم العام فكرا وسلوكا أمام الله ثم أمام ولاة الأمر وأمام أنفسهم والآخرين ، وترتب عليهم واجبات أخلاقية .
- المعلم : المعلمة والقائمون والقائمات على الملية التربوية من مشرفين ومشرفات ومديرين ومديرات ومرشدين ومرشدات ونحوهم .
- الطالب : الطالب والطالبة في مدارس التعليم العام وما في مستواها

### المادة الثانية : أهداف الميثاق

يهدف الميثاق إلى تعزيز انتماء المعلم لرسالته ومهنته ، والارتقاء بها والإسهام في تطوير المجتمع الذي يعيش فيه وتقدمه ، وتحبيبه لطلابهم وشدهم إليه ، والإفادة منه وذلك من خلال الآتي :

- ١/ توعية المعلم بأهمية المهنة ودورها في بناء مستقبل وطنه
- ٢/ الإسهام في تعزيز مكانة المعلم العملية والاجتماعية
- ٣/ حفز المعلم على أن يتمثل في قيم مهنته وأخلاقها سلوكا في حياته

### المادة الثالثة: رسالة التعليم

١/ التعليم رسالة تستمد أخلاقياتها من هدي شريعتنا ومبادئ حضارتنا ، وتوجب على القائمين بها أداء واجب الانتماء إليها إخلاصا في العمل ، وصدقا مع النفس والناس ، وعطاء مستمرا لنشر العلم وفضائله .

٢/ المعلم صاحب رسالة يستشعر عظمتها ويؤمن بأهميتها ، ويؤدي حقها بمهنية عالية .

-122-

### أخلاقيات المهنة

٣/ اعتزاز المعلم بمهنته وإدراكه المستمر لرسالته بدعواته على الحرص على لقاء السيرة وطهارة السيرة ، حفاظا على شرف مهنة التعليم

#### **المادة الرابعة : المعلم وأداؤه المهني**

١/ المعلم مثال للمسلم المعتز بدينه المتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع أقواله ، وسطيا في تعاملاته وأحكامه .

٢/ المعلم يدرك أن ينمو المهني واجب أساسي ، والثقافة الذاتية المستمرة منهج في حياته ، يطور نفسه ، وينمي معارفه ، منتفعا بكل جديد في مجال تخصصه ، وفنون التدريس ومهاراته .

٣/ يدرك المعلم أن الاستقامة والصدق ، والأمانة ، والحلم ، والحزم ، والانضباط، والتسامح ، وحسن المظهر ، وبشاشة الوجه ، سمات رئيسة في تكون شخصيته .

٤/ المعلم يدرك أن الرقيب الحقيقي على سلوكه – بعد الله – هو ضمير يقظ وحس ناقد ، وأن الرقابة الخارجية مهما تنوعت أساليبها لا ترقى إلى الرقابة الذاتية ، لذلك يسعى المعلم بكل وسيلة متاحة إلى بث هذه الروح بين طلابه ومجتمعه ، ويضرب المثل والقُدوة في التمسك بها .

٥/ يسهم المعلم في ترسيخ مفهوم المواطنة لدى الطلاب ، وغرس أهمية مبدأ الاعتدال والتسامح والتعايش بعيدا عن الغلو والتطرف .

#### **المادة الخامسة : المعلم وطلابه**

١/ العلاقة بين المعلم وطلابه ، والمعلمة وطلباتها لحمتها : الرغبة في نفعهم ، وسداها : الشفقة عليهم والبر بهم ، أساسها : المودة الحانية ، وحارسها : الحزم

-123-

## أخلاقيات المهنة

- الضروري ، وهدفها : تحقيق خيري الدنيا والآخرة للجيل المأمول للنهضة والتقدم .
- ٢/ المعلم قدوة لطلابه خاصة ، وللمجتمع عامة ، وهو حريص على أن يكون أثره في الناس حميدا باقيا ، لذلك فهو يستمسك بالقيم الأخلاقية ، والمثل العليا ويدعو إليها وينشرها بين طلابه والناس كافة ، ويعمل على شيوعها واحترامها ما استطاع إلى ذلك سبيلا .
- ٣/ يحسن المعلم الظن بطلابه ويعلمهم أن يكونوا كذلك في حياتهم العامة والخاصة ليلتمسوا العذر لغيرهم قبل التماس الخطأ ويروا عيوب أنفسهم قبل رؤية عيوب الآخرين
- ٤/ المعلم احرص الناس على نفع طلابه ، يبذل جهده كله في تعليمهم وتربيتهم وتوجيههم ، يدلهم على طريق الخير ويرغبهم فيه ويبين لهم الشر ويذودهم عنه ، في رعاية متكاملة لنموهم دينيا وعلميا وخلقيا ونفسيا واجتماعيا وصحيا .
- ٥/ المعلم يعدل بين طلابه في عطائه وتعامله ورقابته وتقويمه لأدائهم ، ويصون كرامتهم ويعي حقوقهم ، ويستثمر أوقاتهم بكل مفيد وهو بذلك لا يسمح باتخاذ دروسه ساحة لغير ما يعنى بتعلمه ، في مجال تخصصه .
- ٦/ المعلم نموذج للحكمة والرفق ، يمارسها ويأمر بهما ويتجنب العنف وينهي عنه ، ويعود طلابه على التفكير السليم والحوار البناء ، وحسن الاستماع إلى آراء الآخرين ، والتسامح مع الناس ، والتخلق بخلق الإسلام عبر الحوار ونشر مبدأ الشورى
- ٧/ يعي المعلم أن الطالب ينفر من المدرسة التي يستخدم فيها العقاب البدني والنفسي ، لذا فإن المربي القدير يتجنبهما وينهى عنها .

## أخلاقيات المهنة

٨/ يسعى المعلم لإكساب الطالب المهارات العقلية والعلمية التي تنمي لديه التفكير العلمي الناقد ، وحب التعلم الذاتي المستمر وممارسته .

### المادة السادسة : المعلم والمجتمع

١/ يعزز المعلم لدى الطلاب الإحساس بالانتماء لدينهم ووطنهم ، كما ينمي لديهم أهمية التفاعل الإيجابي مع الثقافات الأخرى ، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها .

٢/ المعلم أمين على كيان الوطن ووحدته وتعاون أبنائه ، يعمل جاهدا لتسود المحبة المثمرة والاحترام الصادق بين المواطنين جميعا وبينهم وبين ولي الأمر منهم ، تحقيقا لأمن الوطن واستقراره ، وتمكيننا لنمائه وازدهاره ، وحرصا على سمعته ومكانته بين المجتمعات الإنسانية الراقية .

٣/ المعلم موضع تقدير المجتمع واحترامه وثقته ، وهو لذلك حريص على أن يكون في مستوى هذه الثقة وذلك التقدير والاحترام ، ويحرص على ألا يؤثر عنه إلا ما يؤكد ثقة المجتمع به واحترامه له .

٤/ المعلم عضو مؤثر في مجتمعه ، تعلق عليه الآمال في التقدم المعرفي والارتقاء العلمي والإبداع الفكري والإسهام الحضاري ونشر هذه السمائل الحميدة بين طلابه .

٥/ المعلم صورة صادقة للمثقف المنتمي إلى دينه ووطنه ، الأمر الذي يلزمه توسيع نطاق ثقافته ، وتنويع مصادرها ، ليكون قادرا على تكون رأي ناضج مبني على العلم والمعرفة والخبرة الواسعة ، يعين بين طلابه على سعة الأفق ورؤية وجهات النظر المتباينة باعتبارها مكونات ثقافية تتكامل وتتعاون في بناء الحضارة الإنسانية .

## أخلاقيات المهنة

المادة السابعة : المعلم والمجتمع المدرسي .

١/ الثقة المتبادلة والعمل بروح الفريق الواحد هي أساس العلاقة بين المعلم وزملائه ، وبين المعلمين والإدارة التربوية .

٢/ يدرك المعلم أن احترام قواعد السلوك الوظيفي والالتزام بالأنظمة والتعليمات وتنفيذها والمشاركة الإيجابية في نشاطات المدرسة وفعاليتها المختلفة ، أركان أساسية في تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية .

المادة الثامنة: المعلم والأسرة

١/ المعلم شريك الوالدين في التربية والتنشئة فهو حريص على توطيد أواصر الثقة بين البيت والمدرسة .

٢/ المعلم يعي ان التشاور مع الأسرة بشأن ، كل أمر يهم مستقبل الطلاب أو يؤثر في مسيرتهم العلمية وفي كل تغير يطرأ على سلوكهم أمر بالغ النفع والأهمية .

٣/ يؤدي العاملون في مهنة التعليم واجباتهم كافة ويصبغون سلوكهم كله بروح المبادئ التي تضمنتها هذه الأخلاقيات ويعملون على نشرها وترسيخها وتأصيلها والالتزام بها بين زملائهم وفي المجتمع بوجه عام .

## ميثاق المهنة في التخصصات الأخرى

نظرا لكثرة التخصصات الوظيفية وارتباطها بأنظمة ومواثيق اعتنت بتوضيح أخلاقياتها عند ممارسة المهنة ، فإنه يقترح للتعرف عليها تكليف الطلاب بنشاط بحثي أو حوار ي تناول أخلاقيات المهنة التي يرتبط بها الطالب أو الشعبة ، وذلك ببيان أهم ما

-126-

### أخلاقيات المهنة

المشتمل عليه الميثاق من أخلاقيات مهنية ، ومدى ارتباطها بما سبق دراسته من أخلاقيات ، وتأثيرها على الطالب في مهنتهم المستقبلية وطرق تعزيزها وتنميته .  
وفيما يلي بيان بأبرز المهن والتخصصات والإدارات التي صدرت لها مواثيق تبين أخلاقيات المهنة فيها :

١- ميثاق المهندس الصادر عن الهيئة السعودية للمهندسين :

<http://www.saudieng.sa/arabic/pages/default.aspx>

٢- أخلاقيات مهنة الطب الصادر عن الهيئة السعودية للتخصصات الصحية :

<http://www.scfhs.org.sa/Pages/default.aspx>

٣- وقواعد سلوك آداب المهنة الصادر عن الهيئة السعودية للمحاسبين والقانونيين :

<http://www.socpa.org.sa/Home/Homepage?lang=ar-SA>

٤- المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني : ( ميثاق أخلاقيات مهنة التدريب ) :

<http://www.tvtc.gov.sa>

٥- قيم وزارة الصحة :

<http://www.moh.gov.sa/Ministry/About/Pages/Values.aspx>

٦- وزارة التجارة والصناعة :

<http://www.mci.gov.sa/AboutMinistry/Pages/default.aspx>

٧- قواعد السلوك الوظيفي لمنسوبي الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد (نزاهة) :

<http://www.nazaha.gov.sa/About/Pages/behavior.aspx>

٨- قواعد السلوك السياحي :

<http://www.scta.gov.sa/ProgramsActivities/Programs/Pages/TourismConductCodes.aspx>

-127-

## أخلاقيات المهنة

---

أخي الطالب / أختي الطالبة :

للتوسع في موضوع هذه الوحدة ينظر إلى :

- ١- سلسلة المعايير الأخلاقية للمهن : ( التزام الطبيب – التزام المعلم – التزام الموظف – التزام التاجر )
- ٢- كتاب مؤتمر مسؤولية المهنيين ، جامعة الشارقة .
- ٣- أخلاق المهنة أصالة إسلامية ورؤية عصرية ، د. سعيد الغامدي وملاؤه .

١١

## الوحدة الحادية عشرة

### وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة

اخي الطالب / اختي الطالبة :

يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادرا على :

- ١- معرفة وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة وتعزيزها بحسب مجال تخصصك .
- ٢- الكتابة بأسلوبك عن أهم الطرائق الإعلامية لتثبيت أخلاقيات المهنة في ضمير الموظفين وسلوكهم .
- ٣- إدراك أهمية القدوة القيادية في المؤسسات والهيئات .
- ٤- بيان الأساليب الحديثة في نشر الوعي بأخلاقيات المهنة بين المستفيدين والموظفين .

## أخلاقيات المهنة

### وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة

ذكرنا فيما سبق عددا من أخلاقيات المهنة التي ينبغي على الموظف أن يلتزم بها في أداء وظيفته وفي تعامله مع زملائه ، ومع المستفيدين ، وبيننا أدلة ذلك من الكتاب والسنة ، وأثر الالتزام بهذه القيم وما تسهم به في ارتقاء المجتمع بصفة عامة ، حيث تقل الممارسات غير العادلة ، ويتمتع الناس بتكافؤ الفرص ، ويجني كل امرئ ثمرة جهده ، أو يلقي جزاء تقصيره ، وتسد الأعمال للأكثر كفاءة وعلم ، وتوجه الموارد لما هو أنفع ، ويضيق الخناق على المحتالين والانتهازيين ، وتوسع الفرص أمام المجتهدين ، كل هذا وغيره يتحقق إذا التزم الجميع بالأخلاق (١) .

ونشرع في هذه الوحدة لنبين كيفية تنمية أخلاقيات المهنة ، ورعايتها وتعزيزها في ضمير الموظف وعقله وسلوكه .

ذلك أنه من غير ريب أن أخلاقيات المهنة تتأكد عبر وسائل وأساليب وممارسات تصب في حقل التطبيق وتخرج من حيز التنظير ، وهو ما يعرف عند بعض الإداريين بـ ( ثقافة التنفيذ ) .

**وثقافة التنفيذ :** مبدأ إداري يختص بكيفية تحويل المفاهيم والمبادئ والأخلاقيات والقيم والخطط والاستراتيجيات إلى نتائج وإنجازات (٢) .

وقبل أن نلج إلى موضوع الوحدة يجدر بنا أن نتعرف على أهم العقبات التي تواجه الموظف أو المسؤول في الالتزام بأخلاقيات المهنة ، ومن هذه العقبات :

- 
- (١) أخلاق المهنة لدى أستاذ الجامعة ، القاهرة ، صديق محمد عفيفي (١٣-٣٣)  
(٢) انظر: النشرة الإدارية خلاصات العدد (٢٣٣) ، الصادر في سبتمبر ، ٢٠٠٢ ، المتضمن تلخيصا لكتاب ثقافة التنفيذ ، لاري بوسيدي وزميله .

-١٣٠-

---

## أخلاقيات المهنة

---

- ١- ضعف الحس الديني والوطني .
- ٢- غياب القدوة الحسنة
- ٣- فقدان روح التعاون والتفاهم بين الموظفين من جهة ، وبينهم وبين المسؤول من جهة أخرى
- ٤- عدم تطبيق العقوبات (١)
- ٥- إعطاء المجتمع قيمة عالية للنجاح الاقتصادي ، والتركيز على الربح هدفا وحيدا للأعمال ، ولو على حساب الأخلاق .
- ٦- غموض نظام أخلاقيات المهنة ؛ الأمر الذي يدفع العاملين إلى الالتفاف عليها ، وتبرير الانحرافات والتصرفات غير الأخلاقية (٢)

### وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة :

لا شك أن الإسلام قام بأعظم عملية تعديل للسلوك الإنساني ؛ سواء ما كان منه ظاهرا أو باطنا ، يقول ابن تيمية رحمه الله : " إن الصراط المستقيم أمور باطنة في القلب من اعتقادات وإرادات وغير ذلك ، وأمور ظاهرة من أقوال وأفعال قد تكون عبادات ، وقد تكون أيضا عادات في الطعام واللباس ، والنكاح والمسكن ، والاجتماع والافتراق ، والسفر والإقامة ، والركوب وغير ذلك ، وهذه الأمور الباطنة والظاهرة بينهما - ولا بد - ارتباط ومناسبة ؛ فإن ما يقوم بالقلب من الشعور والحال يوجب أمورا ظاهرة ، وما يقوم بالظاهر من سائر الأعمال يوجب للقلب شعورا وأحوالا " (٣) .

- (١) انظر : أخلاقيات المهنة ، د. بلال خلف السكارنة (٦٧)  
(٢) انظر: المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية لمنظمات الأعمال المعاصرة ، د. إبراهيم بدر الخالدي (٤٦-٤٥)  
(٣) اقتضاء الصراط المستقيم ، دراسة وتحقيق : ناصر عبدالكريم العفل (٢٠/٣) .

- ١٣١ -

## أخلاقيات المهنة

فالسُّلُوكُ الظاهر والاخلاقيات المهنية التي نسعى لتحقيقها على الوجه الاكمل لا بدّ لذلك كله من قاعدة ثابتة في القلب وهي الايمان بالله سبحانه والاعتقاد الصحيح حتى يصبح السلوك والخلق مقبولين عند الله، وهذا الذي يذكره ابن تيمية رضي الله عنه يأتي على عكس النظرية الغربية التي تغفل الجانب المخبوء من السلوك والخلق، وتهتم فقط بالظاهر منهما<sup>(١)</sup>.

**وإليك اهم وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة، وهي:**

### ١ - تنمية الرقابة الذاتية

باستثارة الوازع الديني في نفس الانسان، وتيقنه باطلاع الله على ظاهره وباطنه، وبذل جهده بغية الرقي إلى درجة الاحسان، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن المصطفى صلى الله عليه وسلم - وقد سأل جبريل عليه السلام عن الاحسان - فقال صلى الله عليه وسلم: ( أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ )<sup>(٢)</sup>.

والله سبحانه وتعالى يذكرنا بدوام اطلاعه علينا ، وعلمه بكل ما نأتيه من اعمال واقوال، وسيجازينا على ذلك، قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ) (النساء : ١)، وقال سبحانه: (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ) ( غافر: ١٩).

وفي تاريخنا الإسلامي تتجلى لنا صورة مشرقة لمعنى المراقبة وأثرها في نفس راعي

(١) انظر : نظام تصنيف الأهداف التربوية، بنجامين بلوم، وزملاؤه، ترجمة : محمد محمود الخوالده، صادق إبراهيم عودة ( ٢٩١/٢ ) وما بعدها.

(٢) متفق عليه : أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة، حديث (٥٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى، حديث (٩).

- ١٣٢ -

## أخلاقيات المهنة

غنم، ذلك أن عمر رضي الله عنه مر بهذا الراعي وطلب منها أن يذبح له شاة، على أن يعطيه الن عمر ثمنها، فاعتذر الراعي بان مولاه لم يأذن له ، فقال له ابن عمر يختبره: اذا سألك مولاك عنها قل له : أكلها الذئب، فقال الراعي: فأين الله؟<sup>(١)</sup>.

### ٢- تصحيح الفهم الديني والوطني للوظيفة

فيستحضر عبودية الله تعالى في كل عمل تعبدية او سلوكي او معاشي، قال الله تعالى : (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (الانعام ١٦٢)، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ( إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ )<sup>(٢)</sup> وهو في كل هذا مطالب بالإتقان والاجادة، وهذا ما يقرره الحديث النبوي عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ)<sup>(٣)</sup>

فاذا ما اقتنع الموظف بأن العمل عبادة، وانه وسيلة للتنمية الوطنية، وازدهار الوطن، وتحسين مستوى الدخل ذار لديه الالتزام بأخلاق المهنة<sup>(٤)</sup>.

### ٣- القدوة القيادية في العمل

وهي عزيمة الجدوى في عملية غرس المعاني الاخلاقية وتعزيز القيم الاسلامية في اداء الوظيفة، وهي مع ذلك تختصر الوقت، وتعطي قناعة تامة بإمكانية بلوغ هذه

(١) انظر : صفة الصفوة، لابن الجوزي (١٨٨/٢).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه،

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب : الصيد والذباح وما يؤكل من الحيوان، باب: الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة، حديث (١٩٥٥).

(٤) أخلاقيات العمل، د. بلال السكارنة (٦٦).

## أخلاقيات المهنة

الفضائل والقيم السامية، ولو «أقام الناس عشر سنين يتناظرون في معاني الفضائل ووسائلها، ووضعوا في ذلك مئة كتاب، ثم رأوا رجلاً فاضلاً بأصدق معاني الفضيلة، وخالطوه وصاحبوه؛ كان الرجل وحده أكبر فائدة من تلك المناظرة، وأجدى على الناس منها، وأدل على الفضيلة من مئة كتاب ومن ألف كتاب...»<sup>(١)</sup>.

- ولا شك ان الاسوة والقُدوة في العمل المهني واداء الوظيفة عنصر مهم في مجال الأخلاق المهنية، فتأسي العمال برسولنا محمد صلى الله عليه وسلم والافتداء به في الاعمال المهنية المنوطة بهم مطلب لا خيار فيه.

- ولا يخفى ان رئيس العمل أو مديره هو المطالب الاول بأن يكون قدوة لجميع الموظفين، خالياً من الخدوش الأخلاقية التي تتعلق بشخصه او بعمله، وعليه التحلي بأرقى أخلاقيات العمل الذي يقوم به، من حيث الكفاءة الوظيفية، والمقدرة الانتاجية، والسلوك القويم، والخلق الكريم، والتزامه بواجباته، واحترامه للوقت، فلا يضيعه فيما لا يفيد العمل، كما أن عليه أن يبرز ولاءً كبيراً لمؤسسته، وأن يزرع حب العمل والانتماء في نفوس مرؤسيه<sup>(٢)</sup>.

- أما اذا نظر الموظفون الى مديرهم وهو خلو من أخلاقيات العمل فهم بلا شك سيدرجون على نفس المنوال، فالموظف يتأثر سلبيًا وإيجابيًا بمن يتخذه قدوة له؛ لان مفهوم القدوة مبني على أساس منطوقه: تأثير الطباع في الطباع « وحاجة الناس إلى

(١) وحي القلم (٣٨/٣).

(٢) انظر: العلاقة والتأثير بين قيم الفرد والمنظمات في بناء أخلاقيات المهنة من منظور الفكر المعاصر والإسلامي، د. إبراهيم فهد الغفيلي، ورقة مقدمة إلى الملتقى الثالث لتطوير الموارد البشرية « استراتيجيات تنمية الموارد البشرية – الرؤى والتحديات ».

## أخلاقيات المهنة

القدوة نابعة من غريزة تكمن في نفوس البشر أجمع ، وهي رغبة ملحة تدفع الطفل الصغير والضعيف والمرؤوس إلى محاكاة سلوك الرجل، والقوي، والرئيس، كما تدفع غريزة الانقياد في القطيع جميع أفراد اتباع قائده واقتضاء أثره»<sup>(١)</sup>.

ويمكن للقائد ممارسة هذا التأثير وتعديل سلوك الأفراد أو تغيير بالاستناد إلى مصادر قوة وتأثير عديدة، منها : قوة المكافأة ، وقوة العقاب ، والسلطة المشروعة، وقوة الخبرة<sup>(٢)</sup>.

### ٤- عمل لوائح أخلاقية في كل وظيفة وتوزيعها على جميع الموظفين

ذلك أن هناك بعض الممارسات الوظيفية غير الأخلاقية تنتج عن ضعف في فهم أخلاقيات الوظيفة، وعدم معرفة بضوابط وقيم المهنة ، ومن هنا تأتي أهمية إدارة العمل والقائمين عليه بتعيين لجنة أو شخص مسؤول لمتابعة الجوانب الأخلاقية للموظفين، على أن تكون هذه الاخلاقيات معتمدة على قواعد الشريعة الإسلامية باعتبارها قاعدة الانطلاق، وترسيخ الجانب الإيجابي من ممارستهم وتصرفاتهم، ومساعدتهم على التخلص من الجانب السلبي من سلوكهم.

وينبغي أن يراعى في صياغة هذه الأخلاقيات عدة أمور، منها:

- ١- اعتماد الأخلاق على أصول الشريعة وآدابها الرفيعة.
- ٢- إدراك الأولويات الأخلاقية لكل عمل ومهنة وترتيبها حسب الأهمية.
- ٣- اختصار التعليمات الأخلاقية لتسهيل فهمها وتثبيتها.
- ٤- أن تكون ضمن عبارات قصيرة ذات معانٍ كثيرة، بحيث تكون التعليمات

(١) أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، عبدالرحمن النحلاوي (٢٢٩).

(٢) انظر : السلوك التنظيمي ، حسين حريم (٢٩٠).

## أخلاقيات المهنة

واضحة، وفي صميم الجوهر الأخلاقي.

٥- تحديد المطلب الأخلاقي، وتخليصه مما يشوبه ثم تجزئته إلى عناصر ( بسيطة ) غير معقدة ولا موهمة.

٦- صياغة أخلاقيات العمل بطريقة حية ملموسة<sup>(١)</sup>.

وقد نجحت بعض الإدارات في تشجيع موظفيها على التحلي بمجموعة من القيم الأساسية المتعلقة بأخلاق العمل مثل: الأمانة والنزاهة، والانضباط، والشفافية، والاستعداد للمساءلة عن أي تصرفات يقومون بها، وتحمل المسؤولية، والإتقان، والمشاركة، والتقويم المستمر، والنقد الهادف، ومواكبة التقدم التكنولوجي، وأنشأت هذه الإدارة مركزاً يتولى التغذية الراجعة تهتم بقياس أداء الموظفين وتقويمهم على ضوء هذه القيم، كما عهدت إلى مجموعة متنوعة من الجهات مهمة القيام بنشر هذه القيم وغرسها في الأفراد من خلال التوعية المستمرة<sup>(٢)</sup>.

### ٥- التقييم المستمر والمحاسبة العادلة للموظفين

من خلال نظام متكامل، تحدد فيه المسؤوليات بدقة، ولا يعبر بتقييم أداء الموظفين فقط عن كمية العمل للموظف أو جودته، ولكن لابد أن يتضمن قياس أداء الموظفين: مدى الالتزام بأخلاقيات وقيم العمل، وكذا الالتزام بتطبيق المعايير الصادرة عن المؤسسة، وعدم الإخلال بالواجبات المهنية أو اللجوء إلى الخداع والتضليل، ومراعاة حقوق الزمالة، والالتزام بالصدق والشفافية في عرض المعلومات، والمحافظة على

(١) مقتبس من تلخيص كتاب ( تخليد الأفكار ، تأليف نشيب هيث ودان هيث، خلاصات العدد (٣٤٧)، في يونيو ٢٠٠٧م.  
(٢) انظر: دور القيم والأخلاق في تعزيز ثقة المساهمين والعملاء والمستثمرين، د. فؤاد العمر (١٠).

## أخلاقيات المهنة

السرية، وتجنب استغلال المعلومات الخاصة بالمؤسسة من أجل نفع شخصي أو لمجاملة الآخرين... إلخ .

- وترجع أهمية التقييم المستمر للموظف في تدارك الخطأ بصورة أوفق وأسرع ؛ أما إذا لم يحاسب ولم يقيم فستتراكم عليه الأخطاء دون أن يحس بها .
- ومن جهة ثانية فإن التقييم المستمر يعين المسؤول على معرفة مستويات موظفيه وكفاءتهم ومواطن إبداعهم .
- وينبغي التنبيه هنا إلى أن المحاسبة والعقوبة أو التهديد بها يجب أن تكون خاصة في حق المقصر فقط، فهي في كل الأحوال ليست إلا للردع، والتهذيب، والحماية، وقد تولد عند الإفراط فيها أخلاقيات زائفة.
- ويراعى في التقييم مكافأة الموظف الملتزم بهذه الأخلاقيات، وتحفيزه مادياً ومعنوياً، حرصاً على إيجاد روح التنافس بين الموظفين في الالتزام بقيم المهنة وأخلاقيات الوظيفة، وإبرازاً لأنماط السلوك الإيجابي من العاملين.

### ٦- تحقيق الرضا الوظيفي

ونقصد به: « تقبل الفرد لعمله من جميع وجوهه، وتمسكه به وشعوره بالسعادة لممارسته، وانعكاس ذلك على أداء الموظف وحياته الشخصية »<sup>(١)</sup>.

**ويكون ذلك بعوامل متعددة، أهمها:**

أن يرتاح للعمل الذي هو فيه، وأن تقوم المؤسسة بإشباع حاجات العاملين الإنسانية؛ ووضع ضوابط صارمة تتضمن تحقيق العدالة بين الموظفين بعيداً عن المجاملات والمحسوبيات؛ لما ذلك من أهمية كبيرة في دفع الأفراد للقيام بسلوك أخلاقي

(١) الرضا الوظيفي للعاملات في التعليم العام في ضوء اللائحة التعليمية، مريم سيف الدين بخاري (٣١).

## أخلاقيات المهنة

محمود، والتأثير على سلوكهم وتصرفاتهم وتوجيهها نحو رفع مستوى الأداء، والالتزام الأخلاقي، وأن يوظف الفرد فيما يتقنه من عمل، وفي نطاق تخصصه حتى يكون جديراً بالقيام بما يُسند إليه من أعمال<sup>(١)</sup>.

### ١- تطوير مهارات العاملين

العامل إذا طوّر من نفسه وطورته الجهة التي ينتمي إليها في العمل أو في المهنة التي يمارسها، فإن هذه من الوسائل المعينة له بأن يستمر على أخلاقه وقيمه، أما إذا شعر بالإحباط أو بالتعب مما هو فيه فإنه في الغالب لن يبدع، ولن يؤتي أي ثمرة من الثمار المرجوة منه أخلاقياً.

### ٢- استعمال الوسائل التثقيفية والإعلامية لترسيخ أخلاقيات المهنة وبيان ثمرة الالتزام بها :

لا بد من بناء ثقافة أخلاقيات العمل وبنائها وتعظيمها؛ باستعمال كافة الوسائل الممكنة لتحقيق ذلك في المجتمع، وإبراز ثمرة الالتزام بها .

\*\*\*

### أخي الطالب / أختي الطالبة :

للتوسع في هذه الوحدة ينظر إلى :

- ١- المسؤولية الأخلاقية الاجتماعية لمنظمات الاعمال المعاصرة، د. إبراهيم بدر الخالدي.
- ٢- أخلاقيات المهنة والسلوك الاجتماعي ، د. محمد التونجي.
- ٣- أخلاقيات العمل ، د. بلال السكارنة.

(١) انظر : الحوافز التشجيعية وعلاقتها بالرضا الوظيفي ، خالد بن سفر الغامدي ( ٣٢ ) وما بعدها .

الوحدة الثانية عشرة  
المخالفات الشرعية في المهنة

أخي الطالب / أختي الطالبة :

يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادراً على :

- ١- معرفة أهم المخالفات المهنية.
- ٢- إدراك أثر هذه المخالفات الشرعية على الأداء الوظيفي والمهني.
- ٣- بيان الأساليب التي يتوصل بها الى المخالفات المهنية.
- ٤- كتابة مقالة عن طرائق علاج ومحاربة مخالفات أخلاقيات المهنة من منظور إسلامي.

### المخالفات الشرعية في المهنة

سبق أن أوضحنا أهمية الأخلاق في الإسلام وعظيم أجرها، وأثرها على حياة المرء سعادة في الدنيا ورضا في الآخرة ، ومدى ارتباطها بكل جوانب الإسلام وأنظمتها، ومكانة الاخلاق المهنية ومنزلتها في تعزيز العمل ، وأثرها على الجودة والالتقان.

فإذا كانت أخلاقيات المهنة بهذه الأهمية فيجب علينا أن نذكر بالمخالفات الشرعية في المهنة ؛ تحذيراً من الوقوع فيها ، وهي في الحقيقة كثيرة متشعبة، لكن سنكتفي بعرض لخمسة من أهمها؛ بياناً لمعناها ، ومظاهرها ، ثم نضع لها العلاجات التي تساهم في محاربتها، والتخفيف منها؛ فهي كالداء العضال في الحياة الوظيفية والمهنية.

فالفساد الإداري بشموله لكل النواحي الوظيفية والمهنية وتشعبه لجوانبها يقف حجر عثرة في طريق التنمية والتطور، ويؤدي إلى إهدار المال العام ، والسرقه والرشوة أمراض تفتت لدى ضعيفي الايمان من بعض الموظفين، والغش في أدا الوظيفة علة المستوى التنفيذي والاشرافي غير خاف على أكثرنا ، والواسطات السيئة تعطي الحق لمن ليس له بأهل، وتنزع الحقوق من أصحابها، وتوسد الأمور لغير أهلها، وإفشاء الاسرار المهنية من المخالفات الخطيرة إذ يترتب عليها آثار تضر بمصلحة العمل، والمؤسسة كلية.

وفوق هذا كله هي مخالفات لأخلاق الإسلام وقيمه الرفيعة، مجلبة لعقوبة الدنيا، وسخط الآخرة؛ لذا يجدر بنا أن نتمثل قول القائل:

عَرَفْتُ الشَّرَّ لَا لِلشَّرِّ لَكِنْ لِتَوَقُّيهِ \* وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الشَّرَّ مِنْ النَّاسِ يَقَعُ فِيهِ

### أولاً: الفساد الإداري

**تعريف الفساد الإداري:** «المتاجرة بالوظيفة وامتيازاتها واستغلال النفوذ لغير الأغراض القانونية الموجودة من أجلها»<sup>(١)</sup>.

يعد الفساد الإداري من أشد ما يصيب المؤسسات في أي دولة، فنجاح المؤسسة أو فشلها مرهون بالسياسة الإدارية لها، وإذا ما استشرى الفساد الإداري في أي منشأة، فإن ذلك نذير لسقوطها وانهيارها.

ولا شك أن الفساد الإداري يغذيه هبوط عن مستوى أخلاقيات المهنة والوظيفة العامة يصل إلى مستوى التحليل من القيم والمبادئ الشرعية التي جاءت لتحقيق المصلحة العامة، سواء في ذلك السلوك الإداري أو التنظيمي<sup>(٢)</sup>.

ويتعلق بمظاهر الفساد الإداري تلك الانحرافات الإدارية والوظيفية والتنظيمية، والمخالفات التي تصدر عن الموظف العام أثناء تأديته لمهام وظيفته، في منظومة القوانين والنظم التي تغتنم الفرصة للاستفادة من الثغرات بدلا من الضغط على صناع القرار لمراجعتها وتحديثها باستمرار<sup>(٣)</sup>.

### أنواع الفساد الإداري:

ينقسم الفساد الإداري إلى أربع مجموعات، وهي :

أولاً: الانحرافات التنظيمية: « ويقصد بها تلك المخالفات التي تصدر عن الموظف

(١) أخلاقيات الوظيفة العامة، د. عبدالقادر الشبخلي (٧٣).

(٢) انظر: الفساد الإداري وعلاجه في الشريعة الإسلامية، د. محمود محمد معابرة (٩٢).

(٣) انظر: أخلاقيات العمل، د. بلال السكارنة (٢٨٣).

## أخلاقيات المهنة

- في أثناء تأديته لمهام وظيفته والتي تتعلق بصفة أساسية بالعمل<sup>(١)</sup>، ومن أهمها:
- ١- عدم التزام الموظف بأوامر وتعليمات رؤسائه في العمل؛ منعاً للتضارب وتعارض القرارات والتوجيهات.
  - ٢- امتناع الموظف عن أداء العمل المطلوب منه، أو التراخي والسلبية في أدائه.
  - ٣- إفشاء اسرار العمل.

**ثانياً: الانحرافات السلوكية:** ويقصد بها تلك المخالفات الإدارية التي يرتكبها الموظف وتتعلق بمسلكه الشخصي وتصرفه، ومن أهمها:

- ١- **عدم المحافظة على كرامة الوظيفة:** ومن صور ذلك: ارتكاب الموظف لفعل مخلّ بالحياء في العمل كاستعمال المخدرات أو التورط في جرائم أخلاقية.
- ٢- **سوء استعمال السلطة:** ومن صور ذلك: تقديم الخدمات الشخصية، وتسهيل الأمور وتجاوز اعتبارات العدالة الموضوعية في منح أقارب أو معارف المسؤولين ما يطلب منهم .
- ٣- **الوساطة:** بأن يقوم الموظف بمساعدة شخص للحصول على حق ليس له، أو إعفائه من حق يجب عليه الوفاء به...إلخ.

**ثالثاً: الانحرافات المالية:** التي تتصل بسير العمل المنوط بالموظف، وتتمثل هذه المخالفات فيما يأتي:

- ١- **مخالفة القواعد والأحكام المالية المنصوص عليها داخل المنظمة.**
- ٢- **استغلال المنصب:** وتعني قيام الموظف بتسخير وظيفته للانتفاع من الأعمال الموكلة إليه في فرض بعض المال على المستفيدين بغير حق.

(١) مظاهر الانحراف الوظيفي، أحمد بن عبدالرحمن الشميمري (٢٦)، مجلة التدريب والتقنية، (٥٧).

## أخلاقيات المهنة

٣- الإسراف في استخدام المال العام: ومن صورته: تبديد الأموال العامة في الإنفاق على الأبنية والأثاث، والمبالغة في استخدام المقتنيات العامة في الأمور الشخصية، وإقامة الحفلات والدعائيات ببذخ.

رابعاً: الانحرافات الجنائية: ومن أكثرها: الرشوة، واختلاس المال العم، والتزوير<sup>(١)</sup>.

### علاج الفساد الإداري<sup>(٢)</sup>:

لاحظنا فيما مضى مدى تغلغل الفساد الإداري في كثير من النواحي والاختصاصات الوظيفية والمهنية، ونحن إذ نبحث عن معالجته، والقضاء عليه فينبغي الآتي:

١- ترسيخ أخلاقيات المهنة التي سبقت معنا في هذا المقرر فهو أول وأعظم علاج لهذه الظاهرة، ولعل خلقي الأمانة والقوة من أهم الأخلاقيات في هذا السياق؛ فيولى القوي الأمين الإدارة، قال سبحانه: (إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرَْتَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ) (القصص: ٢٦).

٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله: صلى الله عليه وسلم: ( أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ ، وَلَا تَحْنُ مِنْ خَانَكَ )<sup>(٣)</sup>

(١) انظر: مظاهر الانحراف الوظيفي، أحمد بن عبدالرحمن الشميمري (٢٦-٢٨)، مجلة التدريب والتقنية، عدد (٥٧).  
(٢) انظر: منهج القرآن في معالجة الفساد الإداري، ضياء سرحان، مجلة ديالي، العدد (٣٨)، ٢٠٠٩م، وأخلاقيات العمل، د. بلال السكارنة (٢٩٣) وما بعدها، والفساد الإداري وعلاجه من منظور إسلامي، هناء يماني (٧) وما بعدها.  
(٣) أخرجه أبو داود في سنته، كتاب: الإجارة، باب: في الرجل يأخذ حقه من تحت يده، حديث (٣٥٣٥)، =

- ٢- التأكيد على قيمة تعظيم الله تعالى، واستحضار مراقبته في التزامنا بهذه الأخلاق، والتذكير بفضل هذه الأخلاق وعظيم ثوابها، وكونها سعادة للمرء في الدنيا والآخرة.
- ٣- وضع الأنظمة واللوائح والأساليب الموضحة لمجال المرابة والمحاسبة، والمساءلة، ونشر الشفافية والنزاهة، وكذلك يجب تجديد العقوبات الرادعة لمن يخالف ذلك، وتطبيقها بكل حزم وعدل<sup>(١)</sup>.
- ٤- ومن أهم وسائل علاج الفساد الإداري ما قامت به المملكة العربية السعودية من إنشا الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، والتي من أهدافها التحري عن أوجه الفساد المالي والإداري، وكذلك إحالة المخالفات والتجاوزات المتعلقة بالفساد المالي والإداري للجهات الرقابية أو جهات التحقيق إل غير ذلك من أهداف في هذا الشأن.

\*\*\*

### ثانياً: السرقة والرشوة.

#### تعريف السرقة والرشوة:

(أ) السرقة: « أخذ العاقل البالغ نصاباً محرزاً<sup>(٢)</sup> أو ما قيمته نصاب – ملكاً للغير –

= والترمذي في سنته، كتاب: البيوع، باب: ما جاء في النهي للمسلم أن يدفع إلى الذمي الخمر يبيعهها له، حديث (١٢٦٤). قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(١) انظر: الإدارة والسلوك الأخلاقي في العمل، المنظمة لعربية للتنمية الإدارية (٦٥) وما بعده.  
(٢) الجزز: هو الموضع المعد لحفظ الشيء مثل الخزانة، والدكان، واعتبار الشرع للحرز؛ لأنه دليل على عناية صاحب المال به، ونفي الإهمال عنه. انظر: المغني، لابن قدامة (٤٢٧/١٢)، تحقيق: د. عبدالله التركي، د. عبدالفتاح الحلو.

## أخلاقيات المهنة

لا شبهة له فيه على وجه الخفية»<sup>(١)</sup>.

### حكمها:

السرقه حرام بالاتفاق؛ لأنها اعتداء على ملك الغير، ولا أدل على ذلك من العقوبة المقررة على السارق في القرآن، وهي القطع: قال تعالى: ( وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ) (المائدة: ٣٨).

وقوله صل الله عليه وسلم في شأن المرأة المخزومية التي سرقت وجاءوا ليشفَعوا لها كما وردت عائشة رضي الله عنها: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ فَعَلَتْ ذَلِكَ لَفَطَعْتُ يَدَهَا)<sup>(٢)</sup>.

(ب) الرشوة: ما يُعطى للموظف المختص لإبطال حق، أو إحقاق باطل<sup>(٣)</sup>.

والرشوة من أعظم الجرائم المنفشية في العالم، وتزداد خطورتها كلما احتل المرتشي منصباً قيادياً كبيراً، لأنه بفساده يفسد من تحته من المرؤوسين.

### حكمها:

- الرشوة محرمة ومن كبائر الذنوب فهي سحت، ومن صفات اليهود، قال تعالى: ( سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ) ( المائدة: ٤٢ )، ومن تشبه بهم لحقته اللعنة كاليهود، فعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال: ( لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّاشِيَّ )

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف (سرق). واشترط الخفية في السرقة؛ لإخراج المنتهب على وجه الغلبة، والمغتصب، والمختطف، والخائن، وهؤلاء لا قطع عليهم. انظر: المغني، لابن قدامة (٤١٦/١٢).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الحدود، باب: إقامة الحدود على الشريف والوضيع، حديث (٣٢٨٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الحدود، باب: قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود، حديث (١٦٨٨).

(٣) ينظر في تعريف الرشوة: فتح الباري لابن حجر ص (٢٢١/٥)، وموسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (٤٥٤٢/١٠).

## أخلاقيات المهنة

وَالْمُرْتَشِي(١).

- وهي أكل أموال الناس بالباطل، قال تعالى: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ) البقرة: ١٨٨).
- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث عبدالله بن رواحة رضي الله عنه إلى خبير، فيحرص<sup>(٢)</sup> بينه وبين يهود خبير، قال: فجمعوا له حلياً من حلي نساءهم، فقالوا: هذا لك، وخفف عنا وتجاوز في القسم<sup>(٣)</sup>، فقال عبدالله: يا معشر يهود، والله إنكم لمن أبغض خلق الله إليّ، وما ذلك بحاملي على أن أحيى<sup>(٤)</sup> عليكم، فأما ما عرضتم من الرشوة فإنها سحت، وإنا لا نأكلها، فقالوا: بهذا قامت السموات والأرض<sup>(٥)</sup>.

### علاج السرقة والرشوة في الإسلام:

اعتمدت الشريعة الإسلامية في معالجتها لجريمتي السرقة والرشوة وغيرهما من الجرائم على التدابير الوقائية وسد الذرائع التي تؤدي إلى الوقوع في هذه الجرائم الأخلاقية المنكرة، منها<sup>(٦)</sup>:

(١) أخرجه الترمذي في سنته، كتاب: الأحكام، باب: ما جاء في الراشي والمرتشي في الحكم، حديث (١٣٣٧)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) الخرص: هو تقدير ما في رؤوس النخل من الرطب كم يصح منه تمراً. انظر: معجم المصطلحات الفقهية، د، محمود عبدالرحمن عبدالمنعم (٢٣/٢).

(٣) تجاوز في القسم: أي أجمله وأنقص منه.

(٤) الحيف: الظلم.

(٥) أخرجه مالك في الموطأ: مرسل في جميع الموطآت، وقد وصله أبو داود وابن ماجه، وهو حديث حسن. وهذا لفظ مالك عن سليمان بن يسار.

(٦) انظر: التدابير الجزرية والوقائية في التشريع الإسلامي وأسلوب تطبيقها، أحمد عبدالرحمن إبراهيم (٤٦٠)، =

## أخلاقيات المهنة

- ١- الكسب المشروع: والزهد عما في أيدي الناس، قال سبحانه: (وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ) (النساء: ٣٢).
- ٢- تأمين حاجات المحتاجين من المسلمين من أموال الزكاة والصدقات، وغيرها<sup>(١)</sup>.
- ٣- الحرز وصيانة المال ضد السرقة: والاستعانة على ذلك بوسائل المراقبة الحديثة كالكاميرات وغيرها.
- ٤- وإذا ما ثبتت هذه التهم في حق مرتكبيها فإن الشريعة وضعت تعزيرات وعقوبات وحدوداً بضوابط معلومة، ومنها:
  - أ- مصادرة كل ما ثبت أنه سرقة أو رشوة، وجعلها في الاموال العامة.
  - ب- إغناؤهم من وظائفهم، وتجريدتهم من كل حقوقهم الوظيفية.
  - ت- تطبيق الاحكام الشرعية في حالة ثبوت السرقة أو الرشوة على الشركاء جميعاً؛ من الراشي، والمرتشي، والوسيط بينهما، وعدم تغليب جانب الشفقة والرحمة، بل حماية المصلحة العامة.

\*\*\*

---

= والتدابير الواقية من جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية، ابراهيم بن صالح الرعوي (١٥٢) وما بعدها.  
(١) انظر: التدابير الواقية من جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية، ابراهيم بن صالح الرعوي (١٧١).

### ثالثاً: الغش

#### تعريف الغش:

« ما يخلط من الرديء بالجيد، بغرض إظهار الشيء على غير حقيقته، لتحقيق منفعة شخصية»<sup>(١)</sup>.

#### حكمه:

الغش محرم بكل صورته، وتوعد النبي صلى الله عليه وسلم الغاش بالتبرؤ منه، فقد قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه: ( مَنْ غَشَّ ، فَلَيْسَ مِنِّي )<sup>(٢)</sup>.

والغش من كبائر الذنوب<sup>(٣)</sup>، ذلك أن الغاش يرتكب عدة جرائم أخلاقية يتعدى ضررها؛ فيضيع الأمانة، ولا يفي بالعقود، ويفقد الثقة بين الناس، ويأكل الخبيث من الكسب، ولأن الغش ينافي النصيحة للمسلمين، فإن المسلم الحق يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ويرجو له الخير، والغش فيه إضرار بالآخرين، والضرر محرم، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ( لَا ضَرَرَ وَلَا إِضْرَارَ )<sup>(٤)</sup>.

#### مظاهر الغش في أداء الوظيفة:

١- كتابة التقارير الطبية: حين يكتب الطبيب تقريراً طبياً غير متفق مع الواقع.

(١) انظر: التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي ( ٢٥٢ )، دور التقنيات الحديثة في مجال الكشف عن الغش والفساد، سعيد يوسف كلاب وزملاؤه (٦).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم، ( من غشنا فليس منا )، حديث ( ١٠٢ ).

(٣) انظر: الكبائر، للذهبي (٧٢).

(٤) أخرجه أحمد في مسند، مسند ابن عباس رضي الله عنه، حديث (٢٨٦٥)، والحاكم في المستدرک، كتاب: البيوع، حديث (٢٣٤٥)، وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وحسنه النووي.

## أخلاقيات المهنة

- ٢- المخططات الإنشائية أو الصناعية: حين يصدّق المهندس على مخطط غير مستوف للشروط.
- ٣- استخراج شهادات مزورة: لأي جهة من الجهات، أو تزوير أوراق أو مستندات أو وثائق رسمية، أو الحصول على شهادات علمية غير حقيقية.
- ٤- الغش في الاختبارات: فيحصل على شهادة لا يستحقها، وقد يتبوأ بها منصباً وهو ليس أهلاً له.

### علاج مشكلة الغش:

- ١- ينبغي التحذير من الغش، وإذاعة ذلك بين المهنيين والموظفين والتجار على وجه الخصوص؛ فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الغشاش ليس بداخل في مطلق اسم أهل الدين والإيمان<sup>(١)</sup>، فقال صلى الله عليه وسلم: (مَنْ غَشَّ ، فَلَيْسَ مِنِّي)<sup>(٢)</sup>.
- قال الخطابي رحمه الله : « معناه ليس على سيرتنا ومذهبنا يريد أن من غش أخاه وترك مناصحته فإنه قد ترك اتباعي والتمسك بسنتي »<sup>(٣)</sup>.
- وعن معقل بن يسار رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم: (مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتُرْ عَلَيْهِ اللَّهُ رَعِيَّةً ، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ )<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر : الحسبة لابن تيمية، حققه وعلق عليه، علي نايف الشحوذ (١٩٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب : قول النبي صلى الله عليه وسلم : ( من غش فليس منا )، حديث (١٠٢).

(٣) معالم السنن (١١٨/٣).

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأحكام، باب: من استرعى رعية فلم ينصح، حديث (٦٧٣١)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: استحقات الوالي الغاش لرعيته النار، حديث (١٤٢).

## أخلاقيات المهنة

قال النووي رحمه الله: « معناه بين في التحذير من غش المسلمين لمن قلده الله تعالى شيئاً من أمرهم واسترعاه عليهم ونصبه لمصلحتهم في دينهم أو دنياهم، فاذا خان فيما أوّتمن عليه فلم ينصح فيما قلده اما بتضييعه تعريفهم ما يلزمهم من دينهم، وأخذهم به، واما بالقيام بما يتعين عليه من حفظ شرائعهم والذب عنها لكل متصد لإدخال داخلة فيها او تحريف لمعانيها او اهمال حدودهم، او تضييع حقوقهم، او ترك حماية حوزتهم، ومجاهدة عدوهم، او ترك سيرة العدل فيهم، فقد غشهم قال القاضي: وقد نبه صلى الله عليه وسلم على أن ذلك من الكبائر الموبقة المبعدة عن الجنة»<sup>(١)</sup>

٢- من سبل معالجة الغش ان يُنصح الغاشّ، ويبين له فعله المنكر، وينكر عليه، ويعاتب على ذلك، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع من غش، ذلك: نَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَرَّ عَلَى صُبْرَةٍ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا ، فَتَأَلَّتْ أَصَابِعُهُ بَلًّا ، فَقَالَ : " مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ ؟ " ، قَالَ : أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : " أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ ، مَنْ غَشَّ ، فَلَيْسَ مِنِّي" <sup>(٢)</sup>

٣- من طرائق معالجة الغش ان يعاقب الغاش ويعزر حسبما يقتضي الامر، ويشهر به من قبل ولي الامر، فيعلم الناس بجريمته وبما ارتكبه حتى لا يعود لمثله، وليعتبر غيره به، قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله: « واما اذا اظهر الرجل المنكرات، وجب الانكار عليه علانية، ولم يبق له غيبة، ووجب ان يعاقب علانية بما يردعه عن ذلك.. من غير مفسدة راجحة»<sup>(٣)</sup>

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، للنووي (٢/١٦٦).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: ( من غشنا فليس منا)، حديث (١٠٢).

(٣) مجموع الفتاوى (٢١٧/٢٨-٢١٨).

## أخلاقيات المهنة

٤- ينبغي وضع معايير وضوابط يحدد وفقاً لهذه المنتج المبيع، او الصناعة او الجودة.. إلى آخره. حتى يمكن معرفة مطابقة المنتج او السلعة لهذه المعايير من عدمه.

\*\*\*

### رابعاً: الوساطة السيئة

#### تعريف الوساطة السيئة:

« المساعدة للحصول على حق غير مستحق، او اعفاء من حق يجب عليه الوفاء به، او الحصول على حق لغيره مما يلحق الضرر بهم »<sup>(١)</sup>

« في المجتمعات المختلفة تشيع الوساطة الناس، لقضاء مصالحهم، وتحقيق مآربهم، وقد تكون هذه الوساطة أو الشفاعة حسنة للوصول إلى أغراض مشروعة أو ضرورية، وقد تكون سيئة أو ضارة، لإلحاقها أذىً أو ضرراً بمصالح آخرين، ولمساسها بقوانين العدل والإنصاف والمساواة التي ينبغي أن يتعامل الناس بها، سواء في نيل الوظائف أو في تحقيق الخدمات والظفر بها »<sup>(٢)</sup>

وفي وضع حد فاصل بين الشفاعة الحسنة والشفاعة السيئة يقول ابن حجر رحمه الله: « الشفاعة الحسنة وضابطها: ما أذن فيه الشرع دون ما لم يأذن فيه »<sup>(٣)</sup>. ونحن هنا انما نتناول الجانب السلبي المذموم من الوساطة.

#### حكم الوساطة السيئة:

- اشار القران الكريم الى هذه الظاهرة، قال الله تعالى: { وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً

(١) انظر اخلاقيات العمل، بلال السكارنة (٢٨٤).

(٢) أخلاق المسلم - علاقته بالمجتمع، أ. د. وهبة الزحيلي (٦٠).

(٣) فتح الباري، لابن حجر (١٠/٤٥١)

## أخلاقيات المهنة

يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيبًا. {النساء: ٨٥}. قال النووي رحمه الله: « واما الشفاعة في الحدود فحرام، وكذا الشفاعة في تتميم باطل، او ابطال حق، ونحو ذلك، فهي حرام «(١)

- وحذر النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث من الشفاعة السيئة كما في حديث المرأة المخزومية<sup>(٢)</sup>.

- وقد جاء في فتاوى اللجنة الدائمة<sup>(٣)</sup> : **ماحكم الواسطة، وهل هي حرام؟**

**ج:** إذا يترتب على توسط من شفع الك في الوظيفة حرمان من هو اولى واحق بالتعيين فيها من جهة الكفاية العلمية التي تتعلق بها، والقدرة على تحمل اعبائها والنهوض بأعمالها مع الدقة في ذلك - فالشفاعة محرمة؛ لأنها ظلم لمن هو احق بها، وظلم لأولي الامر بسبب حرمانهم من عمل الاكفاء وخدمتهم لهم، ومعونتهم اياهم على النهوض بمرفق من مرافق الحياة، واعتداء على الامة بحرمانها ممن ينجز اعمالها، ويقوم بشؤونها في هذا الجانب على خير حال، ثم هي مع ذلك تولد الضغائن وظنون السوء، ومفسدة للمجتمع.

اما اذا لم يترتب على الواسطة ضياع حق لاحد او نقصانه فهي جائزة، بل مرغوب فيها شرعاً، ويؤجر عليها الشفيع ان شاء الله، فقد ثبت عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اشفعوا فلتؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم

(١) شرح النووي على صحيح المسلم، للنووي(١٧٨،١٧٧/١٦).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الحدود، باب: إقامة الحدود على الشريف والوضيع، حديث (٣٢٨٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الحدود، باب: قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود، حديث (١٦٨٨).

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة (٢٩٠،٢٨٩،٢٥).

## أخلاقيات المهنة

ماشا الله<sup>(١)</sup>

### علاج مشكلة الوساطة السيئة:

١- واجهة الاسلام هذه الظاهرة بعدد من الاخلاق التي من شأنها ان تضع الامور في نصابها، وعلى رأسها خلقا العدل، والامانة.

٢- أناط الاسلام بالمسؤولين أيا كان موقعهم تحري الدقة في اختيار من تحتهم بعيداً عن المجاملات، قال سبحانه: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ } (النساء: ١٣٥). وعن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله)<sup>(٢)</sup>

٣- وتأسيساً على ما تقدّم من تحريم الوساطة السيئة فقد أناطت الشريعة عقوبة مرتكبها بولي الامر باعتبارها عقوبة تعزيرية<sup>(٣)</sup>؛ فيقدر ولي الامر العقوبة حسب ما يراه مناسباً لردع مرتكبيها، وتأثيرها فيما يتعلق بأمر الناس وحقوقهم .

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب: الزكاة، باب: التحريض على الصدقة والشفاعة فيها، حديث (١٤٣٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام، حديث (٢٦٢٧).  
(٢) أخرجه ابو داود في سنته، كتاب: الاقضية، باب: فيمن يعين على خصومة من غير أن يعلم أمرها، حديث (٣٥٩٩)، والحاكم في المستدرک، كتاب: البيوع، حديث (٢٢٧٧)، وقال: وهذا حديث صحيح الاسناد، ولم يخرجاه.  
(٣) العقوبة التعزيرية: ما يقدره القاضي من العقوبة على جريمة لم يرد في الشرع عقوبة مقدرة عليها، انظر: المحرر في الفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل، ابن تيمية أبو البركات مجد الدين عبدالسلام (٢/٣٢٦)، تحقيق: محمد حسن، أحمد محروس.

### خامساً: إفشاء أسرار العمل

#### تعريف السر:

« هو ما يقتضي به الإنسان الى اخر، مستكتماً إياه من قبل أو بعد، ويشمل ما حفت به قرائن دالة على طلب الكتمان اذا كان العرق يقتضي بكتمانه»<sup>(١)</sup>

#### أهمية حفظ السر ومجالاته:

اهتمت شريعتنا الغراء بحفظ الاسرار وكتمانها، سواء ما يتعلق منها بالأفراد على المستوى الاسري، او ما يتعلق بالمجتمع والدولة، ولا شك ان أخطر ما يهدد الدول ان تفضي اسرارها لا سيما الادارية منها والحربية.

وافشاء السر خيانة للأمانة وخيانة الامانة من المحرمات، وقد جاء في الحديث عن انس رضي الله عنه انه قال: (أتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا ألعب مع الغلمان ، قال : فسلم علينا فبعثني إلى حاجة ، فأبطأت على أمي ، فلما جننت ، قالت : ما حبسك ؟ قلت : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة ، قالت : ما حاجته ؟ قلت : إنها سر ، قالت : لا تحدين بسير رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً ، قال أنس : والله لو حدثت به أحداً لحدتلك يا ثابت)<sup>(٢)</sup>

وكتمان الاسرار يدخل في مجالات كثيرة بالاضافة الى المجال الاسري: ومنها مجال العمل، فالموظف الذي يعمل في شركة او مصنع او اي مؤسسة عليه ان يحافظ على اسرار العمل الذي يعمل فيه، ولا يجوز له ان يفشي اسرار محل عمله؛ لما يترتب على

(١) مجلة البحوث الفقهية المعاصرة (٢٠٧)، عدد (٢٠)، السنة (٥)، ١٤١٤ هـ.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه، حديث (٢٤٨٢).

## أخلاقيات المهنة

ذلك من إلحاق الضرر والأذى، وإن إفشاء مثل هذه الأسرار يعتبر خيانة للأمانة، والله عز وجل يقول: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ) (الأنفال: ٢٧).

معايير تمييز الأسرار<sup>(١)</sup>:

يمكن معرفة (أمر ما) أنه من قبيل الأسرار أو لا بمعايير:

١- **المعيار الشكلي**: يتضح من الاصطلاح الذي يتقدم ديباجته، أو الملحوظة التي ترد في بدايته، كأن يرد اصطلاح (سري) أو (سري جداً) أو (داخلي)... إلى آخره.

٢- **المعيار الموضوعي**: بأن يتناول شأننا من الشؤون السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية ذات الصفة المهمة جداً بحيث يخشى من إفشائها استفادة الأعداء منها.

**علاج مشكلة إفشاء الأسرار:**

١- دعت الشريعة الإسلامية إلى حفظ الأسرار وكتمانها، وحظرت إفشاءها، فإن ذلك أدوم للألفة، وأدوم لحقوق الأفراد والجماعات. من ذلك ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ( إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْأَمَانَةِ ، عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا )<sup>(٢)</sup>.

٢- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ الْحَدِيثَ ثُمَّ التَفَّتْ فَهِيَ أَمَانَةٌ»<sup>(٣)</sup>. أي: التفت يميناً وشمالاً؛ لئلا يسمع أحد كلامه.

(١) انظر: القانون الإداري، عبدالقادر الشبخلي (١٦٠) وما بعدها.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: النكاح، باب: تحريم إفشاء سر المرأة، حديث (١٤٣٧).

(٣) أخرجه أبو داود في سنته، كتاب: الأدب، باب: في نقل الحديث، حديث (٤٨٦٨)، والترمذي في سنته، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء أن المجالس أمانة، حديث (١٩٥٩) وقال: هذا حديث حسن.

## أخلاقيات المهنة

٣- يقول الامام الماوردي رحمه الله مبينا أهمية العناية بحفظ السر، وبيان خطورة أمره وصعوبته: « والعفة عن الاموال أيسر من العفة عن إذاعة الاسرار؛ لأن الانسان قد يذيع سر نفسه ببادرة لسانه، وسقط كلامه، ويشح باليسير من ماله، حفظا له وضناً به، ولا يرى ما أذاع من سره كبيراً في جنب ما حفظه من يسير ماله، مع عظم الضرر الداخلى عليه»<sup>(١)</sup>

٤- وعن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال لي العباس: ( أي بني : إن أمير المؤمنين يدعوك ويقربك ويستشيرك مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاحفظ عني ثلاث خصال: اتق لا يجربن عليك كذبة، ولا تفشين له سرا، ولا تغتابن عنده أحداً)<sup>(٢)</sup>.

فينبغي على المرء أن يكون حافظاً للأسرار التي أوتمن عليها من قبل من أسرها إليه، أو تلك التي يعرفها بحكم وظيفته، ولا يقتصر على حفظ سر العمل فقط أثناء تأدية الخدمة، بل يتعداه إلى ما بعد ترك العمل.

**وقد أكد نظام الخدمة المدنية في مادته الثانية عشرة/ فقرة هـ على ضرورة الحفاظ على أسرار الوظيفة فجاء فيه:**

- « حظر على الموظف خاصة إفشاء الاسرار التي يطلع عليها بحكم وظيفته ولو بعد ترك الخدمة ».

- **وقد نص نظام العمل في المادة الخامسة والستين أنه: « يجب على العامل ان يحفظ الاسرار الفنية والتجارية والصناعية للمواد التي ينتجها ، أو التي أسهم في إنتاجها**

(١) أدب الدنيا والدين (٣٠٧).

(٢) رواه الطبراني في الكبير (١٠٦١٩/٣٢٢/١٠)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيتمي (٤/٢٢١)، قال: وفيه مجالد بن سعيد وثقة النسائي، وضعفه جماعة.

## أخلاقيات المهنة

---

بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وجميع الاسرار المهنية المتعلقة بالعمل أو المنشأة التي من شأن إفشائها الإضرار بمصلحة صاحب العمل».

وإذا خالف العامل ذلك فأفشى أسرار العمل فلصاحب العمل الحق في فصله، بشرط أن يتيح له الفرصة لكي يبدي أسباب معارضته للفسخ.

**ففي المادة الثمانين من نظام العمل:** « لا يجوز لصاحب العمل فسخ العقد بدون مكافأة أو إشعار العامل أو تعويضه إلا في حالات... منها: إذا ثبت أن العامل أفشى الأسرار الصناعية أو التجارية الخاصة بالعمل الذي يعمل فيه ».

\*\*\*

أخي الطالب/ أختي الطالبة:

للتوسع في موضوع الوحدة ينظر إلى:

- ١- التدابير الواقية من جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية، إبراهيم بن صالح الرعوجي.
- ٢- مظاهر الانحراف الوظيفي، أحمد بن عبدالرحمن الشميمري.
- ٣- أخلاقيات الوظيفة العامة، د. عبدالقادر الشخلي.

\*\*\*

الخاتمة

قائمة المراجع

المحتويات

- الخاتمة -
- قائمة المراجع -
- المحتويات -

### الخاتمة

تبين بجلاء من خلال هذا المقرر، أن الاخلاق من أعظم الاعمال الصالحة، فقد اولى الاسلام الاخلاق المهنية عناية بالغة، وقدّم لها ركائز عقديّة وإيمانية تعتمد عليها، ولا يكتمل الايمان الا بتحقيق كثير من هذه الاخلاقيات، ومن جانب اخر فان هذه الاخلاقيات تحقق ما تصبو اليه آمال امتن وطموحاتها نحو الاداء المهني الاخلاقي المتميز؛ بما فيه من اخلاص، وامانة، وعفة، وصدق.

وقدم الكتاب مجموعة من الاخلاقيات المهنية التي يجب ان يتحلّى بها المهني والعامل والطبيب والمهندس والمعلم والمحاسب والقانوني والاداري والاعلامي ورجل الاعمال وغيرهم، فعليهم ان يتمثلوا هذه الاخلاقيات عبودية لله وإخلاصاً له، وامثالاً واقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك في التزام هذه الاخلاقيات في النفس، وكذلك التعاون على القيام بها والدعوة إليها في الدوائر الحكومية والشركات والمؤسسات كل في مجال اختصاصه.

والطالب والطالبة يحتاج إلى تعلّم هذه الاخلاقيات بضوابط الشرع الحنيف، مع معرفة صلتها بمجمل الاسلام عقيدة وشريعة، لا سيما وهو في مرحلة الطلب قبل الخروج لسوق العمل، فلذلك جزءٌ أساسي من عملية التأهيل لسوق العمل، بل هذه أعظم تأهيل له لتعلقها بسعادته في الدنيا وتميزه في عمله ومهنته، وسعادته في الآخرة؛ فالشأن يختلف عن الاخلاق المادية المحضّة في الحضارات الغربية.

كما ينبغي على الطالب والطالبة تجنب المخالفات الاخلاقية التي أشرنا إلى أهمها

## أخلاقيات المهنة

في هذا المقرر امتثالاً وطاعة لله عزوجل، واقتداءً بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، فهذا طريق السعادة والتميز والنجاح في الدنيا والآخرة، فارتكاب هذه المخالفات تؤثر بلا شك على الإنتاج، والإنجاز، وتغري بالفساد المالي والإداري، علاوة على الأمراض الاجتماعية التي تنفسي في البيئات المهنية الملوثة بالرشوة، والغش، والخيانة، والسرقة...

إن هذا المقرر يعد بمثابة مدونة سلوك وأخلاق مهنية لكل طالب يؤهل نفسه للعمل سواء في القطاع العام أو القطاع الخاص، فيجب استشعار أهمية دراسته، والتخلق بما ورد فيه من أخلاقيات، واجتناب ما ورد فيه من مخالفات، لا لمجرد النفع المادي، بل لكونه خلقاً إسلامياً وعملاً تعبدياً نفخر نحن المسلمين به، وهو جزءاً مهماً وأساسياً من ديننا وعقيدتنا، سبقنا به غيرنا من الأمم، فيجب أن نعيشه واقعا في حياتنا، فيتحقق الطموح المرجو بإذن الله. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

\*\*\*

قائمة المراجع

- (١) القرآن الكريم.
- (٢) الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، علي الماوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١ ، ١٤٠٥هـ.
- (٣) أخلاق المهنة في السنة النبوية دراسة موضوعية ، نهاد العوامرة ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، ٢٠٠٦م.
- (٤) أخلاقيات العمل ، د. بلال السكارنة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٩م.
- (٥) أخلاقيات الوظيفة العامة، د. عبدالقادر الشخيلي ، دار مجدلاوي للنشر ، عمان ، ط٢ ، ١٤٢٣هـ.
- (٦) أخلاق البحث العلمي ، د. مایسة النیال، د. مدحت عبدالحمید ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٣١هـ
- (٧) أخلاقيات البحوث الطبية، د. محمد البار ، د. حسان شمسي ، دار القلم ، دمشق، ط١ ، ١٤٢٩ هـ
- (٨) أخلاقيات الاعلام ، أ. د. سليمان صالح ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، عمان ، ط٢ ، ١٤٢٦ هـ
- (٩) أخلاقيات العمل الإعلامي، أ. بسام المشابقة، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان، ط١ ، ٢٠١٢م.
- (١٠) أخلاقيات الكمبيوتر، د حسن عباس صلاح الفضلي مجلس النشر العلمي جامعة الكويت ٢٠٠٥م
- (١١) الأخلاقيات في الإدارة، د. محمد ياغي، دار وائل للنشر، عمان، ط١ ، ٢٠١٢م.
- (١٢) أخلاق المسلم-علاقته بالمجتمع، أ. د. وهبة الزحيلي، دار الفكر ، دمشق، ط١ ، ١٤٣١هـ.
- (١٣) أخلاقيات المهنة في الحضارة الإسلامية، د. موفق نوري، دار ابن كثير، دمشق.
- (١٤) أخلاقيات المهنة في الإسلام، د. عبدالجبار الزبيدي، مكتبة الجامعة بالشارقة ، ط١ ، ١٤٣٠هـ.
- (١٥) الأخلاق التنظيمية والمسؤولية الاجتماعية في منظمات الاعمال العصرية ، د. سيد جاد الرب ، مصر، ٢٠١٠م.
- (١٦) أخلاق المهنة لدى استاذ الجامعة، القاهرة ، صديق عفيفي ، وكالة الاهرام للتوزيع، ٢٠٠٣م.
- (١٧) أخلاقيات الإدارة في الوظيفة العامة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، فهد العثيمين، الرياض ، ط٤ ، ١٤٢٨هـ.
- (١٨) أخلاقيات المهنة والسلوك الاجتماعي، د. محمد التونجي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط١ ، ٢٠١١م.
- (١٩) الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبدالرحمن حبنكة ، دار القلم، دمشق ، ط١ ، ١٩٧٩م.
- (٢٠) أخلاقيات الإدارة ومسؤولية الاعمال في شركات الاعمال، د. نجم عبود نجم ، الوراق للنشر والتوزيع ، الاردن ط١ ، ٢٠٠٦م.

## أخلاقيات المهنة

- (٢١) أخلاق المهنة أصالة إسلامية ورؤية عصرية، د. سعيد الغامدي، د. علي بالدحح ، دار حافظ، ط٣، ١٤٣٣ هـ .
- (٢٢) الأخلاق الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة، إبراهيم السيد، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٣٠ هـ .
- (٢٣) أخلاقيات وقيم العمل في المنظمات المعاصرة، أ.د. مصطفى أبو بكر، الدار الجامعية، الاسكندرية، ط١، ٢٠١٠ م.
- (٢٤) أخلاقيات العمل من منظور الفكر الاقتصادي الإسلامي، أبو طرفة صورية، جامعة محمد بو ضياف المسيلة، دت.
- (٢٥) الأخلاق في الإسلام، د. كايد قرعوش وزملاؤه، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط٥، ١٤٢٨ هـ .
- (٢٦) الأخلاق في الإسلام، النظرية والتطبيق، د. إيمان عبد المؤمن، مكتبة الرشد، ط٣، ١٤٢٧ هـ .
- (٢٧) أخلاقيات المهنة في الإسلام، د. عصام الحميدان، العبيكان للنشر، ط١، ١٤٣١ هـ .
- (٢٨) الإدارة والسلوك الأخلاقي في العمل، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جمهورية مصر العربية، ٢٠١١ م.
- (٢٩) الإدارة الإسلامية: المنهج والممارسة، حزام المطيري، ط٤، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠١٠ م.
- (٣٠) الإدارة والحكم في الإسلام، ا.د إبراهيم الضحيان ، دار العلم للطباعة والنشر، السعودية، ١٤١٧ هـ .
- (٣١) أدب الدنيا والدين، الماوردي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٧ هـ .
- (٣٢) آراء ابن تيمية في الحكم والإدارة، د. حمد فريان، دار الألباب للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢١ هـ .
- (٣٣) ارتقاء القيم، دراسة نفسية، تأليف: د. عبد اللطيف خليفة ،عالم المعرفة، ابريل، ١٩٩٢ م.
- (٣٤) استراتيجيات النجاح واسرار التميز، د. يحيى عبد الحميد، دت.
- (٣٥) أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلاوي، طبعة دار الفكر، ط٢٥، ٢٠٠٧ م.
- (٣٦) أصول الحسبة في الإسلام، د. محمد كمال الدين، دار الهداية، ط١، ١٩٨٦ م.
- (٣٧) أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٤ هـ .
- (٣٨) إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، بيروت، ١٩٧٣ م.
- (٣٩) اقتضاء الصراط المستقيم، دراسة وتحقيق: ناصر العدل، دار عالم الكتب، بيروت، ط٧، ١٤١٩ هـ .
- (٤٠) الآليات الشرعية لعلاج مشكلة البطالة، محمد دمان ذبيح، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة لعقيد الحاج لخضير، الجزائر، ٢٠٠٨ م.
- (٤١) الالفاظ المؤتلفة، لمحمد الجباني، تحقيق: د. محمد عواد، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ .
- (٤٢) الامر بالمعروف والنهي عن المنكر أصوله وضوابطه وآدابه، خالد السبت، المنتدى الإسلامي، ط١، ١٩٩٥ م.

## أخلاقيات المهنة

- (٤٣) تاريخ الرسل والملوك، للطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار المعارف بمصر، ط٢، دت.
- (٤٤) التجربة الكورية الجنوبية في التنمية، دراسة غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد: (٣٨).

- (٤٥) التدابير الزجرية والوقائية في التشريع الإسلامي وأسلوب تطبيقها، أحمد إبراهيم، مجلة أضواء الشريعة، ١٤٠١هـ.
- (٤٦) التدابير الوقائية من جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية، إبراهيم الرعوي، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، ١٤٢٤هـ.
- (٤٧) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، لابن جماعة، تحقيق: محمد الندوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٥٤هـ.
- (٤٨) التزام الموظف، مؤسسة التزام للمعايير الأخلاقية، دار القلم للنشر والتوزيع، الامارات العربية المتحدة، ط١، ١٤٣٠هـ.
- (٤٩) التربية التعاونية من منظور إسلامي وتطبيقاتها التربوية، طلال الخيري، رسالة ماجستير بجامعة ام القرى.
- (٥٠) التطوير التنظيمي المفاهيم النماذج الاستراتيجية، عبد الله عبد الغني، دار الحافظ، جدة، ط٥، ١٤٣٢هـ.
- (٥١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.
- (٥٢) التنظيم بين الإدارة الإسلامية والإدارة العامة، فرانس البناء، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٨٥م.
- (٥٣) تنظيم الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، ط١، ١٤٣٢هـ.
- (٥٤) التنمية الإدارية، هلال العسكر، العدد: (٩٨)، أغسطس ٢٠١٢م، مجلة تصدر عن مركز البحوث بمعهد الإدارة العامة.
- (٥٥) التوفيق على مهمات التعاريف، المناوي، تحقيق: د. محمد الدايدة، دار الفكر المعاصر، ط١، ١٤١٠هـ.
- (٥٦) تهذيب اللغة للأزهري، تحقيق: عبد السلام سرحان، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دت.
- (٥٧) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن سعدي، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.
- (٥٨) ثقافة المبادرة والابتكار، ابراهيمي ام السعود، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠١٠هـ.
- (٥٩) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.
- (٦٠) جامع الرسائل، ابن تيمية، تحقيق: د. محمد سالم، دار العطاء، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ.
- (٦١) جامع العلوم والحكم، لابن رجب دار الجيل، بيروت، ١٤٠٧هـ.

## أخلاقيات المهنة

- (٦٢) الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى، دار لإحياء التراث العربي، بيروت، دت.
- (٦٣) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق: هشام البخاري، دار عالم الكتب، ١٤٢٣هـ.

- (٦٤) الحسبة في النظام الإسلامي أصولها الشرعية وتطبيقاتها العملية ،ادريس عثمان د.ت.
- (٦٥) الحسبة، ابن تيمية، تحقيق :علي الشحود،دار الكتب العلمية، ط٢، د.ت.
- (٦٦) الحوافز التشجيعية وعلاقتها بالرضا الوظيفي ،خالد الغامدي ،رسالة ماجستير ،جامعة ام القرى، ١٤٢٥هـ.
- (٦٧) الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة ،سعيد بن علي القحطاني، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ.
- (٦٨) دور القيم والأخلاق في تعزيز ثقة المساهمين والعملاء والمستثمرين، د. فواد العمر، صحيفة الوسط البحرينية، العدد (٥٧٩)-الأربعاء ٧ ابريل ٢٠٠٤م، الموافق ١٦ صفر ١٤٢٥هـ.
- (٦٩) دور التقنيات الحديثة في مجال الكشف عن الغش والفساد،سعيد كلاب وزملاؤه ،ورقة مقدمة للقاء العلمي، تنظيم المجموعة العربية للأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبة، مصر، ٢٠٠٦م.
- (٧٠) الذريعة الى مكارم الشريعة ،الراغب الاصفهاني، تحقيق: د. أبو اليزيد العجمي ،دار السلام، القاهرة، ١٤٢٨هـ.
- (٧١) الرضا الوظيفي للعاملات في التعليم العام في ضوء اللائحة التعليمية،مريم بخاري، رسالة ماجستير، جامعة ام القرى، ١٤٠٧هـ.
- (٧٢) الروض الانف في شرح السيرة النبوية، لابن هشام عبدالرحمن السهيلي، تحقيق عبدالرحمن الوكيل، دار الكتب الحديثة ،مصر، د.ت.
- (٧٣) السلوك التنظيمي ،حسين حريم ،دار زهران للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن، ٢٠٠٢م.
- (٧٤) سنن البيهقي الكبرى ،أحمد البيهقي، مكتبة دار الباز ،مكة المكرمة، ط١، ١٩٩٤م.
- (٧٥) سنن ابي داود، أبو داود، دار الكتاب العربي، بيروت.
- (٧٦) سنن ابن ماجه، محمد القزويني، تحقيق: محمد عبد الباقي ،دار الفكر، بيروت ،د.ت.
- (٧٧) سياسة الإنفاق العام في الإسلام، د. عوف الكفراوي، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ،د.ت.
- (٧٨) السياسة الشرعية ،لابن تيمية، دار ابن حزم، ١٤٢٤هـ.
- (٧٩) سير اعلام النبلاء للذهبي ،تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الارناؤوط ،مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ.
- (٨٠) السيرة النبوية لابن هشام ،تحقيق :طه عبدالرؤوف سعد، دار الجبل ،ط١، ١٤١١هـ.
- (٨١) الشخصية المنتجة (دراسات إسلامية نفسية) ،د. سيد مرسي، مكتبة وهبية ،القاهرة، ١٤٠٥هـ.

## أخلاقيات المهنة

- (٨٢) شرح السنة ، إسماعيل المزني ،جمال عزون مكتبة الغرباء الاثرية، ١٤١٥هـ.
- (٨٣) شرح النووي على صحيح مسلم ،دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

- (٨٤) الصحاح، الجوهري، تحقيق: محمد زكريا يوسف، دار العلم للملايين ط، ١٩٩٠م، ٤.
- (٨٥) صحيح البخاري، البخاري، تحقيق: د. مصطفى البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
- (٨٦) صحيح ابن حبان، ترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.
- (٨٧) صحيح مسلم، مسلم، تحقيق: محمد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي-بيروت د.ت.
- (٨٨) الصدق في التربية الإسلامية، محمد العمري، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ.
- (٨٩) صفة الصفوة، ابن الجوزي، تحقيق: محمود فاخوري، د. محمد رواس، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٩م.
- (٩٠) العبودية، لابن تيمية، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٧، ١٤٢٦هـ.
- (٩١) العلاقة والتأثير بين قيم الفرد والمنظمات في بناء أخلاقيات المهنة من منظور الفكر المعاصر والإسلامي، د. إبراهيم الغفيلي، ورقة مقدمة الى المنتدى الثالث لتطوير الموارد البشرية "استراتيجيات تنمية الموارد البشرية-الرؤى والتحديات"
- (٩٢) العدل وتطبيقاته في التربية الإسلامية، يوسف العجلاني، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، ١٤٢١هـ.
- (٩٣) العمل في الإسلام، كتاب يبحث في العمل والعاملين في الشريعة الإسلامية والنظم الوضعية، عيسى عبده، أحمد اسماعيل، دار المعارف القاهرة، د.ت.
- (٩٤) العمل وأحكامه، د. سليمان بن ثنيان، دار الصمعي، ط١٤٢٣، ١هـ.
- (٩٥) العمل وضوابطه الأخلاقية في القرآن الكريم، د. عفاف حميد، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ٢٠١٠م.
- (٩٦) عيون الأنبياء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، شرح وتحقيق: د. نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، د.ت.
- (٩٧) غريب الحديث، القاسم بن سلام، تحقيق: د. محمد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٤هـ.
- (٩٨) فتاوى اللجنة الدائمة، جمع وترتيب: أحمد الدويش، دار المؤيد، ط٥، ١٤٢٤هـ.

### أخلاقيات المهنة

- (٩٩) فتاوى مجمع الفقه الإسلامي، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، عدد (٢٠)، السنة (٥)، ١٤١٤هـ.
- (١٠٠) فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

- (١٠١) الفساد الإداري وعلاجه في الشريعة الإسلامية، د. محمود معاينة دار الثقافة، عمان، ط ١، ٢٠١١ م.
- (١٠٢) الفساد الإداري وعلاجه من منظور إسلامي، هناء يمانى، بحث منشور على موقع جامعة أم القرى، د.ت.
- (١٠٣) فلسفة الفكر الإداري والتنظيمي، ثامر المطيري، دار اللواء، الرياض، ط ١، ١٤١٠ هـ.
- (١٠٤) فن التعامل مع الناس، عبد الرحمن الجار الله، دون بيانات .
- (١٠٥) الفوائد لابن القيم، دار عالم الفوائد، تحقيق: محمد شمس، ط ١، ١٤٢٩ هـ.
- (١٠٦) فيض القدير، المناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ.
- (١٠٧) القاضي بدر الدين بن جماعة، حياته واثاره، دراسة بقلم د. عبد الجواد خلف، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، باكستان، ط ١.
- (١٠٨) القاموس المحيط، الفيروز أبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت .
- (١٠٩) القوى العاملة تخطيط وظائفها و تقويم أدائها، منصور منصور، وكالة المطبوعات، الكويت ١٩٧٥ م.
- (١١٠) القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر، عبد المجيد بن مسعود، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ط ١، ١٤١٩ هـ.
- (١١١) القيم الإسلامية والتربية، د. علي خليل أبو العينين، دار الفكر العربي ط ١، ١٩٨٨ م.
- (١١٢) القيم الحضارية في رسالة خير البشرية، د. محمد السحيم، الرياض، ط ١، ١٤٣٢ هـ.
- (١١٣) القيم السلوكية، أ.د.محمود عقل، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ط ١، ١٤٢٢ هـ.
- (١١٤) القيم في الفكر التربوي الإسلامي، د. عبد الكريم اليماني، دار الغيداء، عمان، ط ١، ١٤٣١ هـ.
- (١١٥) القيم المهنية، أ. د. محمود عقل، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٤٢٦ هـ.
- (١١٦) كتاب الأخلاق، أحمد أمين، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢.
- (١١٧) كتاب الحث على التجارة والصناعة، لأبي بكر الخلال، دار العاصمة، الرياض، ط ١، ١٤٠٧ هـ.
- (١١٨) كتب ورسائل فتاوى شيخ الإسلام، ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، مكتبة ابن تيمية، د.ت.
- (١١٩) الكفاءة الإدارية في السياسة الشرعية، د.عبدالله قادري، دار المجتمع، جدة، ١٤٠٦ هـ.
- (١٢٠) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ.
- (١٢١) ماذا قدم المسلمون للعالم، د. راغب السرجاني، مؤسسة اقرأ، مصر، ١٤٣٠ هـ.

- (١٢٣) مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والافتاء، المملكة العربية السعودية.
- (١٢٤) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ.
- (١٢٥) المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ابن تيمية، تحقيق: محمد حسن، أحمد محروس، دار الكتب العلمية ط١، ١٤١٩هـ.
- (١٢٦) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، تحقيق: إبراهيم الإبياري، نشر مكتبة مصطفى الحلبي، مصر، ط١، ١٣٩١هـ.
- (١٢٧) محمد رسول الله والحقوق، أ.د. أحمد المزيد، مدار الوطن للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣١هـ.
- (١٢٨) مختار الصحاح، أبو بكر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٤١٥هـ.
- (١٢٩) مدارج السالكين، لابن القيم، تحقيق: محمد البغدادي، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٦هـ.
- (١٣٠) مدخل إلى فقه المهن، د. عطية غياث فياض، دار النشر للجامعات، مصر، ط١، ١٤٢٦هـ.
- (١٣١) المستدرک، للحاكم، دار الحرمين للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٧هـ.
- (١٣٢) مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، تحقيق: السيد النوري، ترقيم: مؤسسة الرسالة، الناشر: عالم الكتب- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- (١٣٣) المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية لمنظمات الأعمال المعاصرة، د. إبراهيم الخالدي، دار الإعلام للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٤٣١هـ.
- (١٣٤) مشكلة البطالة و علاجها، جمال السراحنة، اليمامة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- (١٣٥) مظاهر الانحراف الوظيفي، أحمد الشميمري، مجلة التدريب والتقنية، عدد (٥٧).
- (١٣٦) معالم السنن، للخطابي، المطبعة العلمية، حلب، ١٣٥١هـ.
- (١٣٧) معجم الألفاظ والعلوم القرآنية، محمد إبراهيم، دار النصر للطباعة، القاهرة.
- (١٣٨) المعجم الكبير، سليمان الطبراني، مكتبة الزهراء، الموصل، ط١، ١٤٠٤هـ.
- (١٣٩) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د. محمود عبد المنعم، دار الفضيلة، القاهرة، ١٤١٩هـ.
- (١٤٠) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.
- (١٤١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد عبد الباقي، دار الحديث، ط٢، القاهرة، ١٤٠٨هـ.
- (١٤٢) معرفة الصحابة، لأبي نعيم، تحقيق: عادل العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

- (١٤٣) المغني ،لابن قدامة،تحقيق:د.عبدالله التركي،د.عبدالفتاح الحلو،دار عالم الكتب،الرياض،ط٣، ١٤١٧هـ.
- (١٤٤) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم محمد،تحقيق:محمد كيلاني.
- (١٤٥) الفكر الإداري في الإسلام، محسن الخضيرى،وقائع ندوة الإدارة في الإسلام، رقم(٣١)،المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي ،بجدة،١٤١٦هـ.
- (١٤٦) مقدمة في الإدارة الإسلامية ،أحمد المزجاجي،جدة،ط١، ١٤٢١هـ.
- (١٤٧) المقدمة، ابن خلدون، تحقيق و دراسة :علي وافي ،دار نهضة مصر ،ط٣،د.ت.
- (١٤٨) مقومات العمل في الإسلام،عبدالسميع المصري، دار التراث العربي ،ط١، ١٩٨٢م.
- (١٤٩) مقياس العمل: الإطار النظري و دليل المقياس ،اعتماد علام ،أحمد زايد، مكتبة الانجلو المصرية.
- (١٥٠) منبر الإسلام: الإخلاص وآثاره ،إبراهيم باشا أبو سعدة، السنة (٤٢) عدد(٧)،رجب:١٤٠٤هـ.
- (١٥١) منهج القرآن في معالجة الفساد الإداري، ضياء سرحان ،مجلة ديالي ،العدد:(٣٨)،٢٠٠٩م.
- (١٥٢) منهجية التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية، إحسان الحلواني ،رسالة دكتوراه، كلية التربية-جامعة أم القرى ١٤٢٩هـ.
- (١٥٣) الموازنة بين مخرجات التعليم والتدريب واحتياجات سوق العمل ،إبراهيم الشافعي ،بحث متقدم للمنتدى العربي حول التدريب التقني والمهني و احتياجات سوق العمل ،الرياض : (١٦-١٨)يناير|٢٠١٠م.
- (١٥٤) موسوعة أخلاق القرآن، أحمد الشرباصي ،دار الرائد العربي،بيروت،١٩٧١م.
- (١٥٥) موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ،مجموعة من المختصين ،دار الوسيلة للنشر والتوزيع ،ط٥، ١٤٢٨هـ.
- (١٥٦) الموسوعة الفقهية الكويتية ،وزارة الأوقاف الكويتية ،دار السلاسل ،الكويت ،ط١،١٤٢٧هـ.
- (١٥٧) المهنة وأخلاقها، دراسة فقهية مقارنة بالقوانين الكويتية، أ.د.سعد الدين هلالى،مجلس النشر العلمي،جامعة الكويت،ط١، ٢٠٠٦م.
- (١٥٨) نظام تصنيف الأهداف التربوية، بنجامين بلوم، وزملاؤه، ترجمة: محمد الخوالدة، صادق إبراهيم عودة، جدة، دار الشروق،١٤٠٥هـ.
- (١٥٩) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لابن الجوزي، تحقيق : محمد الراضي، مؤسسة الرسالة،ط١، ١٤٠٤هـ.
- (١٦٠) النشرة الإدارية خلاصات العدد: (٢٣٣)، الصادر في سبتمبر،٢٠٠٢م، المتضمن تلخيصا لكتاب ثقافة التنفيذ،تأليف: لارين بوسيدي وزميله.

- (١٦١) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق: أحمد الزاوي، محمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ.
- (١٦٢) الوجيز في أخلاقيات العمل، أ.د. أحمد المزجاجي، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٣٣هـ.
- (١٦٣) ولاية الحسبة في الإسلام، د. عبد الله محمد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط١٧، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.
- (١٦٤) وحي القلم، مصطفى الرافعي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ.

### المواقع الإلكترونية :

- (١) نظام الخدمة المدنية في موقع وزارة الخدمة المدنية  
<http://eservices.mcs.gov.sa/econtent/digitalcontent.aspx>
- (٢) نظام العمل في موقع وزارة العمل :  
<http://www.mcs.gov.sa/archivinglibrary/decisions/systems>
- (٣) موسوعة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العربية للمحتوى الصحي :  
<http://www.kaahe.org/health/ar/class>

\*\*\*

## المحتويات

الصفحة

المحتوى

---

٣	* المقدمة.....
٥	* الوحدة الاولى : مفهوم الأخلاق ومكانتها.....
٦	• مفهوم الأخلاق.....
٧	• اهمية الأخلاق ومكانتها.....
٩	• جوانب الصلة بين الأخلاق والعقيدة والعبادة والنظم الاسلامية.....
١٥	• اثار الأخلاق على الفرد والمجتمع.....
١٧	* الوحدة الثانية : مفهوم المهنة واهميتها.....
١٨	• تعريف المهنة.....
١٨	• اهمية المهنة.....
٢٥	• وسائل علاج مشكلة البطالة.....
٢٩	* . الوحدة الثالثة :شروط المهنة.....
٤١	* الوحدة الرابعة: خلق الإخلاص والصدق.....
٤٥	• الإخلاص.....
٤٩	• الصدق.....
٥٥	* الوحدة الخامسة :خلق الأمانة والعفاف والعدل.....
٥٦	• الأمانة.....
٦٠	• العفاف.....
٦٣	• العدل.....

* الوحدة السادسة خلق حسن التعامل والتعاون والمبادرة.....	٦٩
• حسن التعامل.....	٧٠
• التعاون.....	٧٣
• المبادرة.....	٧٦
* الوحدة السابعة: الكفاءة الإتقان.....	٨١
• الكفاءة.....	٨٢
• الإتقان.....	٨٦
* . الوحدة الثامنة : أخلاقيات الإدارة.....	٩٣
• أخلاقيات الإدارة في الإسلام.....	٩٥
* الوحدة التاسعة : أخلاقيات المهنة في الحضارة الإسلامية.....	١٠٥
• المجال الأول :التعليم.....	١٠٦
• المجال الثاني :الطب.....	١٠٩
• المجال الثالث :الحسبة.....	١١٢
* الوحدة العاشرة: دراسة لميثاق المهنة في بعض التخصصات.....	١١٩
• ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم.....	١٢٠
• مواد الميثاق.....	١٢٢
• ميثاق المهنة في التخصصات الأخرى.....	١٢٦
* . الوحدة الحادية عشرة : وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة.....	١٢٩
* الوحدة الثانية عشرة : المخالفات الشرعية في المهنة.....	١٣٩
• أولاً: الفساد الإداري.....	١٤١
• ثانياً: السرقة والرشوة.....	١٤٤

## أخلاقيات المهنة

---

الصفحة

المحتوى

---

- ثالثا الغش.....١٤٨
- رابعا الوساطة السيئة.....١٥١
- خامسا: إفشاء أسرار العميل.....١٥٤
- \* الخاتمة.....١٦٠
- \* قائمة المراجع.....١٦٢
- \* المحتويات.....١٧١

\*\*\*

## أخلاقيات المهنة

يتناول الكتاب مفهوم الأخلاق وأهميتها ، والمهنة ومكانتها في الاسلام، والوسائل التي تعزز العمل، وتعالج البطالة في المجتمع. وللوقوف على أهم اخلاقيات المهنة؛ تناول الكتاب هذه الاخلاقيات ؛موضحا معناها واهميتها، ومبينا مصادرنا الشرعية التي تستند اليها، ومشيرا الى أثرها في تعزيز العمل والاداء الوظيفي والمهني . ولتنمية روح الاعتزاز بالإسلام وحضارته تم التعرض لبيان التزام المسلمين في الحضارة الاسلامية بأخلاقيات المهنة ،وسبقهم الى تدوين هذه الاخلاقيات. وترسيخا لأخلاقيات المهنة وتنميتها في ضمير وسلوك الموظف والمهني تعرض الكتاب لاهم الوسائل التي تعزز هذه الاخلاقيات ،ثم لابرز المخالفات لأخلاقيات المهنة ووسائل معالجتها والقضاء عليها.